المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 287 - السنة الثامنة
الخميس من 15 - 21 اغسطس 2019
من 14 - 20 ذو الحجة 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

حوار يفتح النار ويثير التساؤل حول حقيقته ومن يحميه

لغز زاهى حواس

موجة تقرّب من السلطة بتفكيك ونقل الآثار إلى العاصمة الإدارية والعلمين الجديدة

غضب فى أوساط الأثريين.. ونائبة برلمانية تعتبرها جريمة لا تسقط بالتقادم

ملف خاص 6-7

فقه الأولويات يغيب.. 17 مليار جنيه نفقات مقرين جديدين للحكومة

03

حيوانات تتغذى على القمامة ومصريون يتسممون

تحقيق استقصائى 05

النتائج الحقيقية للإصلاح الاقتصادى

08

عن «عقل مصر»

الهاجس الأمنى حاضر

02

التقرير الأمنى.. دليل يقود وحده للحبس 150 يوماً

10

تحقيقات

ميرفت التلاوى تهاجم قانون المعاشات الجديد 10

اقتصاد

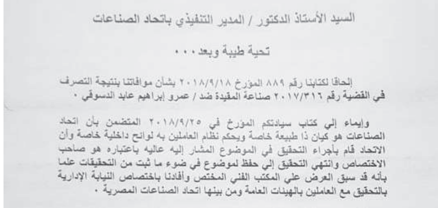

النقل لأسوان عقوبة الابلاغ عن فساد 12

فنون

سر نجاح «خطوات الشيطان» 11

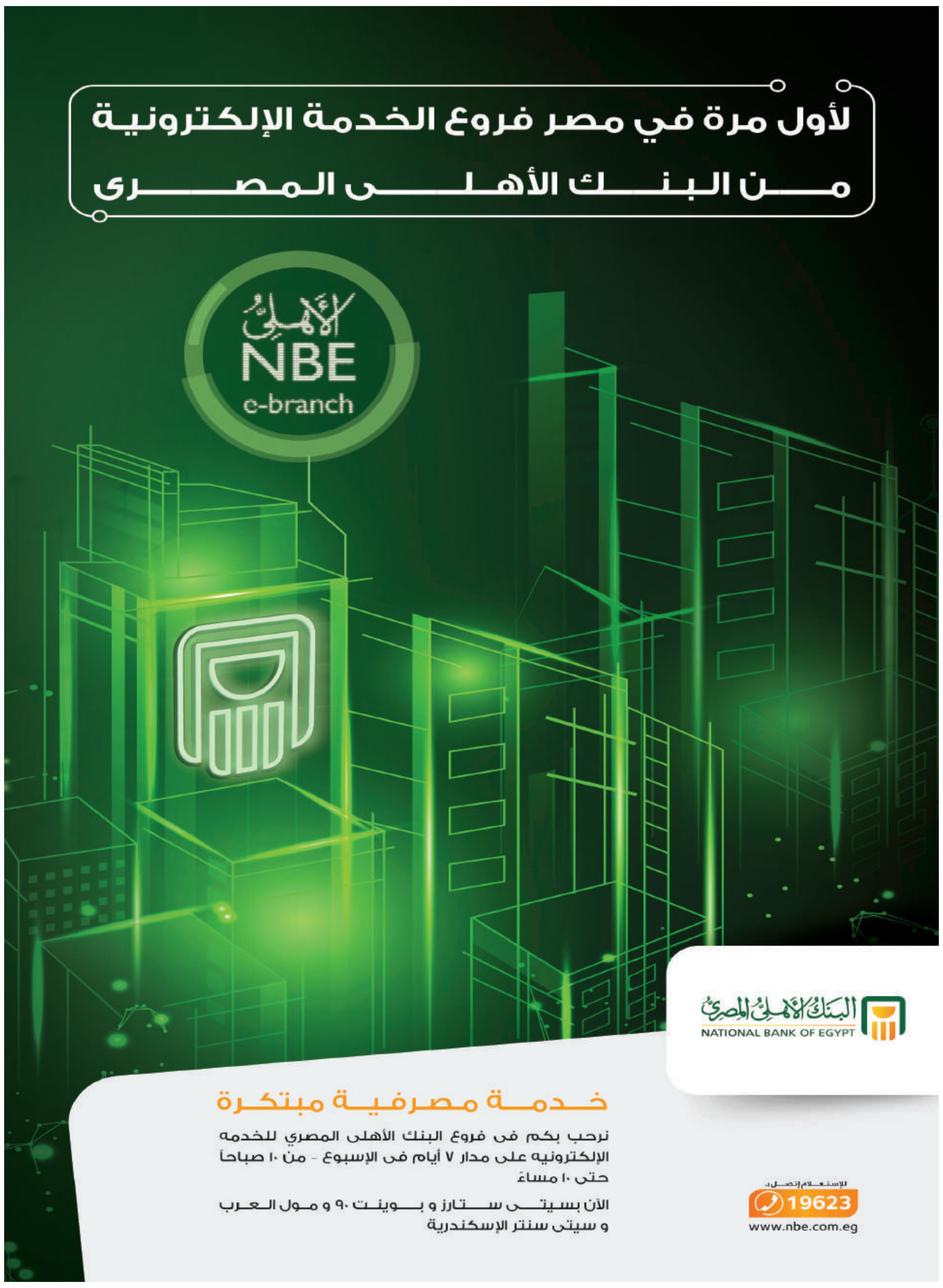

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

لا تجبر الإنسان ولا تخيره/ يكفيه ما فيه من عقل بيحيّره/
اللي النهارده بيطلبه ويشتهيه /هو اللي بكره ح يشتهي يغيّره.

رباعيات صلاح جاهين

لماذا تشرف الرقابة الإدارية بدلا من «الاتصالات» على مشروع ميكنة خدمات الحكومة؟

عن «عقل مصر».. الهاجس الأمني الثقيل حاضر بقوة!

هل الهدف ضمان التنفيذ المحكم أم زيادة القبضة على خدمات مجتمع المعلومات؟

فتح الإعلان عن إشراف هيئة الرقابة الإدارية في مصر على مشروع البنية المعلوماتية للدولة المصرية، وميكنة الخدمات الحكومية، الباب حول الهدف من إشراف الهيئة دون غيرها على مثل هذا النوع من المشروعات، مثل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومدى الثقة في هيئة الرقابة لمنحها مشروعات بعيدة الصلة عن تخصصها الأساسي.

بدأت مصر التحول الرقمي في مطلع الألفية الثالثة، منذ ٤ أكتوبر ٢٠٠٠، وبدأ التنفيذ ابتداء من يوليو ٢٠٠١ وعبر ثلاث مراحل انتهت عام ٢٠٠٧، حيث كان من المفترض أن تصبح بعدها جميع الخدمات الحكومية الأساسية في متناول جميع المواطنين علي امتداد الوادي شماله وجنوبه، إلا أن القصور الذي شاب العديد من الخدمات، إضافة للتمسك ببيروقراطية الأختام من موظفيها، تسبب في تأخر التحول الرقمي بشكل كامل حتى عام ٢٠١٩، لا سيما بعد ظهور الهواتف الذكية وحاجة المواطنين لإنهاء خدماتهم وأوراقهم عبر الهاتف بدلا من الذهاب للمصلحة الحكومية، ما دفع الحكومة لتعديل بعض خدماتها، واستحداث توصيل المستخرجات للمواطن في مكانه.

تتضمن الخدمات الرقمية دفع فاتورة التليفون، ودفع مخالفات المرور، استخراج شهادة الميلاد، تنسيق الثانوية العامة، الاستعلام عن رحلات الطائرات، الاستعلام عن خدمات الضرائب والمصدرين، لتشمل حاليا تجديد تراخيص السيارات وحجز الطيران والفنادق داخل البلاد أو خارجها وكذلك الخدمات البنكية المتنوعة.

وكشفت الدكتورة غادة لبيب، نائب وزير التخطيط والمتابعة، أن استراتيجية مصر ٢٠٣٠ تستهدف رفع كفاءة الجهاز الإداري للدولة، وتحسين كفاءة الخدمات باستخدام التكنولوجيا مع تطوير الهيئات والأجهزة على درجة عالية من الكفاءة والشفافية.

وأوضحت أن تنفيذ استراتيجية الحكومة المصرية نحو التحوّل الرقمي ليست مسؤولية الوزارة فحسب، بل تضافر جهود كافة هيئات الدولة بالتعاون مع الجهات الرقابية ومنها هيئة الرقابة الإدارية من خلال توقيع بروتوكول اتفاق تعاون مشترك، يضم خدمات الخريطة الصحية والساعة السكانية ومواعيد تطعيمات الأطفال وإعلام الوراثة.

وتعليقا على انضمام الرقابة الإدارية لبروتوكول ميكنة الخدمات الحكومية، قال هيثم حمزة، الأستاذ بكلية الحاسبات بجامعة القاهرة، إن وجود الرقابة الإدارية كمشرف يعزز الشفافية في تنفيذ البروتوكول ويقضي على الفساد الذي تراكم في معظم المؤسسات الحكومية، على مدار العقود الماضية، ويتم إسناد مهمة الرقابة والتفتيش للهيئة الآن، فالهيئة تريد أن تأخذ الطريق من بدايته وليس من النهاية كما يحدث حاليا.

وأضاف حمزة أن جودة الخدمة جزء منها هو تقديم قيمة مضافة للمواطن، وهناك اختلاف بين الجودة، التي تقدمها الخدمة، والشكل، مضيفا أن القيمة الحقيقية تتلخص في مدى رضاء المواطن عن الخدمة، وأن رفع كفاءة الخدمات الحكومية يتطلب التوسع في استخدام التكنولوجيات الحديثة مثل الحوسبة السحابية وتحليل البيانات.

وفيما يتعلق بالتطبيقات قال الدكتور أيمن متولي، مسؤول التطوير بشركة "جلوبال أي إم سي"، إن شركته طوّرت تطبيقا إلكترونيا يتنبأ بالخدمات التي يحتاج إليها المواطن مثل تراخيص السيارات وسداد الضرائب، من خلال التفاعل وسؤال الجمهور.

وأضاف أن القطاع الخاص سيلعب دورًا كبيرًا في ميكنة الخدمات الحكومية لكن الأهم هو ضمان استمرارية، مشيرا إلى أن وضع نموذج مالي لتمويل المشروع قابل للتنفيذ على أرض الواقع هو شرط نجاح الاستمرارية.

ولفت متولي إلى أن مصر مازالت تخطو أولى المراحل نحو التحول الرقمي ولديها فرصة كبيرة لتقديم الخدمات الجماهيرية أونلاين حيث يوجد ١٠٠ مليون نسمة يستخدمون ١٢٠ مليون هاتف ذكي، مشددا على أهمية قيام الحكومة بوضع تصوّر شامل يحدد طبيعة الخدمات، التي يمكن ميكنتها وجاهزية المؤسسات العامة من الناحية الفنية إلى جانب ضمان استطلاع آراء المواطنين بشأن جودة الخدمة المقدمة نفسها.

د. هيثم حمزة: وجود الرقابة الإدارية يعزز الشفافية ويقضى على الفساد المتراكم فى المؤسسات الحكومية

لكن وجود الرقابة الإدارية لم يقتصر على الخدمات الحكومية أو البنية المعلوماتية فحسب، بل إن لها جهود أخرى تنفذها الهيئة وتشرف عليها بالتعاون مع بعض الوزارات الحكومية مثل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتخطيط، والصحة والسكان، أهمها تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل الجديدة، في محافظة بورسعيد كمرحلة أولى لتمتد خدماتهما بعد ذلك لباقي محافظات الجمهورية .

كما أعلن أكرم عبدالباسط، وكيل هيئة الرقابة الإدارية، ربط شبكة إلكترونية كبيرة بين الوزارات للتكامل وتوفير بيانات إدخال المواطنين بشكل صحيح بهدف سرعة تسهيل البيانات والمعلومات، ما يفتح الباب لسيطرة الهيئة على البنية المعلوماتية الخاصة بالتأمين الصحي في مصر بشكل كامل، وفق بيانات أكيدة بعدما كانت تقديرية قبل ذلك.

ويقول جمال غيطاس الخبير في مجتمع المعلومات ورئيس تحرير لغة العصر السابق، إن طبيعة الجهة التي تولت عرض المشروع أمام الرئيس خلال المؤتمر . وهي الرقابة الإدارية . تنبيء بأن الهاجس الأمني الرقابي حاضرا بقوة في هذا المشروع، ربما بدرجة تفوق قدره الطبيعي المعقول والمطلوب في مشروعات حساسة من هذا النوع، وربما يكون الحضور الأثقل والأوسع من اللازم للهاجس الأمني، قد لعب دورا في تغليب البعد التقني علي البعد الأدائي الإداري الاقتصادي الاجتماعي للمشروع.

المشهد

تتفنن الأسر المصرية في إيجاد وسائل عدة، تتناسب مع ظروفها المعيشية لقضاء أيام العيد، بحيث لا تحرم الأبناء من الفرحة فيه تحت وطأة ارتفاع تكاليف المعيشة التي طالت كافة أوجه الحياة في مصر. تكتفي أسر مصرية عدة خصوصاً في القرى والأرياف بزيارة الأهل والأحبة للتهنئة بالعيد، فيما تذهب أسر أخرى خصوصاً في المحافظات الساحلية أو قريبة منها، لقضاء أيام العيد في المصايف والشواطئ التي تعرف بـ"مصايف الغلابة" الأقل تكلفة، مثل مصايف جمصة، وبلطيم، ورأس البر وفايد وبورسعيد.

أين قضى المصريون عيد الأضحى؟

«جمصة» و«بلطيم» و«رأس البر» للغلابة.. و«الإسكندرية» للمقتدرين.. و«الساحل» للأغنياء

ويتجه المقتدرون إلى حد ما إلى الإسكندرية لقضاء العيد والصيف، ويبقى الساحل الشمالي الوجهة المفضلة للطبقات الأكثر قدرة على الإنفاق.

وتوقعت الدكتورة ندى محسن الباحثة في قضايا الأسرة، ضعف الإقبال على الشواطئ لقضاء إجازة العيد والصيف على السواء إلى اكثر من ٧٠٪، بسبب ارتفاع الاسعار مع قلة الامكانيات لدى الكثير من الأسر المصرية التي تعاني من ارتفاع تكاليف المعيشة، وهو ما تتفق معها فيه الدكتورة سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس.

وتضيف «ليس كل المصريين يذهبون الى المصايف، وانما عدد محدود من الأسر، واذا لم يستطع الانسان الذهاب للمصايف، هناك الكثير من الحدائق والمتنزهات ويمكن للانسان أن يستمتع بكل الصور، وليس بالمال والمصايف الغالية فقط» .

العيد وسط الأهل

تقول شيماء الأشقر، من إحدى محافظات الصعيد ، إن صلة الرحم أهم ما يميز العيد في مصر، حيث تقوم الأسر بالتزاور بما يؤكد تماسكها وهو ما لم يتوافر في غير أيام العيد، وهو أمر مؤسف له، كما أن للعيد مذاق مختلف في الوجه القبلي، الأكثر محافظة، وإن كان يغلب على الصعيد الفقر مقارنة بالوجه البحري التي يتميز أغلب قاطنيه بالثراء.

ولكن كما تضيف « أغلب سكان الصعيد يتميزون بأنهم الأكثر تماسكا ببعض التقاليد كـ «العيدية»، وفي ذلك يتعامل معها الناس بحب شديد وسخاء في نفس الوقت، مما يعتبره البعض أحد أهم مظاهر العيد.

ويقول عادل الدمراني، من محافظة القاهرة، أحد المشاركين في الأعمال الخيرية، إنه يقضي العيد في محاولة تخفيف آلام كثير من الأسر الفقيرة التي تحتاج إلى مساعدات كي تعيش فرحة العيد مثل باقي الأسر، إذ يتم توزيع بعض الملابس ولحوم الأضاحي على كثير من الأسر المحتاجة.

ويرى مصطفى جمال من محافظة الجيزة، إن أكثر ما يميز العيد في مصر، الترابط الذي يجمع الأسر بعضها ببعض، رغم حالة الغلاء التي عمت كافة الأسواق، ذلك أن أغلب المصريين يقضون الأعياد، وهم في غاية السعادة والفرح ، فهم أكثر الشعوب التي تتغلب على الظروف الاقتصادية.

ويضيف: كثير من الجمعيات الخيرية تقوم بجمع الملابس المستعملة وإعادة إنتاجها مرة أخرى بعد إصلاح ما بها، بحيث تصلح للاستخدام مرة أخرى للفقراء وخلال أيام العيد، نقوم بتشجيع العمل الخيري.

مصايف الغلابة

وتشهد المحافظات الساحلية توافد الآلاف من المصريين لقضاء إجازة العيد، وتعتبر مدن جمصة ورأس البر وبلطيم والسويس وبورسعيد « أحد أبرز مصايف الغلابة، بسبب انخفاض أسعار إيجار الشقق، إذ يترواح الإيجار بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ جنيه لليلة الواحدة، وهو فى متناول العديد من الأسر المصرية، بالإضافة قرب المدينتين من العديد من المحافظات، مما يجعلهما مقصداً للعديد من الأسر .

يقول سيد أبو روضة أحد رواد مصيف جمصة، إنه يستمتع دائما بالمصيف، نظرا لهدوئه وبساطة تكاليفه، بالإضافة إلى الراحة النفسية، فدائما ما يكون محل إقامتنا بمنطقة العاشر من رمضان، حيث تنتشر الحدائق والتى تقام بها الملاهى فيستمتع أولادنا.

وفى دمياط يعد مصيف رأس البر أحد أشهر وأقدم المصايف التى عرفتها مصر نظرا لطبيعته الخاصة، حيث يمتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وهو على شكل مثلث رأسه تقع فى منطقة اللسان الشهيرة حيث التقاء البحر والنهر. عرف هذا المصيف بأنه وجهة المشاهير من الكتاب والصحفيين وأهل الفن ، وزاره أفراد العائلة المالكة منذ عهد محمد على، ومنها الملكة نازلى وكذلك الزعيم جمال عبد الناصر، وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، وهو يعنى «منطقة النجاة».

وفى كفر الشيخ، يتميز مصيف بلطيم الذى يتميز بأنه مقصد مئات الآلاف من الأسر البسيطة والمتوسطة، ويتكون المصيف من ٦ شواطئ، ويتكون كل شاطئ من ٦ صفوف كل صف تم بناء العشش والفيلات بطريقة منظمة وتبلغ مساحة المصيف ١١ كم، وتصل الأسعار إلى ٢٠٠ جنيه لليوم الواحد، وأسعار الشقق والعشش تتراوح بين ١٠٠ إلى ٣٥٠ جنيها حسب الموقع من البحر.

ويوجد بمصيف بلطيم ٤ فنادق « فندق كيلوباترا وسعر الليلة ١٥٠جنيها وفندق ذهب وسعر الحجرة ١٥٠جنيها وفندق القوات المسلحة بسعر ٢٦٥ جنيها للمدنيين وفندق الشرطة لأفراد الشرطة فقط. أما أكثر المناطق التي يتجه لها الفقراء لقضاء الإجازة، فهي منطقة الفنار والنرجس ويصل سعر الشقق فى المناطق الداخلية والخلفية ٥٠ جنيها لليلة ، ويتراوح سعر الشقة المطلة على البحر بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ جنيه.

وفى السويس تمتد الشواطئ المطلة على خليج السويس، لأكثر من ٨٠ كيلو متر، مروراً بشواطئ المدينة وبورتوفيق، إلى الأدبية والعين السخنة، وتنتشر بها الفنادق والمنتجعات السياحية التى يستمتع بها الأغنياء فقط، في حين أن الفقراء بالمحافظة ليس لهم شاطئ، بالرغم من إعلان المحافظة عن أن شاطئ الأدبية سيكون جاهز خلال الصيف.

الصيف في الاسكندرية

وتعد محافظة الإسكندرية، أحد أهم المدن الساحلية والمصيفية، ومقصد العديد من مختلف محافظات مصر، حيث تستقبل نحو ٤ ملايين وافد ومصطاف سنويا، لقضاء إجازة الصيف، ومن المتوقع أن تسجل الاحصاءات إقبالا كبيرا هذا الموسم، خاصة في عيد الأضحى المبارك

وشهدت الوحدات المصيفية التى يستأجرها المصطافون، لقضاء إجازة الصيف، ارتفاعاً كبيراً في الأسعار، إذ تبدأ من ٣٠٠ جنيه إلى ٨٠٠ جنيه فى اليوم الواحد، وذلك وفق قرب الشقة أو بعدها عن البحر، ووفق التجهيزات الداخلية للوحدة السكنية، وشهدت منطقة ميامى «خالد بن الوليد»، مقصد المصطافين بالإسكندرية، ارتفاعا فى الأسعار تراوحت بين ٣٠٠ إلى ٦٠٠ جنيه.

ويقول احمد نبيل، «سمسار وحدات مصيفية بالإسكندرية»: الأسعار شهدت ارتفاعاً كبيراً هذا العام، بسبب غلاء المعيشة، وارتفاع أسعار الكهرباء والماء والغاز، لكن هناك عشاق لعروس البحر المتوسط، يحرصون على قضاء الإجازة بها».

وتشهد الغرف الفندقية بالإسكندرية أيضا ارتفاعاً فى أسعارها، إذ تتراوح أسعار الغرفة الواحدة بين ٥٠٠ إلى ٢٥٠٠ جنيه فى الليلة الواحدة، وبلغت نسبة الإشغالات خلال إجازة عيد الفطر الماضي، نحو ٨٥ إلى ٩٥٪.

ولم يقتصر ارتفاع الأسعار على الوحدات المصيفية فقط، بل امتدت إلى بعض الشواطئ التى طورتها محافظة الإسكندرية وطرحتها للإيجار بنظام الشواطئ السياحية، مثل شاطئ ستانلي، والبوريفاج والمندرة السياحى، وارتفعت الأسعار من ١٠ جنيهات إلى ١٥ جنيها هذا العام.

تقرير - أحمد صلاح سلمان

عاصفة بوح

الناس دم ولحم ياحكومة الحجارة!

وفاء الشيشيني

هكذا قفزت تلك العبارة إلى ذهنى وأنا أرى آثار الانفجار الغادر الذي أدى إلى تداعى جزء من معهد الأورام، تاركا قتلى وجرحى وكاشفا عن مأساة المعهد الحكومى المتاح للغلابة من مرضى السرطان اللعين بعيدا عن الإعلانات والتبرعات المليونية للمستشفى ابن المحظوظة (٥٧٣٥٧) المقدسة التى لايأتيها الباطل من أمامها وورائها، المعصومة من الاتهامات وإن صدرت من ضمير صحفى وقلم كاتب معروف.. فقوات الحماية المدنية تسرع للانقاذ ولمنع النشر، ومن ثم تلقى القضية فى أتون اللجان والتحقيقات حتى يطالها النسيان أو تاتى الفئران الجائعة لتتكفل بالباقى!

تتساءلون ماعلاقة تلك الحادثة بهذا الحديث؟

العلاقة بين أولاد الغلابة وأولاد الذين.. الفرق بين مستشفيات البسطاء ومستشفيات الاعلانات، وما أدراك ما سطوة الإعلانات، تدور من حولها الحياة، إعلام ومحطات فضائية والذى منه.. كعكة كبيرة تتحكم فى غذاء عقولنا بين المسموح أن نعرفه وبين المستخبي الذي لا يجب كشف ستره.. بين حقك في أن تعلن شكواك بملء الفم لتصل للمسؤولين فتوقظهم من سباتهم.. أو يرتدعوا خوفا من الحساب!!

قيل أيام الثورة المغدورة، كان أقصى عقاب يمكن أن ينال مبارك وعائلته، هو الحكم عليهم أن يعيشوا حياة الغلابة بالأخص فى العشوائيات، يأكلون من طعامهم ويركبون مواصلاتهم ويتعلمون فى مدارسهم ويعالجون فى مستشفياتهم وعياداتهم الحكومية، عقابا يستحقونه عما اقترفوه بحق المصريين.

تخيلوا؟ حياتنا/ حياة غالبية المصريين أصبحت عقابا قاسيا للمسؤولين المجرمين الذين لم يراعوا فينا ضميرا ولا دينا، مع أنهم أجراء عندنا.. ولكن لفساد الأوضاع والأحوال، أصبحنا إما عبيد إحسانهم، أو ضحايا سياساتهم وسجونهم!

حالة مستشفياتنا الحكومية عدم.. باللغة الدارجة للمصريين غير المتفرنجين، يعني سيئة ينقصها الكثير من الأساسيات، الكل يعلم، ومع ذلك لا نرى أحدا يؤجل مشروعات الحجر من أجل دم ولحم الناس.. لن نذكر مرتبات العدم هى الأخرى، والتى أدت إلى هروب كثير من الأطباء للخارج إن استطاعوا، أو إلى القطاع الخاص بمرتباته الواقعية والمناسبة لقيمة الطبيب وتكلفة الحياة (بعد تسونامى التعويم) مما خلق لأول مرة عجزا مقلقا فى عدد الأطباء، ولكن على مين؟.. الحكومة لن يطرف لها جفن، فلن تقوم لا بتحسين المرتبات ولا حتى بتقييم بدل العدوى يعادل خطورة آثاره، ولا بتوفير ظروف مواتية لممارسة مهنة تتعامل مع أجساد وأرواح أناس فى أكثر اللحظات ضعفا فى حياتهم!

فيكفيهم تحسين أحوال من يحتاجون ولاءهـم.. وتكفيهم إنجازات الحجارة!؟

وبمناسبة الحجارة وتدفق أموال المتعاطفين، لن ننكر أن التكافل الاجتماعى مطلوب، وأن الصدقات تريح الكثيرين خاصة ممن خفت موازينه بكثير من المعاصى أو الجرائم، وجميل أن يهرع الناس للوقوف بجانب من عصفت بحياتهم الانفجارات.. أو عانوا من الغياب المطلق عن بال المعنيين بالأمر.. ولكن أليس منح الحقوق أعز على نفس هؤلاء من وضعهم فى قائمة الزكاة والصدقات؟ فلو وضعت الحكومة والمسؤولين نظاما عادلا للضرائب، لربما لم يحتاجوا لأموال التبرعات العلنية المذلة لكرامة المصريين، التي كانت بلدهم يوما سلة حبوب العالم.. أو التبرعات الخفية من أولاد الأصول الذين لايشترطون أن يخرج المحتاج والمنكوب وضحية الانفجار ليشكر جميع المسؤولين حتى آخر خادم فى أغلى منتجع حصل أصحابه على قصورهم فيه بالتقسيط المريح لولائهم المطلق لكل الحكام؟

ربما لو أدركت السلطة أن صحة المصريين التي أكلها السرطان، هى أمن قومي، وأن تفشى الأمراض خاصة بين الأطفال والشباب أمل الغد.. قد يشكل كارثة قومية فى السنوات القادمة، لأولت ميزانية الصحة عناية خاصة، وجعلتها من الأولويات، سابقة على بناء حجر لاينطق ولا يغنى من جوع، لأن أرض الله طاهرة جاهزة للعبادة فى أى وقت للرحمن الرحيم والمنتقم الجبار أيضا!

مجرد نظرة من الست الحكومة.. القادرة عندما تتوافر الإرادة والنية الصافية.. كما أثبتت فى حملة فيروس سى.. فلنعلنها حملة للمستشفيات الحكومية فى أنحاء المحرووسة، ربما نبدأ بمعهد الأورام ومستشفى أبو الريش للأطفال التى تحتفي بالمتبرعين ولو تبرعوا بجنيه، فهى فى حالة يرثى لها من حيث الاحتياجات الأساسية وعلى نفس المنوال في مصر كلها.. حملة جادة وصافية النية، ونظرة رشيدة من أهل الحكم بأن يكونوا قدوة، فنربط الأحزمة جميعا.. ونبتعد عن مظاهر الفشخرة الكذابة التى لاتليق بدولة يعلنون فقرها الشديد علنا.. فلتعلن الحكومة مزادا لبيع عربات المسؤولين المقدرة بالملايين وتستغنى الدولة عن جيش المستشارين الذي يكلفها الكثير قبل ان (تتشطر) على موظفى الحكومة والقطاع العام.. وجهات كثيرة لا مجال لعدها الآن، قد توفر بذلك الكثير والكثير من الاعتمادات، وتكون ماتوفره نواة صغيرة تمنح الحياة لطفل بريء أو أم يحتاجها أطفالها أو أب شاب مسؤول عن أسرة بكاملها، أو مرة أخرى.. أملا يُمنح للبسطاء والفقراء ومعدومى الدخل ومعدومي الحقوق، ويبشرهم بأنهم على بال الست الحكومة، وينالون نظرة منها!

قالت العرب

«أنا مش تبع مخلوق يا سيدنا البيه / أنا حُرفي إللي يقول ضميري عليه / وإن كنت تحكم جوا ملكوتك /الشارع الواسع فاتح لي إيديه"

المشهد

العدد 287 - السنة الثامنة ـ من 15 - 21 اغسطس 2019 ـ 14 ـ 20 ذو الحجة 1440هـ

جدد انتقال مجلس الوزراء بكامل طاقمه الوزاري إلى مبناه الفخم في مدينة العلمين الجديدة، تندر المصريين على حالهم مع كل مشروع ضخم فائق التكلفة، وحفلت مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الاقتباسات الساخرة عن حال الحكومة التي ذهبت للاستجمام في مدينة العلمين الجديدة، ولم تكتف بمقر فخم بالعاصمة الإدارية التي تقدر تكلفة انشاء المقرات الحكومية فقط بدون التجهيزات، حسب بعض التقديرات بنحو ٥١ مليار جنيه.

وكان للروائي الراحل أحمد خالد توفيق، حظاً وفيراً من هذه الاقتباسات، عندما تخيل حال مصر في المستقبل بقوله في روايته الشهيرة «يوتوبيا»: «يتركون العاصمة القديمة لتحترق بأهلها وتندثر ظلماً، وقهراً، وفقراً، ومرضاً، وسيذهبون إلى عاصمتهم الجديدة؛حتى لا تتأذى أعينهم بكل ذلك الدمار»

المصريون يتساءلون: لماذا مقر صيفي للحكومة في العلمين الجديدة تتجاوز تكلفته الملياري جنيه؟

17 مليار جنيه تكلفة مقرين للحكومة !

خبراء ينتقدون غياب «فقه الأولويات» ويحذرون من بيع «المقرات التاريخية»

هل كانت البلد بحاجة إلى عاصمة إدارية أخرى على الساحل الشمالي؟ ولماذا يشيد مقر آخر للحكومة يستغل فقط خلال شهور الصيف التي لا تتجاوز ثلاثة أشهر، بعدها تحمل الحكومة حقائبها كغيرها من المصطافين، عائدة إلى القاهرة للبيات الشتوي، تاركة مقرها الفخم مغلقاً، كحال آلاف الشاليهات والقرى السياحية المنتشرة على امتداد الساحل الشمالي؟

المقر الصيفي... وتكاليفه

تبعد العلمين عن مدينة الإسكندرية التي يتوفر بها مقر صيفي يعود تاريخه لأكثر من ١٠٠ عام، بنحو ١٥٠ كم، إلا أن تكلفة المقر الصيفي الجديد في العلمين تقدر بنحو ملياري جنيه، بحسب شركة كونكورد للهندسة والمقاولات، وهي واحدة ضمن شركات أخرى تنفذه، وقالت الشركة إن نسبة كبيرة من الأعمال الإنشائية للمقرات الحكومية بالمدينة تنفذها شركتي «أبناء حسن علام» و«أوراسكوم».

ويعتبر مراقبون أن الكشف عن تكليف شركات خاصة بأعمال المقاولات للمقرات الحكومية، حسبما أُعلن، أمر غير معتاد في عهد الرئيس السيسي، الذي اعتاد إسناد تلك الأعمال للجيش، والسبب بحسب مصادر، يرجع إلى أن الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، أخطرت الرئيس في بداية الإعداد لمشروع العلمين الجديدة، بعدم استطاعتها تولي الإشراف عليه وإنهائه قبل عام ٢٠٢١ كما طلب الرئيس، في ظل إشرافها الكامل على العاصمة الإدارية الجديدة، وانشغالها بتنفيذ مشاريع الطرق والجسور المؤدية للمحاجر والسواحل الجنوبية.

ودفع إعتذار الجيش، وزارة الإسكان لإختيار ٦ شركات من القطاعين العام والخاص، للمشاركة في المشروع وهي: "حسن علام، وأوراسكوم، ومجموعة درة، ورديكون، وسياك، والمقاولون العرب"، وذلك بعد إجازتها جميعاً أمنياً.

الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، برر فى تصريحات صحفية أن السبب وراء إنشاء مقر جديد آخر لمجلس الوزراء بالعلمين بقوله إنه يُعطى رسالة مهمة بأن هناك إرادة وعزم، لتكون مدينة العلمين الجديدة، مستدامة العمل طوال العام، وليست مصيفاً يستغل لشهرين فقط.

وأضاف أنه يتم حالياً إنشاء منطقة سكنية بالمدينة، وأخرى صناعية، بخلاف الجامعات والمبانى الخدمية الأخرى التى يتم تنفيذها.

ويعتبر المقر الحكومي في العلمين، الأول من نوعه خارج القاهرة حيث يتم إعداده ليكون جاهزاً لإستضافة اجتماعات مجلس الوزراء، ومجلس المحافظين، ويضم قاعات كبرى، وأماكن لإقامة مرافقي الوزراء، وسكرتارية مجلس الوزراء، والأمانة العامة، وهيئة المستشارين.

وكشفت المصادر أن تكاليف إنشاء القصر الرئاسي، والمقر الحكومي، تتحمّلها حتى الآن هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، بإعتبارها جزءاً من العملية الإجمالية للمشروع، وقالت المصادر إن استحداث القصر الرئاسي، والمقر الحكومي أدى إلى تغيير جغرافية المدينة الساحلية الجديدة؛ ذلك أن إبعاد المقرين عن المخاطر الأمنية ومنحهما خصوصية استثنائية، سيتم بسببه الفصل بين المناطق الترفيهية والثقافية وبين الطريق الساحلي العمومي الواصل بين قرى الساحل الشمالي، بطريق آخر مؤمن عسكريا يؤدي حصريا للمقرين الجديدين.

د. عبد الخالق فاروق: القاهرة ستكون بلا روح أو حياة بعد اخلائها من مبانيها التاريخية

وحسب المخطط الحكومي، ستتشابه "العلمين الجديدة" مع "العاصمة الإدارية" في ضخامة المشاريع السياحية والترفيهية المستهدف جذبها، كما ستضم أبراجاً سكنية سياحية ضخمة أشبه بالأبراج المقامة في مدن الخليج العربي، وتبلغ مساحتها ٥٠ ألف فدان، على بعد ٦٠ كم جنوبي الشريط الساحلي، وستفصل المدينة عن المشروعات السياحية الأخرى، وحولها مجاري مائية صناعية وبحيرات، ومن المستهدف أن تستوعب المدينة ٣ ملايين نسمة.

وتحدث نشطاء عن أن تكلفة نقل المقرات الحكومية، وعددها ٤٣ مقرا، بما فيها مقر رئاسة الوزراء، إلى العاصمة الإدارية تخطت ١٥٠ مليار جنيه، رغم ادعاء اللواء محمد عبد اللطيف، الذي جاء خلفاً للواء أحمد زكي عابدين، في رئاسة شركة العاصمة الإدارية الجديدة، أن الشركة ليس لها أي علاقة بالأمور المالية بالموازنة العامة للدولة، وأن جميع أجهزة الحكومة وهيئاتها ستنقل للعاصمة الإدارية الجديدة عام ٢٠٢٠.

غياب الأولويات

وينتقد العديد من الاقتصاديين غياب ما يسمى بفقه الأولويات لدى النظام الحالي، وكما كتب الدكتور مصطفى كامل السيد، رئيس مركز دراسات الدول النامية بجامعة القاهرة على صفحته تحت عنوان "غياب الأولويات في الإنفاق الحكومي" :"كل ما أرجوه هو أن يلهم لطف الجو في العلمين الجديدة، حكومتنا على أن ترى الأولويات الصحيحة للمواطنين المصريين، الذين يعيش ثلثهم تقريباً تحت خط الفقر، وفقا لدراسة الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء التي لا تريد (الحكومة) نشرها، والذين زاد عددهم بفضل سياساتها الحكيمة ٤٪ في الفترة ٢٠١٦- ٢٠١٨، وربما ساهمت قراراتها الأخيرة في تضخم أعدادهم بأكثر مما قدرته هذه الدراسة"

مصطفى كامل السيد: دعواتنا بأن يلهم «الجو اللطيف» حكومتنا الأولويات الصحيحة!

وتابع السيد، بأن الحكومة تخشى من التصريح بشكل رسمي بأن "العلمين الجديدة" ستكون العاصمة الصيفية لمصر، التي اكتمل بناء مقرها قبل اكتمال مقرها الأساسي الجديد في العاصمة الإدارية، التي لا يقدر موظفوها على العيش فيها، ولذلك تسعى لتسكينهم في مدينة بدر الأقل كلفة.

تقديرات.. ومخاوف

ويقول الدكتور عبد الخالق فاروق الخبير الإقتصادى، إن الدولة حتى الأن لم تعلن تكلفة مقرات الحكومة ونقلها داخل مدينة العلمين، والعاصمة الإدارية الجديدة، لكن يمكن وضع تقدير لها، فإذا تحدثنا عن نقل ٢٠ وزارة بالموظفين، والتكاليف غير المباشرة التى ستكون موجودة بجانب المبانى، وتكاليف الإعاشة وغيرها سنرى أنها ستكون بمبالغ طائلة.

فعلى سبيل المثال كما يضيف، فإن مقر مجلس الوزراء داخل مدينة العلمين الجديدة سيكون به ملحق يضم أماكن للإقامة وإستراحات للوزراء ،ومنتجع لهم، واذا تحدثنا عن المبنى بتجهيزاته فقط، فلن تقل تكلفته عن مليار جنيه، ومن الممكن أن تصل تجهيزاته الى ٧٠٠ مليون جنيه، غير تكاليف التشغيل، والمبانى الملحقة به الخاصة بالوزراء.

وتوقع فاروق، أن تصل تكلفة مقرات الحكومة داخل العاصمة الإدارية الجديدة إلى ١٥ مليار جنيه، كمبانى حكومية فقط، بدون التجهيزات والمبانى الملحقة بها، مضيفا:"بعد إخلاء القاهرة من المقرات الحكومية الحالية ستكون العاصمة فارغة بلا روح وحياة، وسيتم إهمالها وإهمال من يعيشون فيها نهائياً".

وبحسب مصدر خاص تحدث لـ "المشهد" فإن هناك إمكانية لأن يكون الهدف من إخلاء المباني التاريخية بالقاهرة هو تأجيرها، والإستفادة بأرباحها لصالح البعض، لا لجيب الشعب. ويضيف :" تغيير مقار مجلس الوزراء، والبرلمان، يعتبر محواً لجزء من تاريخ مصر، فمباني القصور الجمهورية، ومجلس النواب، ومجلس الوزراء، وبعض الوزارات يجب عدم التفريط فيها مهما كان ثمن بيعها أو قيمة تأجيرها، فهذه المباني جزء من حضارة وتاريخ مصر، يجب احترامه والمحافظة عليه".

الحي الحكومي في العاصمة الإدارية

يعتبر الحي الحكومي أحد معالم العاصمة الإدارية الجديدة، ويقع على مساحة ١١٣٣ فدانًا بما يعادل ٤,٨ مليون متر مربع، وتشمل المرحلة الأولى من الحي مبنى مجلس النواب، ومجلس الوزراء، بالإضافة إلى المرحلة الأولى من المباني الوزارية بإجمالي ٣٤ مبنى على مساحة ١٥٣ فدانًا

ويعمل ما يقرب من ١٨ شركة كبيرة من الشركات المصرية الوطنية في تنفيذ الحي الحكومي، تحت إشراف الهيئة الهندسة للقوات المسلحة، ومن المقرر نقل عدد من الوزارات هى: الإنتاج الحربي، العدل، والأوقاف، الإسكان، التربية والتعليم، التعليم العالي، التموين، الصحة، إلى جانب نقل مقرات رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء، والبرلمان.

ويعتبر مجلس النواب أحد أبرز المباني، ويقع ضمن مباني الحي الحكومي، ويتكون من بدروم ودور أرضى و٨ أدوار متكرر بإجمالي مساحة مبنية ١٤٩ ألف متر مربع بنسبة تنفيذ تجاوزت الـ٢٠٪، كما يتكون مجلس الوزراء من بدروم ودور أرضى و٣ دور متكرر بإجمالى مساحة مبنية ٧٤ ألف متر مربع ونسبة تنفيذ ٣٠٪

تحقيق: بسمة رمضان

مؤشرات

بأي ذنب قتلت؟!

محمود الحضري

"يأخدوا الـ١٠٠ ألف ويرجعوا أمي وأبويا" تلك الكلمات جاءت على لسان العروس نعمة طارق شوقي، التي لقي ١٧ من أهلها مصرعهم في الحادث الإرهابي أمام معهد الأورام، وذلك في ردها على أسئلة الصحفيين، وفي روايتها على موقع التواصل الإجتماعي "فيس بوك" حول الحادث وتصريحات المسؤولين.

كلمات "نعمة" تحمل الكثير من الدلالات حول الكارثة التي ارتكبها إرهابيون مارقون في جريمة ضد الإنسانية، ويستحقون عليها أغلظ الأحكام، والقصاص الفوري، لأنهم قتلوا أنفسا لا تعرف بأي ذنب قتلت، ونحسبهم عند الله شهداء.

ولكن هناك قضية أهم لا يمكن التغاضي عنها، وتتعلق بحالة يبدو أن عنوانها العريض "فراغ أمني" بل ربما إهمال، خصوصا أن السؤال الذي يطرح نفسه كيف لهؤلاء المجرمين أن تواتيهم الجرأة ليسيروا في شوارع العاصمة بسيارة مسروقة ومُبلغ عنها من شهور طويلة، بل وكيف جمعوا هذا الكم من المتفجرات، ومن أين حصلوا عليه، وكيف لهم أن يسيروا بهذا الأمان في مناطق من أهم نقاط القاهرة.

الحادث جلل وضخم، وراح ضحيته ٢٢ مواطنا من الأبرياء، وأصيب ما يزيد عن ٤٠ أخرين، ساقهم قدرهم أن يكونوا في موقع الحادث لحظة وقوعه، بل هناك متضررون أخرون من نزلاء معهد الأورام.

ولا يمكن أن يمر الحادث هكذا دون محاسبة، خصوصا فيما يتعلق ما يمكن أن وصفه على أقل تقدير، "إهمال في المتابعة"، في ظل المعلومات المؤكدة أن الإرهابيين غيروا كثيرا من توجهاتهم وخططهم، في نقل أعمالهم الخسيسة من سيناء والمناطق الحدودية إلى المناطق والمدن الأكثر ازدحاما، بهدف إثارة الفوضي والذعر بين الناس، بل ربما لإثبات الوجود، والقول بأنهم أقوى من الدولة.

وهنا يأتي الخطر الذي يجب أن نقف عنده، والرد عليه بالفعل وليس بمجرد القول، وأعرف جيدا أننا كشعب ودولة نحارب عدوا كالشبح، لا يظهر إلا في الظلام مثل الخفافيش، ولكن أن يكون هناك إهمال، أو يأتي من يقول من هؤلاء الإرهابيين "نحن هنا وأقوى منكم"، فالأمر يحتاج لمحاسبة ومراجعة لكل الخطط الأمنية، التي لا شك أن بها أخطاء، وشروخ، كانت سببا أن يتسرب منها هؤلاء، وينفذون منها إلى حياتنا، ويقتلون، ويعيثون فساداً وإفسادا في الأرض.

في حادث مثل هذا، تقال حكومات، أو يستقيل وزراء ومسؤولون، وقد يقول قائل ماذا ينفع أن يقال أو يستقيل وزير في مثل هذا الأمر؟!، والرد أن القضية ليست في الإقالة أو الإستقالة، بل في التأكيد بأن هناك خطأ وإهمال وقع، وأن هناك اعترافا بهذا الخطأ، فهذا يخفف من آلام الناس، ثم يعطي رسالة لكل مهمل أن هناك محاسبة عن الخطأ الذي ينتهي إلى كارثة.

الحساب مطلوب ومهم جدا في كارثة "معهد الأورام"، وحتما هناك نقاش ومراجعة، وأعلم جيدا أن هناك تعنيف شديد جرى في الإجتماعات المغلقة، ولكن يبقى أن تخرجوا على الناس لتقولوا فلان أخطأ وهذا عقابه.

صحيح أن هناك جهد مبذول في مكافحة الإرهاب وضد مرتكبي العمليات الإرهابية، وفي المتابعة والملاحقة التي تجري عقب كل حادث، وأخرها جريمة "معهد الأورام"، والتي انتهت بتحديد شخصية الإرهابي مرتكب الحادث، لكن يبقى ما ينتظر الناس لمنع تكرار تلك الجرائم، خصوصا أن الصلاحيات متاحة وفي أعلى مراحلها ودون معوقات، وهناك اجماع من كل الشعب على اتخاذ كل ما هو متاح للقضاء على هذه الخلايا التي تأكل الوطن.

ومن النقاط المهمة، تلك التي قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسي، عندما انحاز إلى الحقيقة بعد ساعات طويلة من التخبط في إذاعة المعلومات، وإصدار البيانات والتصريحات حول طبيعة حادث معهد الأورام، رغم أن الأمر كان واضحا منذ البداية وتشكيك الناس في كل الراوايات الرسمية ليلة الحادث وصباح اليوم التالي ساعات ممتدة فيما بعد الظهر، إلى أن أعلن الرئيس تغريدته، التي وضعت الأمور في نصابها.

ويبقى أن نرى بوضوح وبشفافية، توضيحا ومحاسبة لكل من أهمل وقصر في حق هذا الشعب وهذا الوطن، ولماذا ظل هذا التخبط في تسريب المعلومات المغلوطة عن الحادث وحوله، فالمحاسبة والشفافية مطلوبة وبجدية، فهناك أبرياء ذهبوا ضحية تقصير هذا وإهمال ذاك.

قالت العرب

إنسان .. أيا انسان ما أجهلك / ما أتفهك فى الكون وما أضألك / شمس
وقمر وسدوم وملايين نجوم/ وفاكرها يا موهوم مخلوقة لك؟

المشهد
العدد 287 - السنة الثامنة – من 14 - 21 اغسطس 2019 – 14 – 20 ذو الحجة 1440هـ

قوى معارضة وخبراء يعلنون تخوفهم.. بعد توقيعها بالأحرف الأولى

قنابل ملغومة فى الوثيقة الدستورية السودانية

استحداث منصب قائد عام الجيش وصراع العسكري للاستيلاء على إدارة الأجهزة الأمنية أخطر الملفات

ما أن تم التوقيع على الوثيقة الدستورية السودانية بين قوى الحرية والتغيير التي تمثل الثورة، وقادة المجلس العسكري، حتى خرجت قوى شعبية معارضة ترفض الوثيقة وما جاء فيها، معتبرين أن بنودها ملغومة، ولا تحقق السلام كما كان متفقا عليه، فما هي تفاصيل هذا الرفض، وما رأي الخبراء والمحللين، هذا ما تتابعه "المشهد" في التحقيق التالي..

بداية يؤكد هشام أبو ريدة عضو الهيئة القيادية للجبهة الوطنية العريضة أن ما جاء في التوقيع بالأحرف الأولى للوثيقة التي اطلع عليها الشعب السوداني مثار شك، ويقول: "كنا في الجبهة الوطنية العريضة ننظر أنه من الصعوبة بمكان أن يتم الموافقة عليها من المجلس العسكري، خاصة وأن بها نقاطا سوف تقدم المجلس العسكري إلى المحاسبة عن كل المجازر التي تمت منذ ١١ أبريل وإلى يومنا هذا، ولا يمكن أن يكون المجلس العسكري بهذه السذاجة خاصة مجزرة الأبيض، عندما خرج الناطق الرسمي باسمه "الكباشي" وقال بأن الذين قاموا بقتل المتظاهرين – وهم أطفال- قوات الدعم السريع، والكل يعلم أن الدعم السريع جميعهم منضوين في المجلس العسكري مع القوات المسلحة، بمعنى إذا كان هذا الكلام فيه اتهام مباشر، وبموجبه تمت إقالة والي الولاية، وبموجبه سوف يتم محاكمة بعض الضباط الذين ينتمون إلى الدعم السريع، وهذا يعتبر اعترافات لا تحتاج إلى لجنة تحقيق وتقصي للحقائق، لأنه حتى أفراد القوات النظامية دائما تتبع لمرؤوسين، فالمسؤولية هي مسؤولية التابعية، حتى وإن ارتكبها أفراد فهم تابعون لقيادات أعلى في الرئاسة، إضافة إلى ما قاله الكباشي عن فض الاعتصام ووضح أن المجلس العسكري كشف عن قوات متورطة ومنها الدعم السريع، وأصدر بيانا أنها صدرت بأوامر النائب العام، وحتى النائب العام الذي استقال".

فطبقا للمادة ١٥ التي تنص على تكوين لجنة مستقلة بدعم إفريقي، عملها سيكون سهلا وسوف تستطيع أن توجه الاتهام المباشر إلى كل مَنْ قاموا وكانوا وراء هذه المجازر، لكن نحن على قناعة أن المجلس العسكري ليس بهذه السذاجة، كما نعلم أنه يدار من خلال النظام السابق، ومستشاروه ينتمون إليه، لذلك لن يكونوا بهذا الغباء ويسلموا أنفسهم إلى المشانق، إضافة إلى ذلك، تحدثوا أيضا أنه في المرحلة الانتقالية سوف تتم محاسبة كل الذين قاموا بالانقلاب، لذلك كان المناضل عليّ محمود حسنين- عليه رحمة الله- ذو نظرة ثاقبة، وبخبرة رجل قانون، هو من قام بتقديم دعوى جنائية وفتح بلاغ أمام النائب العام، تحت المادة ٩٦أ، و٩٦ج من قانون العقوبات لسنة ١٩٨٣، لمحاكمة كل من قاموا بانقلاب ٣٠ يونيو المشؤوم وآخرين، وإذا وقعوا هذا الاتفاق سوف يقوموا بتسليم كل الموجودين حاليا من مستشاري النظام السابق، أو في أحزاب أخرى وتقديمهم للمحاكمة.

تحقيق السلام

يضيف أبو ريدة: في الفقرة الأولى من الفترة الانتقالية "تحقيق السلام"، وتحقيق السلام لا يمكن أن يتم إلا من خلال الاتفاق مع الكفاح المسلح، وهي قوات ذات ثقل موجودة على أرض الواقع في مجموعتين من أقوى المجموعات المسلحة التي لم يتم التوصل إلى اتفاق معها، مجموعة حركة جيش تحرير السودان بقيادة عبدالواحد محمد نور، ومجموعة "الحركة الشعبية شمال" بقيادة عبدالعزيز الحلو، فإذا لم يتم استصحاب هذه الحركات سيؤكد ذلك أنه لا يوجد حل لهذه الأزمة، وليس هنالك انتصار للثورة، وعلى العكس سيكون هنالك هبوط ناعم سيؤدي في نهاية المطاف إلى إعادة النظام القديم، ولن ينجحوا في تفكيك الدولة العميقة المتجذرة، والذي لن يحدث إلا بتحقيق مطالب الثورة كاملة كما أقرها الشارع السوداني، والدليل على ذلك خروج الشعب السوداني في مواكب يوميا بلا توجه أو برامج، لأن الثوار داخل الأرض يعتبرون هذه الاتفاقات السياسية لم تلبي مطامحهم، ولن تحقق السلام العادل ولن تأتي بحكومة مدنية.

لم يحسم

ومن جهته يؤكد عباس حسن أحمد القيادي في قوي الحرية والتغيير والناطق الإعلامي باسم الجبهة الوطنية العريضة أن الأمر لم يحسم في السودان، ويقول: موقف الجبهة من هذا الاتفاق موقف مبدئي بعدم التحاور مع المجلس العسكري أو مع أي نظام عسكري، أو أي نظام شمولي، وعدم الجلوس إليهم، خاصة أن ما يؤكد على رفضنا ويزيد من عزمنا أن المجلس العسكري هو اللجنة الأمنية التي عينها البشير لحمايته وضرب الثوار بعنف وقوة السلاح وقتلهم إذا تطلب الأمر، لذلك نحن موقفنا أخلاقي بعدم التحاور مع هذا المجلس العسكري، باعتبار أنه يمثل الوجه الآخر للحزب والحركة الإسلاموية التي كانت تحكم السودان لمدة ثلاثين عاما، والآن هي مستمرة خلف المجلس العسكري، ونحن هدفنا الأساسي الوصول إلي السلطة المدنية الكاملة، وبإمكاننا أن نحققها، وأدواتنا في ذلك هي جماهير الشعب السوداني، التي أطاحت بالبشير وبابن عوف، ونرفض السلطة الهجين مع المجلس العسكري، وأي سلطة مختلطة بين المدنيين والعسكريين، وهذا هو موقفنا.

هشام أبو ريدة: الثوار على الأرض يعتبرون الاتفاقات السياسية لا تلبي مطامحهم ولن تأتي بحكومة مدنية

هشام أبو ريدة

حسن أحمد

حسن أحمد: طموحات الثورة تتحطم على متاريس الأزمات الاقتصادية من المجلس العسكري

قوات الجنجاويد

يضيف: أما فيما يتعلق بتوقعات المرحلة المقبلة، فتقديري أن الوجود الكثيف للعسكريين في الحكومة التي ستحكم الفترة الانتقالية، يعد أمر مهددا لهذه الفترة نفسها، والآن المجلس السيادي به ٥ من العسكريين، ومجلس الوزراء سيكون به وزيرا الداخلية والدفاع، وهناك أنباء جديدة عن استحداث منصب جديد في القوات المسلحة هو اسم القائد العام، لتسند إليه إدارة الجيش وقوات الجنجاويد، وهذا يعني أن العسكريين سيكون منهم ٨ أشخاص في الحكومة الجديدة، وهو وجود كثيف، ومرفوض بالنسبة لنا في الجبهة، لأنه مؤشر له دلالات، هي أن النظام القديم سيكون حاضرا وبقوة في الفترة الانتقالية، وسيضع كثيرا من المعوقات والمتاريس أمام تحقيق أهداف الثورة السودانية، وتحقيق أهداف الحكومة المدنية، ويقطع الطريق على البرامج التي وضعتها القوى المدنية في الحرية والتغيير خلال الفترة الانتقالية، وأيضا ستلجأ هذه القوى المضادة للثورة والمتمثلة في فلول النظام السابق وجهاز الأمن إلى اختلاق أزمات اقتصادية كبيرة، وخلافات سياسية قوية، وهذه هي العقبات المتوقعة أمام قوى الحرية والتغيير خلال تمثيلها في الحكومة.

ويضيف: الآن يمتلك جهاز الأمن السوداني مليارات الدولارات، وأسطولا ضخما من الشركات الخاصة، وهو شريك في عدد كبير من الشركات الحكومية، غالبيتها خارج السودان، في ماليزيا وبانكوك ودبي وتايلند وغرب إفريقيا وغيرها من الدول، وهم يحاولون التحكم في مجريات الأمور الاقتصادية، والمحك الرئيسي هو كيفية استعادة هذه الشركات وأموالها، والشق المدني في الحكومة يحاول أن يضع يده عليها، وهذا تحد كبير، والإسلاميون لم ولن يسمحوا بذلك، لأنهم لم يستوعبًوا حتى اللحظة فكرة أنهم خارج السلطة، وأن المكتسبات التي حققوها في السابق لن يتمتعوا بها في الحاضر أو المستقبل، لذلك سيضربون بيد من حديد أي شخص يحاول أن يستعيد هذه الأموال إلى خزينة الدولة، باعتبارها مالا عاما للشعب السوداني، هم بنوا امبراطوريات بحركاتهم وأفرادهم الإسلاموية، وحزبهم المؤتمر الوطني، وفي تقديرنا أنه الآن بدأت الثورة، فهناك إجماع من الشعب السوداني والقوى السياسية المعارضة على أن الشعب سيظل حريصا ومراقبا بقوة، والشارع السوداني سيظل يقظا لمواجهة أي التفاف من أي طرف واقتلاعه، والشق المدني له برامج يريد إنفاذها، ومنها تنظيف الخدمة المدنية وإصلاح المنظومة العدلية كاملة لما يعول عليها في المحاكمات، ونرى أنه كان لابد من تحقيق المدنية الكاملة لتلافي هذه العقبات، وتمر الفترة الانتقالية دون عراقيل تبعد الثورة عن أهدافها، فهي فترة محفوفة بالمخاطر، ونتوقع مشاكسة حقيقية من المجلس العسكري الذي يريد إنفاذ اجنداته، وفلول النظام التي تقف خلفه.

المنظومة الأمنية

يؤكد عباس أحمد أن هناك جانب آخر لا يمكن إغفاله، هو الجانب الأمني، فالمجلس العسكري طالب أكثر من مرة بإدارته عبر الجيش والشرطة وقوات الجنجاويد، ولن تكون خاضعة لقرارات المجلس السيادي برمته، أو رئيس الوزراء.

كما الوثيقة الدستورية التي تم التوقيع عليها أقرت النظام البرلماني، الذي تخول فيه جميع السلطات لرئيس الوزراء، والقوى المدنية تسعى لأن يكون دور المجلس السيادي دورا شرفيا فقط، أما السلطة الحقيقية والتنفيذية وغير التنفيذية تكون لمجلس الوزراء، والسلطة التشريعية تكون للبرلمان، ولكن هم من الآن يحاولون الالتفاف على هذه الجزئية، واللجنة القانونية الممثلة للمجلس العسكري في التفاوض قالت أنه سيتم استحداث منصب النائب العام للجيش وتكون تحت سلطته قوات الجنجاويد(الدعم السريع)، لتوكل إليها مهمة إدارة الجيش وإدارة قوات الدعم السريع، فمن سيكون القائد العام للجيش ومن سيتولى مهام القيادة؟ وما هي اختصاصات مجلس الوزراء فيما يتعلق بالمسائل الأمنية، إن لم تكن هذه الأجهزة خاضعة لرئيس الوزراء ومجلس الوزراء مباشرة ولتشريعات البرلمان ستكون من المشاكل الكبيرة التي ستواجه الشق المدني في الحكومة الانتقالية وستواجه أهداف الثورة عموما.

عواطف اسماعيل

هبه البشبيشى

الخلاصة كما يسوقها هي أن الوثيقة الدستورية التي تم التوقيع عليها ملغومة ببعض القنابل الموقوتة، وأهمها استحداث منصب القائد العام للجيش، وصراع المجلس العسكري للاستيلاء بالكامل على إدارة الأجهزة الأمنية، كذلك لم تتحدث الوثيقة عن قوات الدفاع الشعبي وقوات الأمن الطلابي التي نشأت لحماية البشير شخصيا وحماية النظام وهي متغلغلة في مؤسسات الخدمة العامة بمسميات مختلفة، مثل الجمعيات التي تكون غطاءً أمنيا لهذه القوات في شكل مدني لكنهم مدربين تدريبا عسكريا، وهم من يمارسون القنص والقتل الآن، ويعرفون بكتائب الظل.

على الطريق

تقول د.هبه البشبيشي الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية: "أعتقد أن الوثيقة الدستورية الموقعة لا تضمن الاستقرار وعدم التصعيد، هي فقط إطار قانوني حاكم، حتى يتسنى للسودانيين العمل والتحرك عقب إيقاف العمل بالدستور، إذن فقد كانت السودان في حاجة لإطار قانوني تفعيلي لحماية المؤسسات والمدنيين وتيسير حياة المواطنيّن، أما فكرة الالتفاف حول الوثيقة فوارد طبعا لأنها ليست مستمرة أو قائمة، هي فقط لتدارك الأمر عقب تعطيل دستور السودان، أما المستهدفات المتعلقة بالثورة من مدنية الدولة والمجلس الانتقالي ومهامه أعتقد أن الخلاف وارد فيها، وقد يظهر أثناء التنفيذ، وهنا فقط يمكن تحديد المشكلات التي قد تظهر على السطح، واعتقد أن الوضع الاقتصادي قد يتسبب في تجدد الاحتجاجات مرة أخرى لأن تحسين الوضع السياسي لا يضمن بالضرورة تحسن الأوضاع الاقتصادية أو الأمنية.. السودان يحتاج الى خارطة طريق للخروج من الأزمة الحالية.. ونحن مازلنا على الطريق ولا داعي لاستعجال النتائج

الثورة مستمرة

ترى الإعلامية السودانية عواطف إسماعيل أنه يمكن إلى حد بعيد أن نقول الثورة انتصرت حتى إشعار آخر، وتوضح: ذلك لأن هناك الكثير من متطلبات الثورة لم تتحقق بعد ومن أهمها حقوق الشهداء ومعرفة مصير المختفين قسريا ومحاكمة كل من أجرم في حق السودانيين سواء كان بالنهب والثراء الحرام او الذين تلطخت أياديهم بالدماء الطاهرة.

وتضيف: "دولة الظلم والقهر والاستعباد سادت لمدة ٣٠ عاما، لهذا ليس سهلا اقتلاعها من جذورها بمجرد توقيع اتفاقية، ولكن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة وسنعمل جميعا على تطهير الدولة من الفاسدين المفسدين الذين عاثوا في السودان فسادا لا يصدقه عقل ولا منطق. ففي الوقت الذي يعاني فيه السودان من الفقر امتلأت جيوب المفسدين بالمال الحرام حيث قاموا بتهريب اطنان من الذهب إلى الخارج، كما تم بيع الاراضي الزراعية بثمن بخس أضافة إلى بيع ممتلكات وأصول الدولة في الداخل والخارج".

وتستطرد: "الثورة ما زالت مستمرة رغم التوقيع ومشوارها ما زال طويلا، فالدولة العميقة لا زالت تتحكم في مفاصل الدولة وتعمل على تعطيل الحراك الثوري بكل ما تملك من قوة وجبروت ولكن هيهات أن يعودوا مرة أخرى بعد كل هذا العدد المهول من الشهداء والجرحى والمفقودين، سنظل لهم بالمرصاد ولن نترك لتاريخهم الأسود أن يعيد نفسه إلا على جثثنا جميعا".

حول الوثيقة

- أقرت الوثيقة الدستورية الحصانة الإجرائية لأعضاء مجلس السيادة وحكام الاقاليم، وألغت القوانين والنصوص المقيدةِ للحريات وتصفية النظام السابق، بينما وجدت الوثيقة رفضاً من حركات مسلحة في دارفور والنيل الازرق باعتبارها لم تعالج قضايا السلام.

- أرفق مع الوثيقة ملحق أكد وضع خارطة طريق لتواريخ تشكيل مؤسسات الحكم الانتقالي المرتقب تبدأ من الإعلان عن أعضاء مجلس السيادة في ١٨ أغسطس الجاري وأدائهم اليمين بعد يوم واحد يعقبه الإعلان عن رئيس مجلس الوزراء في ٢٠ من الشهر الجاري.

- جاء الملحق تحت عنوان: «مصفوفة إنفاذ إجراءات الاتفاق»، حيث حدد مواعيد تعيين وأداء القسم واجتماعات كل من مجلسي السيادة والوزراء.

- تعلن أسماء أعضاء مجلس الوزراء في ٢٨ الجاري، ليعتمد التعيين من قبل مجلس السيادة في ٣٠ أغسطس، ثم يؤدي أعضاء مجلس الوزراء القسم في ٣١ أغسطس، وتعقد الحكومة أول اجتماع لها في ٣١ الجاري.والمفترض أن يستهل السودان شهر سبتمبر المقبل بأول اجتماع بين مجلسي السيادة والوزراء في أول أيام الشهر.

- الحكومة الانتقالية تلتزم بالعمل على تحقيق السلام والعدالة الشاملة وإنهاء الحرب بمخاطبة جذور المشكلة السودانية ومعالجة آثارها مع الوضع في الاعتبار التدابير التفضيلية المؤقتة للمناطق المتأثرة بالحرب والمناطق الأقل نمواً والمجموعات الأكثر تضرراً.

- نصت الوثيقة على إلغاء كافة القوانين والنصوص المقيدة للحريات أو التي تميز بين المواطنين على أساس النوع، ومحاسبة منسوبي النظام البائد على كل الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب السوداني منذ ٣٠ من يونيو ١٩٨٩، وفق القانون.

- تعمل الحكومة الانتقالية بحسب الوثيقة على تفكيك بنية التمكين لنظام الثلاثين من يونيو ١٩٨٩ وبناء دولة القانون والمؤسسات.

- أكدت الوثيقة معالجة الأزمة الاقتصادية بإيقاف التدهور الاقتصادي والعمل على إرساء أسس التنمية المستدامة وذلك بتطبيق برنامج اقتصادي واجتماعي ومالي وإنساني عاجل لمواجهة التحديات الراهنة.

- حسمت الوثيقة الدستورية الجدل حول التحقيق في حادثة فض الاعتصام وما صاحبها من انتهاكات حيث نصت على «تشكيل لجنة تحقيق وطنية مستقلة بدعم أفريقي عند الاقتضاء وفق تقدير اللجنة الوطنية لإجراء تحقيق شفاف ودقيق في الانتهاكات التي جرت في الثالث من يونيو ٢٠١٩ والأحداث والوقائع التي تمت فيها انتهاكات لحقوق وكرامة المواطنين، مدنيين أو عسكريين، على أن تشكل اللجنة خلال شهر من تاريخ اعتماد تعيين رئيس الوزراء وأن يشمل أمر تشكيلها ضمانات لاستقلاليتها وتمتعها بكافة الصلاحيات للتحقيق وتحديد المدى الزمني لأعمالها».

- حول عقبة حصانة أعضاء مجلس السيادة التي كانت محل خلاف وجدل بين أطراف التفاوض في الفترة الماضية، تم التوافق في الوثيقة الدستورية على الحصانة الاجرائية لأعضاء مجلس السيادة وحكاة الأقاليم، التي يتم رفعها بواسطة المجلس التشريعي.

وأضافت «لا يجوز اتخاذ اجراءات جنائية ضد أي من أعضاء مجلس السيادة أو مجلس الوزراء أو المجلس التشريعي الانتقالي أو ولاة الولايات وحكام الإقليم دون أخذ الأذن برفع الحصانة من المجلس التشريعي، ويصدر القرار برفع الحصانة الاجرائية بالأغلبية البسيطة لأعضاء المجلس التشريعي، وإلى حين تشكيل المجلس التشريعي يكون رفع الحصانة من اختصاص المحكمة الدستورية وإذا لم يكن التشريعي منعقداً يجب عقد جلسة طارئة».

- أشارت الوثيقة إلى أن السلطة القضائية سلطة مستقلة ينعقد لها الاختصاص القضائي في الدولة، والمحكمة الدستورية مستقلة ومنفصلة عن السلطة القضائية وتختص بالنظر والفصل.

- تشمل القوات النظامية بحسب نص الوثيقة القوات المسلحة والدعم السريع وهي مؤسسة وطنية حامية لوحدة الوطن وسيادته وخاضعة لقرارات السلطة السيادية والتنفيذية وفق القانون.

- أعلنت الجبهة الثورية السودانية التي تضم حركات مسلحة في دارفور والنيل الأزرق رسمياً رفضها لوثيقة الإعلان الدستوري، وقالت إنها عازمة على التواصل مع الوساطة والمجلس العسكري لتعديلها وتضمين «رؤية السلام العادل كاملة»

- قال رئيس حركة العدل والمساواة في دارفور، جبريل إبراهيم، إن الاتفاق بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير أعطى إجازة مفتوحة للسلام وتشكيل البرلمان، ومنح أهل المركز الحكم باعتبارهم من جلب الثورة، واصفاً الأمر بالخطير ولن يحقق الأمن والاستقرار في السودان.

- اتهم إبراهيم بحسب «سودان تربيون» قوى الحرية والتغيير بإهمال موضوع السلام حيث ركزت على التحول المدني والديمقراطي رغم أن التجارب التاريخية أثبت بأن السلام إن لم يمنح الأولوية فلن تنجح الديمقراطية، حسب قوله.

تحقيق – آمال رتيب

محطات

وَرَم فى جسد الوطن !!

بهاء الدين حسن

■ حادث معهد الأورام الذى أودى بحياة العديد من المرضى ناس ذهبوا على أمل أن يعودوا أصحاء فاشتعلت فيهم نار التفجيرات، فعادوا موتى لتكتمل الفجيعة، فجيعة المرض وفجيعة النهاية المأساوية!

■ مثل هذا الحادث المؤلم أثبت أن الورم ليس فى جسد المرضى، ولكنه فى جسد الوطن، والوطن يصرخ: متى يتم إستئصال هذا الورم الخبيث ؟

■ إن المتاريس التى تقام لحماية الكنائس وأقسام الشرطة والجهات السيادية، كان يجب أن توضع مثلها أمام معهد الأورام لتوفير الحماية للمرضى، ولكن حماية ليست من نوعية الوقوف بالسلاح، إنها حماية من نوع خاص، حماية نفسية قبل أن تكون حماية أمنية، فهذه النوعية من الحماية غير متوفرة فى مستشفيات وزارة الصحة!

■ فتوفير الحماية النفسية للمريض يكون بالإهتمام والرعاية وتوفير العلاج، والإستجابة لطلبات المريض، فالمريض مثل الغريق الذى يتشبث بقشة، والقشة هنا هى الأمل الذى يجب أن تزرعه الدولة فى نفس المريض!!

■ وكما أن القمح والأرز والورد لايزرعه إلا متخصص، كذلك الأمل لايزرعه إلا متخصص، ففى مجال الطب والصحة يكون الأمل فى الخبرات العلمية، فلا الحُقنة ولا البرشامة وحدها الباعثة على الأمل، فالأمل فى اليد التى تقدمها !!

■ هذه اليد لايحتاجها مرضى معهد الأورام وحدهم، فالأصحاء أيضا فى حاجة لها، وإلا تحول الجميع إلى مرضى، فما الأمراض إلا نتاج الإهمال وضغوط الحياة من ناحية، وضغوط النظام من ناحية أخرى!!

■ فيجب ان تتوقف الدولة عن ممارسة الضغوط على المواطن، ويجب أيضا أن تتوقف عن النظر للمواطن نظرة الصيّاد للفريسة، فالمواطن لايجب أن يكون على مر الزمان هو كبش الفداء!!

■ فمن حق المواطن أن يستريح وأن يتنعم، وأن تمنحه الدولة حق الثقة فى النفس، حتى يظل يهتف "لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا"!!

■ لكن أن تتركه الدولة هكذا وتغني "إن كان فى أرضك مات شهيد، فيه ألف غيره بيتولد"، فلا لوم على المواطن المصرى، الذى تربى على "أنا المصرى كريم العنصرين"، إذا غنى "خدوا عينى شوفوا ... الإهمال بيها"!!

حزمة أمراض عضوية وعصبية أبرزها فيروس «سى» وتليف الكبد وسرطان القولون

جرس إنذار من أكل لحوم حيوانات تتغذى على «القمامة»

محمد عدلي: مواد أشد سمية تصيب الإنسان من تناول لحوم الحيوانات المتعيشة على المخلفات

يعاني ١٥ مليون مصري من أمراض الجهاز الهضمي، يشكل مرضى الكبد منهم ٥٠٪، وفقا لتقرير منظمة الصحة العالمية، وهم الذين يعانون من أمراض الكبد والمعدة والقولون والبنكرياس والمرارة والأمعاء والمرىء والبلعوم.
وبحسب ذات الدراسة، يعاني ٢,٦ مليون مصري من الفشل الكلوي، إذ تحتل مصر المركز الأول عالمياً فى نسبة وفيات المصابين به، بالإضافة إلى مرضى الجهاز الدوري والبولي والتناسلي الذي يؤدي إلى تشوه الأجنة والعقم، إلى جانب أمراض الجهاز العصبي النفسية والعصبية الناتجة من خلل الخلايا العصبية وأحياناً تدميرها بالبطىء.

صافيناز المغازي: الملوثات الغذائية تحدث تغييرا سلوكيا مدمرا قد يشعر الإنسان أنه لن يهدأ إلاّ عندما يرى دماً

عباس شومان: يمنع أكل لحوم الحيوانات المتغذية على النجاسات قبل 40 يوماً من حبسها

محمد على النحاس: سموم يتفاوت تأثيرها من التسمم المعوي والإسهال والقيء.. وصولا إلى الوفاة فوراً

القمامة مرتع للأمراض

تحوي تجمعات القمامة التي يترك مربوا الحيوانات حيواناتهم لتتغذى منها، أشد ملوثات الغذاء ضرراً على الحيوان والإنسان، إذ تصاب هذه الحيوانات بما يقرب من ٢٤٣ مرضا تحتضنها هذه البيئة الغذائية الضارة وغير السليمة، وتنتقل هذه الأمراض من الحيوان إلى الإنسان، فيما يُعرف بالأمراض المشتركة بينهما.

ويبدأ التغير المرضي فى أنسجة لحم الحيوان بالانتشار بين كل ٣ إلى ٨ سم، بعد أن تنتقل العديد من أنواع البكتيريا والطفيليات إلى جسم الحيوان عن طريق الغذاء، وأشد أنواعها خطورة هى "الساركوسيست"، إذ تتكاثر جنسياً داخل أمعاء الحيوان، وتسكن الحويصلات العضلية، ومن ثم تنتقل عبر الشعيرات الدموية، إلى أعضاء وخلايا أنسجة الحيوان.

ويتنوع "الساركوسيست" إلى أكثر من ٢٠٠ نوع، منها ما لا يُرى إلا مجهريا، وفى الجاموس والأبقار توجد لها ٤ أنواع، أهمها "ساركوسيست هومتر" و "ساركوسيست كروزبى". وتحمل الساركوسيست، هرمون الساركوتين الذي يسبب أعراضا عصبية وحساسية، ونزلات المعوية، وإرتفاعا فى درجات الحرارة

وتعتبر تجمعات القمامة أو ما تُعرف بالفضلات أو البقايا أو المخلفات، بيئة للسموم الفطرية والبكتيرية، والمواد الصناعية الخطرة، كما أنها بيئة لعناصر ثقيلة بتركيزات مرتفعة، وبيئة للمبيدات الحشرية.

ومن السموم الفطرية الأفلاتوكس، ومايكوتوكسين، والأسبرجلس، ومن الأفلاتوكسينات، نجد الديوكسين أحد السموم الفطرية والبكتيرية، وهو أكثر المواد المسببة للإصابة بالأورام السرطانية المختلفة، لدى الرجُل والمرأة على السواء وفى أماكن متعددة من الجسم خاصة "الجهاز الهضمي والليمفاوي، وسرطان الدم "اللوكيميا".

سموم المخلفات

ويوّضح الدكتور محمد عدلي سليمان الأستاذ المساعد بكلية الزراعة جامعة دمياط، بأن العناصر التي تحتوي عليها البقايا أو المخلفات تنقسم إلى قسمين، الأول عناصر منخفضة ومنها الرصاص، والزنك، والنحاس، والمنجنيز، والحديد، والكادميوم، والزئبق، والثاني عناصر ثقيلة تدخل فى صناعة مركبات البلاستيك، والمواد الحافظة، والمنظفات.

ويضيف أن الرصاص أشد العناصر ضرراً على صحة الإنسان، حيث يجب ألا تتعدى نسبتها داخل جسم الإنسان أكثر من ٠,٤٣ ملجرام، ويتواجد فى مكونات المخلفات فى أوراق الجرائد على سبيل المثال وفى جميع الأوراق المطبوعة، حيث يدخله الحيوان إلى جسمه أثناء تناول غذائه من تلك المخلفات.

ويتركز الرصاص فى العضلات الخاصة بالحيوان، ومن ثم ينتقل إلى الإنسان نتيجة تناوله لهذه اللحوم، ويُختزل الرصاص داخل الإنسان فى المخ، فيؤدي إلى الإصابة بالزهايمر، وضعف الذاكرة، ويخزن فى الكبد والطحال، مما ينتج عنه تسمم حاد، أو تسمم تراكمي يصيب الكبد بالتليف خلال ستة أشهر.

ويتابع بأن الزنك، إذا زاد عن معدله الطبيعي ستين مللي جرام، يمنع الجسم من امتصاص المعادن الأخرى، التي لها تأثير كبير على صحة الجسم، فهو يقلل من فرصة امتصاص الدم لهرمون الإنسولين الذي يساعد فى حرق السكريات فى الدم، ويؤدي إلى الشعور بالرغبة فى التقيؤ والغثيان.

مواد أكثر خطورة

الطبيب البيطري محمد على النحاس يقول أن بعض بقايا غذاء الإنسان والحيوان من أصول نباتية تحتوي على السموم الفطرية مثل الفول السوداني والذرة وبذرة القطن أو أي بذور زيوت، وهذه السموم الفطرية أو الأفلاتوكسين تؤدي إلى نخر الكبد، وربما تصل إلى سرطان الكبد، بالإضافة إلى العناصر التي تختزن فى الحيوانات التي تتغذى على القمامة والفضلات فى الكبد والمخ والطحال والكرش والأمعاء واللحوم والدهن، مما يؤدي إلى أضرار بالغة تبدأ من التسمم المعوي والقيء والإسهال فى الحالات البسيطة ؛ وتصل إلى الوفاة فى حالات التسمم الحاد.

ويضيف:" الحيوانات قد تفرز هذه المواد السامة فى ألبانها ، مما يكون له نفس الأثر سواء فوريا أو تراكمياً ، كما أن اللحوم أو الألبان ربما تكون محتوية على الميكروبات المختلفة، ومنها ما هو فيروسي أو بكتيري أو فطريات أو ممرضات غير معروفة، كما بوجد العديد من أنواع البكتريا التي لها القدرة على التجرثم، وإفراز السموم من نوع Exotoxines.

وربما لا تتأثر هذه الجرثومات، بالغلي لفترة طويلة، وعندما يتغذى الإنسان على اللحوم والألبان المحتوية على هذه الجرثومات، فإنها تتحلل فى أمعاء الإنسان، منتجة بكتريا حية، وأحياناً سموماً يتفاوت تأثيرها من التسمم المعوي والإسهال والقيء فى الإصابة الخفيفة، إلى التليف الكبدي فى الأثر التراكمي إلى الوفاة فوراً فى الإصابة الشديدة الحادة.

ويضيف أن من بين هذه البكتريا والفيروسات والفطريات ما يصيب القولون من خلال بكتريا القولون، والحمى الخفية، والليستريا، والسالمونيلا، والبروسيلا، والسل، والحمى الفحمية، أو الجمرة الخبيثة، ومنها الرئوي الذي ينتقل للإنسان عن طريق الإستنشاق أو الجلد عن طريق الملامسة أو المعوي عن طريق الفم، إلى جانب إلتهاب الحلق الناتج عن العقديات Streptococci pyogenes ، والكوليستريديا بما لها من أثار تسمم غذائي، والإلتهاب الكبدي الوبائي A والإلتهاب الكبدي الوبائيE، وحمى الوادي المتصدع، والحمى القلاعية، والحمى النزفية بالمخ وشبكية العين.

وتبقى الإصابة بالسالمونيلا، واحداً من أكثر ثلاثة أمراض شائعة تحملها اللحوم وتظل الحيوانات والمنتجات الحيوانية، هى المصدر الرئيسي للإصابة بمرض السالمونيلا ولاتضمن التكنولوجيا الحالية فى المصانع، إنتاج منتج خال من السالمونيلا، إذا كانت الحيوانات الواردة إلى هذه المصانع حاملة لها، وتم التوصل بالتجارب إلى أن لكل حالة مرضية من السالمونيلا مؤكدة معمليا يوجد متوسط ٢٩,٥ حالة أخرى يتم التعرف عليها حينما تجرى الفحوص الكاملة.

والمؤكد أن إلتهاب الأمعاء ببكتيريا الكولاي والنزيف الدموي لالتهاب الغشاء المخاطي للقولون تسببه ثلاثة أنواع من بكتريا E. COLI . وهى، النوع المولد للسموم المعوية E.coli Enterotoxigenic ، وهو النوع الذي يعتبر من أكثر الأسباب الشائعة لحدوث حالات إسهال السياح، والنوع المسبب للمرض معويا Enteropathogentic E.coliوهو النوع الذي ارتبط بحالات تفشي الإسهال بين الأطفال والمواليد الجدد فى شهورهم الأولى (نادرا ما تكون الحالات من مصدر يحمله الغذاء)، إضافة إلى النوع الذي يغزو الأنسجة المعوية السليمة Enteroinvasive E.coli ، وهو النوع الذي يحدث إلتهاباً معوياً متشابهاً لما تسببه الشيجلا، والذي قد يحمله الغذاء أو الماء، بالإضافة إلى البكتيريا المنحنية التي يكون انتشارها عالياً فى اللحوم الطازجة، وتبقى حية فى اللحوم المجمدة لشهور.

الذبح خارج المجازر

ويؤكد الطبيب البيطري محمد على النَّحاس بأن أغلب الحيوانات التي تأكل من القمامة يتم ذبحها خارج المجازر؛ ففى داخل المجازر يتم الكشف الظاهري على الحيوانات، والتي يشك الطبيب البيطري في إصابتها بأي مرض، فإنه يلجأ إلى المعامل ومن ثم يقوم الطبيب البيطري بالقضاء على الأجزاء المصابة بحرقها فى المحارق .

لكن على الجانب الآخر كما يضيف، فإن أصحاب هذه الحيوانات من الماشية والأبقار لا يعجزون، فهم يقومون بذبحها وتوزيعها على محلات الجزارة المختلفة أو المطاعم.

ويبقى السؤال مطروحاً دون إجابة عن مدى كفاءة المجازر وإمكانياتها فى إكتشاف هذه الحالات من الحيوانات وإعدامها؟

يضيف أنه يتعين اتباع حزمة من الارشادات نظراً لأن الخطورة الأكبر يتعرض لها كبار السن والأطفال الرضع، فى حالة الحيوانات المصابة بإلتهابات الضلع، لذلك يجب حفظ اللبن مبرداً لفترة قبل وبعد بسترته أو غليه لأن هناك ميكروبات لا تتأثر كثيراً بالغلي والبسترة .

ويتابع بأن بعض الألبان التي بها إلتهاب ضلع تنتج E – coli بكميات كبيرة والتي قد تفرز الكثير من السموم وغالباً هذه السموم لا تتأثر بالحرارة، ولكن عند غلي اللبن يتحول إلى اللون الأصفر، كما تتحول رائحته إلى الرائحة الكريهة .

الأمر الثاني الذي يجب ملاحظته أنه يجب عند طهي اللحوم أو غلي الألبان، لفترة قد تصل إلى نصف ساعة ودرجة حرارة ١٢١ درجة مئوية، كما أنه عند طهي اللحوم لا بد وأن تقطع إلى قطع صغيرة وأن يتم الطهي لمدة ساعة وفي درجة حرارة ١٢١ درجة مئوية .

ويُنصح بشراء اللحوم من مصادر موثوق بها حيث تكون اللحوم مذبوحة فى المجازر المعتمدة، وتحت الإشراف الصحي الطبي البيطري، وتكون مختومة بالخاتم الطبي البيطري، كما يجب عدم تذوق اللحوم المحفوظة أو المعلبة أو اللحوم أثناء الطهي، إلا بعد الغليان لفترة نصف ساعة ودرجة حرارة ١٢١ درجة مئوية، كما يجب ألا تستعمل السكين الذي تقطع بها اللحوم فى تقطيع الخضروات إلا بعد غسلها بالماء والصابون جيداً.

الخطورة على الصحة النفسية

ترى الدكتورة صافيناز المغازي استشاري الصحة النفسية، أن خطورة الملوثات الغذائية تكمن في قدرتها على إحداث تغيير سلوكي سيء للغاية، من خلال جعل المخ يصل إلى حالة شديدة من العدوان والإنفعال، لدرجة أن المخ فى حالة الإنفعال أثناء شجار يعطي مؤشراً للإنسان أنه لن يرتاح أو يهدأ إلا عندما يرى دماً.

وتضيف:" الآن نرى كثيرا من الجرائم التي بدأت بمجرد نوع من الشجار، وأثناء الشجار تظهر الاضطرابات النفسية المفرطة فى حدة الأنفعال الذي يصل بالإنسان إلى إرتكاب جريمة القتل، من أجل رؤية الدماء ومن ثمة يبدأ بعدها فى الهدوء والتفكير".

وتتابع :" رأينا ذلك فى الجريمة التي ارتكبها الطبيب فى محافظة كفر الشيخ والذي قتل زوجته وأولاده، وكان عند ارتكابه الجريمة فى أعلى انفعالاته وعندما فعلها هدأ".

وتؤكد المغازي على أن الملوثات الغذائية تؤدي إلى ظهور وانتشار الأمراض والاضطرابات النفسية بشكل مفرط ،كالفصام وإزهاق القدرات العقلية، وكثرة حالات الانتحار والحزن والضغوط النفسية ، لذلك ومن أجل مجتمع آمن صحياً بدنياً ونفسياً يتعين خلو الغذاء والأطعمة من كافة الملوثات.

والدين يحذر

من الناحية الشرعية، يقول الدكتور عباس شومان الوكيل السابق للأزهر الشريف أن الحيوانات التي غالب أكلها من المخلفات والنجاسات، تُمنع عنها فترة مناسبة فى حدود الأربعين يوماً، وتزيد فى حال الحيوانات الكبيرة كالأبقار والجمال، وتُغذى على العلف وغيره من أطعمة الحيوانات ثم يؤكل بيضها ولبنها ولحومها، وإذا كان غالب طعامها من غذاء الحيوانات المعتادة، فلا مانع من أكل بيضها وألبانها ولحومها من دون حبس

والمقصود من أكل بيضها، هو بيض الدجاج الذي يتغذى على النجاسات ولبن الأبقار لا يؤكل حتى يمنع من أكل النجاسات فترة تغير خلاياها وتخلصها من أثر الغذاء النجس .

ويضيف أن الحيوان الذي يتغذى على القمامة (النجاسة) يُسَمى عند الفقهاء " الجلّالة "؛ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : (نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن أكل الجلّالة وألبانها) رواه الترمزي، وسواء فى الجلّالة البقر والغنم والإبل والدواجن، فإذا كان أكثر علفها نجاسة فهي جلّالة فإن تَغَيّرَ ريح مرقها أو لحمها أو طعمها أو لونها فهى جلالة ، والنهي حقيقة فى التحريم .

ويتم رؤية الحيوانات وتناولها الغذاء من القمامة أو يقوم بعض العُرب ومتعهدي جمع القمامة بنقل المخلفات إلى مربي هذه الحيوانات الذين يكونوا فى الغالب أفرادا، وتنتشر هذه الظاهرة فى عدد من المحافظات، وعلى رأس هذه المحافظات القاهرة حيث تتواجد فى أماكن عدة فيها مثل بشتيل وإمبابة وغيرها من المناطق المكتظة والعشوائيات.

ومن أجل القضاء على هذه الظاهرة يتعين القيام بحملات توعية طبية بيطرية وارشادية للوصول بالمواطنين إلى أعلى درجات الوعي الصحي، إلى جانب التوعية الدينية، من خلال تضافر جميع الجهود من جانب السلطات الضبطية القضائية واالتشريعية والتنفيذية ، بهدف التحكم والضبط والردع وتنفيد القانون بحزم.

تحقيق: نجلاء إبراهيم مُحَرَّم

وجهة نظرى

تعديات «أمان»

هالة فؤاد

كثيرا مانضبط أنفسنا متلبسين بالتعاطف معهم.. وجوههم المتعبة، ملابسهم البسيطة، إبتسامتهم المنتزعة دائما من ركام أحزان وهموم لاتنتهى، أصواتهم المتوسلة أحيانا بتصنع وثانية بدعابة وثالثة بتشويق وجذب، وتودد ماكر للتاثير والدفع إلى الشراء، بضاعتهم البسيطة لاتغرى الكثيرين وإن كان املهم في القلة من الزبائن البسطاء، لايثيهم عن بذل كل جهد عل مساعيهم تنجح فى النهاية لكسب حنيهات محدودة تعينهم على حياة لاترحم الفقراء أمثالهم.

نتابعهم بينما تتعالى أصواتهم بصخب وترتفع أيديهم ملوحة بما قل وزنه وقل سعره، يتجاوزهم البعض بتأفف، ويتردد آخرون ممارسين أقصى محاولات الفصال بقناعة ألا أحد يغلب البائع حتى وإن كان من هؤلاء المتجولين العشوائيين.

رغم ضجيجهم المزعج وصخبهم المستفز أحيانا، ورغم مايسببونه من زحام خانق يشل حركة الرصيف إلا أن مشهد وجوههم الخائفة الفزعة عندما يسرى إلى أسماعهم خبر قدوم حملة شرطة المرافق لإزالتهم، يصيبنا بالوجوم.

تكاد أقدامنا تتصلب فلا نقوى على الحراك، وتتابع أعيننا فى تعاطف وحزن حركة الكر والفر.. هذا يلملم بضاعته فى جوال متهالك ويجرى غير عابيء بما يتساقط منه من بضاعة لايهمه كثيرا حصرها، فكل مايشغله هو إنقاذ ما يمكن إنقاذه!، وذلك يساعد زميله المتعثر بينما لاتكف يده على لململة بضاعته مرددا فى حزم تعليماته، كأنه القائد المنقذ أو الخبير الأكثر دراية بما يمكن فعله فى مواجهة مثل تلك المصائب، التى تدق فوق رءوسهم بين الحين والآخر خاصة فى الأعياد أو صعود نجم محافظ جديد يحاول أن يقدم أوراق إعتماده لرؤسائه، يثبت جدارته وإستحقاقه لمنصبه ولايجد أسهل من حملات يتقدمها لإزالة الإشغالات ومنع الباعة الجائلين، فيبدو كقائد مغوار يدق عصى الحرب بلا هوادة فى مواجهة المعتدين على حرمة الرصيف وإخلائه للمشاة ورفع جميع الإشغالات وفرض القانون بقوة لمواجهة هؤلاء المخالفين من الباعة الجائلين.

تبدو الشعارات براقة والحرب مشروعة والأهداف سامية، أمام حالة الفوضى التى باتت تخنقنا جميعا وتجعل من شوارعنا مثالا رثا للقبح والعشوائية والقذارة.

تبدو الحرب مشروعة لو لم تستثن أحدا، لو طبقت على الجميع بعدالة ومساواة، لو لم تفرق بين بسيط وصاحب نفوذ.. لكن للأسف، وكعادتنا في الكيل بمكيالين، نجد أن هناك من يحتل الرصيف فى أمان وتحت سمع وبصر الشرطة، بل وفى حمايتها أيضا.. لا أحد يمكن أن يحتج على إشغاله للرصيف أو يتهمه بإعاقة المرور أو يحرر له مخالفة التعدى على حرم الطريق، أو يسرع ليهدم شادره أو أكشاكه فوق راسه أو يصادر بعنف ما بها من بضاعة.

هكذا تقف أكشاك "أمان" فى قمة الهدوء والراحة، تحتل أرصفة الشوارع والميادين الرئيسية، رمسيس، الإسعاف، شارع الصحافة، الجلاء،غمرة ..وغيرها. تبيع مايحلو لها من لحوم غير عابئة أو متهيبة من حملات تشنها وزارة التموين على البيع فى أماكن على درجة عالية من التلوث. تكتفي بتلك الشاشات البيضاء التى تغطى بها اللحوم أحيانا أو تهملها فى كثير من الأحيان، فما بين الخيرين حساب، وإذا كانت وزارة التموين صمتت على سحب وزارة الداخلية لجزء من إختصاصها وقامت بدلا منها ببيع اللحوم وغيرها من السلع للمواطنين، فما المانع أن تغض بقية الطرف عن باقى التجاوزات الخاصة بأماكن البيع وشروطها، ولن تمانع وزارة الصحة أيضا من مد يد العون والمساعدة لشقيقتها الداخلية ولن يعلو تصريحات مسؤوليها بضرورة الالتزام بتوافر الشروط الصحية فى أماكن بيع اللحوم وعدم تعرضها للتلوث.

تتمدد أكشاك الداخلية وتتوغل وتنتشر، ولاتقتصر على اللحوم فتتوسع لتشمل جميع السلع، تتنافس مع الشركة الوطنية بينما تتقزم دور وزارة التموين، فلا نكاد نعرف أيهما منوط بتوفير السلع والخدمات وأيهما يتولى الحماية والأمن.

تناقض المشهد وتداخله وتعقده، يجعلنا رغما عنا لا نملك سوى التعاطف مع الباعة الجائلين، نشعر أنه من الظلم أن نتربص بهم ونشن الحملات ضدهم قبل أن نسرع فى تحديد النقاط والمهام الملتبسة، وقبل أن نطبق القانون بعدالة وإنصاف على الجميع، وقبل أن نشرع فى توفير أماكن بديلة بحق، غير تلك الفاشلة التى أنفقنا عليها عشرات الملايين ولم تؤد الغرض منها وظلت شاهدا على قمة الفشل فى التعامل مع أبسط الأزمات.. وأعنى بها بالطبع اكشاك الترجمان التى لم تفلح فى كبح جماح توغل الباعة الجائلين ولم تحل أزمتهم، وإن كانت إستخدمت كحل مؤقت أبعدهم عن ميدان رمسيس، لكن للاسف ليخلو المكان لشوادر أمان.. وكأنك يابوزيد ماغزيت، أو غزيت لمصلحتك الخاصة، لا مصلحة الوطن.. وتلك هى آفة وطننا الكبرى.

المشهد
العدد 287 - السنة الثامنة ـ من 15 - 21 اغسطس 2019 ـ 14 ـ 20 ذو الحجة 1440هـ

قالت العرب

أعرف عيون هي الجمال والحسن / وأعرف عيون تاخد
القلوب بالحضن / وعيون مخيفة وقاسية، وعيون كتير /
وبنحس فيهم كلهم بالحزن

سرقة الآثار وتهريبها، ظاهرة تستحق الدراسة، فهناك نزيف لايتوقف، متاحف العالم وصالات المزادات مكدسة بمئات آلاف القطع الأثرية، بسبب تاريخ طويل من الفساد في مصر، تتحمل بعض قيادات الوزارة والعاملين في الحقل الأثري نصيبا كبيرا من المسئولية، ففي تصريحات سابقة للدكتور ممدوح الدماطي -وزير الآثار السابق- أشار لهذا الفساد المتأصل، وقال: «منذ أن تسلمت الوزارة، تصديت لكم كبير من الإهمال، وتمت إحالة ٤٥ قضية فساد، ٧٤ منها للنيابة الإدارية، و٧ للنيابة العامة، بجانب ٩١ قرار نقل داخل الوزارة»، ولعل القريب من المشهد الأثري يعلم أن أبرز تلك القيادات الأثرية هو الدكتور زاهي حواس أول وزير للآثار بعد انفصال قطاع الآثار عن وزارة الثقافة، والذي أثيرت حوله شبهات وحررت محاضر تتهمه بتسهيل سرقات متكررة لآثار مصر، حفظت أغلبها، حتى أصبح ينظر إليه على أنه الرجل الحديدي، وهو ليس الوحيد، فقد سبقه فاروق حسني وزير «مبارك» الذي ظل ٣٢ عامًا، ليصبح المشهد عن قرب مفعمًا بالفساد.

د. عبد الفتاح البنا يفتح نيران الاتهام على قطاع الآثار في حوار لـ «المشهد»:

زاهي حواس «متهم» بسرقة الآثار وأمريكا توفر له الحماية!

بعض قيادات وزارة الآثار فاسدة حتى إخمص قدميها وجهات عليا كانت تتستر عليها

الدكتور عبد الفتاح السيد البنا – أستاذ الترميم بكلية الآثار جامعة القاهرة، والذي كلف من قبل رئيس الوزراء الأسبق عصام شرف بحقيبة الآثار قبل أن يلغى تكليفه قبيل أداء اليمين، يفتح في هذا الحوار كثيرا من الملفات الشائكة.

■ **نبادره بالسؤال.. هل هناك فساد داخل قطاع الآثار؟**

– بالطبع، الفساد مستشري، والقيادات داخل الوزارة فاسدة.

■ **هل بدأ هذا الفساد مع انفصال الآثار عن الثقافة أم له جذور سابقة؟**

– الحال تبّدل داخل أروقة وزارة الثقافة منذ تسلم الوزير الأسبق فاروق حسني، فتحولت إلى كومة فساد، انتشر الفاسدون في كل القطاعات من الصعيد للدلتا، ولعل قضية أيمن عبد المنعم وهو المدير السابق لمكتب الوزير، ورئيس هيئة التنمية الثقافية، في ٢٠٠٩، والتي عرفت وقتها بقضية «رشوة وزارة الثقافة»، خير دليل، فقد كان الرجل هو الذراع الأيمن لفاروق حسني وكاتم أسراره.

أؤكد أن قيادات الوزارة «حرامية»، من لم يسرق أثرا سرق في الميزانية، ومن لم يسرق في الميزانية سرق في مشروعات الترميم أو ميزانيات البعثات الأجنبية أو حتى المصرية من خلال التلاعب بأعداد عُمال الحفائر الحقيقية المشاركة في عمليات الحفر والتنقيب، وما يترتب عليه من فساد مالي، فالوزارة بها لصوص من أصغر عامل إلى أكبر قيادة، فمثلا، أثناء الجرد السنوي للمتاحف كان موظفو الآثار يستخدمون نفس أساليب شركات القطاع العام في الجرد، ليتستروا على القطع المفقودة والتي تم تخزينها لمدد وصلت إلى ١٥ عامًا، ولا أحد يعلم عنها شيئا.

وقيادات الوزارة الفاسدة هي بالطبع المسئولة عن تهريب الآثار المصرية، وهم أيادي النظام ولا يخطون خطوة واحدة إلا بتوجيهات من جهات عليا، توفر لهم الحماية التامة.

■ **برأيك..من أبرز المسئولين عن فساد الآثار في مصر؟**

– بدون تردد يجيب: زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق.

■ **لماذا تتهم «حواس» بمثل تلك الاتهامات؟**

– «من شب على شيء شاب عليه»، ووجود زاهي حواس من البداية في وزارة الآثار خطأ كبير، فكان من أكبر العوامل المساعدة لعصابات تهريب الآثار والبعثات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها، وتحول إلى رجلهم المطيع الذي يدافع عن مصالحهم، ما ألزمهم بالدفاع عنه وتلميعه لدى القيادات السياسية للأنظمة المتتابعة في مصر.

فاروق حسني وحواس تعاونا لإقصاء أحمد قدري وسقوط جزء من كتف أبو الهول كان مؤامرة

«حواس» وراء سرقة القطع الأثرية وتهريبها إلى الخارج، وتفريغ الأرض المصرية منها، منذ أن كان شابًا صغيرًا متطلعا، فهو الذي تخرج في كلية الآداب جامعة الإسكندرية، قسم اليوناني الروماني، متعثرًا في دراسته وبتقدير عام مقبول، وعُيّن في هيئة الآثار ثم أصبح مفتشًا بهضبة الهرم في عهد المرحوم كمال الملاخ، وبدأ وقتها يتصل بالبعثات الأمريكية العاملة في الهضبة، وكأي مفتش صغير كان يأخذ إكراميات منها من منطلق أن لا يكون رقيبا عليها.

أول حادث لسقوط «حواس» كانت بعدما وطد علاقته بالبعثة الأمريكية ورئيسها، ليكافأ ببعثة علمية للولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن كان يسعى للحصول على درجة الدبلوم المتخصص في الآثار المصرية، كي يصبح باحثًا بطريقة رسمية لعدم اختصاصه، نظرًا لتخرجه من قسم آخر، لكنه لم يجتزها بعدما تواطأ مع البعثة الأمريكية والتي سهلت له أمر البعثة مقابل التغاضي عن أعمالها بالمنطقة.

وفي إحدى سفرياته لأمريكا أثناء المنحة العلمية في عام ١٩٨٢ ، في عهد الدكتور أحمد قدري –رئيس هيئة الآثار الأسبق–، وأثناء تفتيش حقائبه، عثر بداخلها على ورق بردي أثري، وحرر محضر رسمي بذلك، ومورست الضغوط على الدكتور قدري، ليتدخل ويشرح لسلطة المطار أن البرديات غير أصلية ومقلدة من منطقة خان الخليلي، مقابل تعهد من «حواس» بألا يكرر الواقعة.

وبعد عودته من أمريكا في العام ١٩٨٦ وحصوله على درجة الدكتوراه، عُيّن كبير المفتشين الأثريين بمنطقة الأهرامات، وبعد عامين من توليه المسئولية حدث سقوط لكتف أبو الهول في يناير ١٩٨٨، بالطبع كان هو مسؤولا عنه.

× **ماعلاقة حواس بفاروق حسني وزير الثقافة الأسبق؟**

– كان هناك خلاف بين فاروق حسني وأحمد قدري رئيس هيئة الآثار الأسبق، بسبب اعتراض الأخير على اختيار «حسني» لحقيبة الثقافة»، وقتها كان «حسني» مايزال شابًا صغيرًا يرأس أكاديمية الفنون المصرية بروما، وبعد أن تولى الوزارة انصب اهتمامه على التخلص من «قدري» المعروف بانتمائه وأمانته، فبدأ حسني في تقريب الشاب الصغير العائد لتوه من أمريكا بعد حصوله على الدكتوراه، وكان هذا الشاب هو زاهي حواس.

وجد فاروق حسني ضالته في «حواس» للاشتراك معه في التخلص من أحمد قدري، وشغل حواس وقتها منصب مدير منطقة الهرم، وتفتق ذهنه عن فكرة شيطانية بأن يفتعلا حدثًا كبيرًا يجذب انتباه الصحف العالمية والأثريين في كل بقاع العالم، فاتفق «حواس» مع خفير يدعى أحمد الشاعر على زحزحة قطعة صخرية من كتف أبو الهول كان تبدو منذ زمن بأنه يحيطها شرخ دائري غير نافذ، وقتها كنت ما أزال معيدًا بكلية الآثار، أجري بحث الماجستير الخاص بي على تمثال أبي الهول، مسجلًا قياساته كل يوم في الصباح والمساء لتدوين وإثبات بعض النظريات الخاصة بدرجات الحرارة وارتفاع المياه الجوفية وغيرها من العوامل التي تساعد على تدهور حال التمثال.

وفي أحد الأيام هطلت الأمطار، وقام «حواس» بمساعدة الخفير بتنفيذ المخطط، لأصدم في اليوم التالي مباشرة، بتفتت جزء من أبي الهول إلى قطعتين وسقوطها على الأرض، فوثقت كل هذا بالصور كالعادة، لأنه بالفحص تبين أن التهشم مستحيل أن يكون بفعل المطر الخفيف، فهو أعمق من ذلك، وعرضت نتائج الدراسة على صالح أحمد صالح –رئيس قسم الترميم والمشرف على رسالة الماجستير الخاصة بي آنذاك–، فاتصل بكمال بركات مدير المعامل المركزية بهيئة الآثار وطلب منه مقابلتي للاستماع لما لدي، بعدها رتب لي لقاء مع وكيل النائب العام أحمد الشريف الذي باشر التحقيق في سقوط الحجر من كتف أبو الهول وعلى مدار شهر استمع هو ومن معه لشرح تفاصيل ما رأيت وما توصلت له بدراستي بالاستعانة بالبروجكتور لصور التمثال قبل وبعد الحادث، ليتضح أنها حدثت بفعل فاعل، باعتراف الخفير وقتها، ما نتج عنها إزاحة أحمد قدري عن منصبه وتحقق لفاروق حسني وزاهي حواس ما أرادا، وأغلقت القضية ونقل المحقق إلى الصعيد واختفى الخفير أحمد الشاعر، في حين توفي «قدري» متأثرًا بالأمر، وكل ذلك نتيجة فساد المسئولين وقتها.

■ **وماذا عنه بعد أن أصبح أمينًا عامًا للأعلى للآثار؟**

– عندما عين «حواس» كأمين عام للمجلس الأعلى للآثار في أبريل ٢٠٠٢، تلقى إخطارًا من ورثة أحد تجار الآثار القدامى بالأقصر، ويدعى ذكي محارب، يفيد برغبتهم في إهداء المجلس عدد ١٧ ألف قطعة أثرية كانت مخزنة بمخازن العائلة، بناء على وصية من والدهم قبل وفاته، فالرجل من أصحاب الحيازات الأثرية ويعمل وأسرته منذ عشرينات القرن الماضي في تجارة الآثار منذ أن كانت تجارة شرعية، وكانت آثاره مسجله في سجلات الحيازات، وعندما صدر قانون ١١٧ لسنة ١٩٨٣ الذي منع التداول والاتجار بالآثار، أعطى فرصة ٦ شهور لتصريف الآثار إما بالبيع أو إرجاعها للدولة، ولأنه كان يمتلك مخزونا غير عادي من الآثار تقدر بحوالي بـ ٣٣ ألف قطعة أثرية، قام الورثة بناء على وصيته بإرجاع القطع للدولة، وقاموا بإهداء ١٧ ألف قطعة للمجلس، وهو ماتبقى بعد آلاف من القطع الأخرى، واستلمها حواس بعد العرض على اللجنة الدائمة للآثار، وأودعت بمخزن «أبو الجود ٢» الأثري بالأقصر.

وبعد ثورة يناير، تم جرد المخزن فلم يجدوا الـ ١٧ ألف قطعة التي خزنت به، واتضح أن القطع دخلت من باب وخرجت في نفس التوقيت من باب خلفي آخر للمخزن، وكان التسليم والتسلم على الورق فقط.

وأثناء التحقيق معي في نيابة أمن الدولة – أغسطس ٢٠١٨ – ، سئلت فيما يخص عدد ٢١٠٥ قطعة أثرية مسروقة، فأجبت بما لدي من معلومات بأنها سرقت من مخزن «سقارة ١»، بواسطة أحد المسئولين عن المخزن ويدعى خالد محمود وبمعاونة شقيقه الذي يعمل كفرد أمن بالمنطقة، لكنهما ليسا سوى الذراع للسارق الحقيقي، وعند الضغط عليّ أشرت إلى أن زاهي حواس وراء تلك العملية.

■ **وكيف توصلت إلى هذه المعلومات ؟**

– لدي قطعة أرض ملكي في منطقة المريوطية، وبعد أحداث يناير ذهبت للمنطقة لأطمئن على أرضي خوفا من اللصوص، وعرفت كل هذه التفاصيل من الخفراء المقيمين بالمنطقة والذين أكدوا أنها سرقت أثناء الانفلات الأمني وتم تقليد القطع الأثرية.

وفي الفترة التي أعقبت الثورة من مارس حتى يونيو من العام ٢٠١١، تتابعت الأحداث سريعا ضد «حواس»، وسرد كثيرون وقائع فساده، مثل برنامج «مصر في أسبوع» الذي كان يذاع على فضائية «أون تي في»، وخصص أربعة حلقات لعرض سلسلة فساد الآثار بما يشمله أيضًا.

■ **وماذا عن مشروع دراسة المومياوات؟**

– بعد الثورة رفعت مناشدات من أطباء قصر العيني تطالب بإنقاذ المومياوات المنسية داخل مخازنه والتي استمرت لأكثر من ٧٠ عامًا، واقترح الدكتور صالح بدير– عميد طب قصر العيني وقتها –، طريقة جديدة لمسح المومياوات عن طريق تحليل الحمض النووي للمومياءDNA والمسح ثلاثي الأبعاد، وتدخل "ناشيونال جيوجرافيك" كشريك في المشروع، على أن تشتري جهازا لدراسة الجسد البشرى وأعضائه، تكلف وقتها نصف مليون دولار بشرط إهدائه لوزارة الآثار المصرية بعد ذلك، لكن دارت شبهات بعد ذلك حول مدى التلفيات والأضرار التي تعرضت لها المومياوات أثناء عمليات المسح ثلاثي الأبعاد.

ورغم الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمومياوات المصرية نتيجة المشروع، فإنه تقاضى ٢٠٠ ألف دولار شهريًا كراتب من "ناشيونال جيوجرافيك"، وهو ما أفصح عنه تقرير للكونجرس الأمريكي.

أثيرت أيضا قضية خرطوش الملك خوفو، حيث اتفقت الصهيونية العالمية مع "ناشيونال جيوجرافيك" على إثبات أن المصريين ليسوا هم بناة الأهرامات وأن سكان قارة أطلنطا المفقودة هم البناة، أثيرت الفرضية في العام ١٩٩٦، وعادت للظهور مرة أخرى في العام ٢٠٠٤، وكان هو مسئول منح التصريح لهم للدخول إلى الهرم وأخذ عينة من المداد الأحمر "اللون" المكتوب به اسم الملك خوفو داخل الهرم، لمَعرفة العمر الافتراضي للون، لتحديد ما إذا كانت الكتابة قديمة أم تعود للقرن الـ١٩ كما تذكر إحدى الروايات، لكن "حواس" انضم للفرضية التي تفيد بأن عمال بناء الهرم، كتبوا اسم "خوفو" الملك على أحد الجدران الداخلية، لتكون ذريعة مشروع "ناشيونال جيوجرافيك" في عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٦، ومن خلال تقنية "كربون ١٤" تم تحليل العينات وأعطت النتيجة عمرا حديثا للون الأحمر، ومن خلال ذلك عادت فرضية أنه ليس هناك دليل أن هذا الهرم منسوب لخوفو، وأن سكان قارة أطلنطا المفقودة هم بناة الأهرامات، ما يثبت دعاوى المنظمات الصهيونية.

شبكات تضم مسؤولين كبار في نظام مبارك شاركت "حواس" في عمليات التهريب

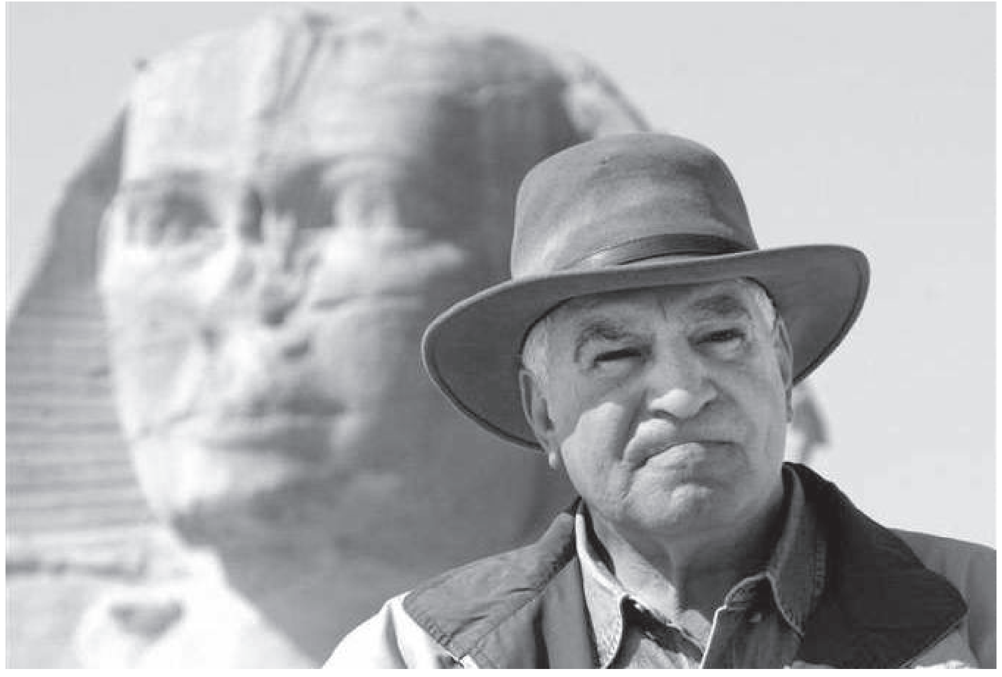

«حواس» استولى على 17 ألف قطعة أثرية من مخزن «أبو الجود 2» بالأقصر.. وهذا سر الفيلا رقم (5) بحدائق الأهرام

■ **وما سر الفيلا رقم (٥) بحدائق الأهرام وعلاقته بحواس؟**

– قبل الثورة كنت عضوا في إحدى اللجان الدائمة التابعة لوزارة الآثار في محافظة الجيزة، التي تقوم على تسجيل التراث المعماري المميز، وكانت لدينا بعض المعاينات لمبان غير آيلة للسقوط، لها صفات معمارية وتاريخية مميزة، فكانت تصدر أوامر بعدم هدمها، وفي أثناء معاينة فيلا مقابلة لمطعم "خريستو" للأسماك القريب من فندق "مينا هاوس" فوجئنا بأن ملكيتها انتقلت من ورثة زينب الوكيل زوجة مصطفى النحاس باشا، رئيس وزراء مصر في الفترة الوفدية، إلى البعثة الأمريكية، كما وجدنا أن المسئول عن الشؤون القانونية لمركز البحوث والبعثة الأمريكية، موظف بصندوق التنمية الثقافية، فطالبت بالمعاينة، وعند تفحصها اكتشفت وجود قطع أثرية محطم بعض أجزائها، لأتلقى ردًا يفيد بأن المركز في طريقه لترخيص المكان للتدريب على الترميم وأن الآثار الموجودة مستخدمة في ذلك، وقتها لم أستطع القيام بأي رد فعل، لكن عقب الثورة أعدت الزيارة للمكان مع مختصين وحررنا محضرًا، وأسر أهالي المنطقة إلينا بأن زاهي حواس كان زائرا دائما للفيلا وأن سهرات مشبوهة كانت تقام، وعند دخول الفيلا فوجئنا بمفتشي آثار المنطقة ومحمد شيحه مديرها الأثري في رحاب حديقتها، ليحاصرها عدد من الطلبة والثوار ونكتشف بعد ذلك وجود مخزن مكتظ بالآثار المهربة في حارة جانبية خلف الفيلا، وقتها تأكدت شكوكي بأن زاهي حواس هو رجل أمريكا والجسر التي تنتقل عبره كل الآثار المهربة إلى أمريكا.

■ **تردد اسم فنان تشكيلي لفترة من الفترات وارتبط بسرقات أثرية مكتشفة .. فمن هو وما قصته؟**

– سرقت ٣٢ قطعة ذهبية من المتحف المصري وهى مشغولات من فترة اليوناني الروماني في ٢٠٠١ وتستر ممدوح الدماطي على الواقعة، خوفًا من فتح الملف، وعُرف أن السارق هو (م. م) – فنان تشكيلي دخل الحقل الأثري في بداية التسعينات حينما استعانوا به لصنع محاكاة لتمثال أبو الهول أثناء دراسة ترميمه– فبدأ دخوله الحقل الأثري من بوابة "آدم حنين" مشرف المشروع، في الوقت الذي كان فيه "حواس" مدير منطقة الهرم فبدأت صداقة بين هذه المجموعة وبعضها، لاحقا أصبح "حواس" أمين عام الآثار، وأصبح "م.م" مدير قطاع المتاحف، وعينه فاروق حسني رغم أنه ليس أثريا، وحيث أن المتحف المصري يتبع قطاع المتاحف بدأ "م.م" في سرقة القطع التي يستطيع أن ينفذ لها قوالب من السيلكون بنفس المقاسات الأصلية وسرقت الـ ٣٢ قطعة، ولم نكتشف سرقة هذه القطع إلا عندما وجدنا بدائل القطع الأصلية في البازارات.

■ **وما علاقة موضوع ممدوح الدماطي بالأمر؟**

– كان الدماطي مديرًا للمتحف المصري في ذلك الوقت، وذكر اسمه في بلاغ تقدم به مدير التوثيق الأثري السابق نور عبد الصمد، وبالتالي كان مسئولا عن كل كبيرة وصغيرة بالمتحف، فذكر اسمه في بلاغات تخص ملفات مشروع المسح الثلاثي الأبعاد الذي جاء لمعرفة سبب موت الملك توت عنخ آمون، وهل الملك يحمل الجينات المصرية أم لا؟.

■ **الوقائع التي ذكرتها لم يحاسب عليها زاهي حواس بعد، فمن يحميه؟**

–رأينا وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون تدافع عنه بعد يناير ٢٠١١ حينما وجهت له اتهامات بالفساد وتتوسط له لدى رئيس المجلس العسكري، ويعين كأول وزير للآثار بعد انفصالها عن وزارة الثقافة . أيضًا انتشرت أقاويل كثيرة حول علاقة زاهي الوطيدة بمجموعات "شبكات" خرجت من القصر الرئاسي في فترة "مبارك" تعمل في ملف تهريب الآثار وتسهيل سرقتها، وهي مجموعات مرتبطة بقيادات مثل زكريا عزمي وأخيه اللواء يحيي عزمي، وقيل أن فتحي سرور له مجموعة أيضًا، وأن علاء مبارك وجمال مبارك وسوزان لهم مجموعة ثالثة عن طريق فاروق حسني، وهذه كلها أقاويل وليس لدينا إثباتات دامغة تؤكدها، لأن قضايا السرقة لا توثق بختم النسر، إذن يبقى السؤال: ما قيمة زاهي حواس لتتدخل الخارجية الأمريكية بكل ثقلها لإنقاذه قبل الثورة ويفعل ما يريده قبل الثورة دون رادع؟

حوار ـ هاني رياض

سماسرة «الخصخصة» في الكرة

أحمد عادل هاشم

يجب القفز فورا من فوق نتائج المنتخب المحبطة في كأس أفريقيا للأمم، وما أحدثته من شرخ كبير في ثقة الرأي العام الرياضي والجماهيري في اتحاد كرة القدم، ونقف أمام الأخطر والأهم.. صحيح أن هاني أبو ريدة وشوبير ومجدي وحازم وزملاءهم المحترمين في المجلس ارتكبوا أخطاء استوجبت استقالاتهم.. إلا أن أحدا لا يضمن لنا ألا تعيد المنظومة الكروية في بلدنا، إنتاج مثل هؤلاء في الانتخابات المقبلة لاتحاد الكرة المصري لكرة القدم.. باختصار أتركوا كرة القدم في حالها، فلها دورة حياة خاصة بها، تدور حول محيطها صراعات كبري بين الأسرة الكروية الكريمة، وتتساقط منها كثيرا قطرات مياه مالحة تطفو فوقها مشاهد مخجلة، ربما أقلها الضرب وأكثرها النفاق والكذب وكان أجرؤها تضارب المصالح الفاضح الذي جعل القاضي والجلاد يجلسان على مقعد واحد في اتحاد الكرة.

دورة حياة الكرة في مصر تبدأ وتنتهي عند المال.. تجارة ومكسب وخسارة.. «التجارة» يطلقون عليها في بلدنا أحيانا اسم «استثمارات» وليت من يتحكم بإدارتها تاجر ابن تاجر يعرف الاستقرار في المكان، إنما شريحة جديدة من «السماسرة»سمح لها الفراغ التشريعي والقانوني للاستثمار الرياضي في مصر، بالتحكم في حركة البيع والشراء وعلى طريقة «عمولتي» ، فحدثت فوضي في أسعار السوق المحلي للكرة وارتفت أسعار اللاعبين بشكل مبالغ يدفع الشك في «اللعبة» كلها.. وهكذا تحولت الخصخصة في كرة القدم إلى عبء مالي وإداري وفني وقانوني على «الكرة» نفسها ..

الرياضات الأخري كالسباحة وتنس الطاولة والاسكواش وغيرها، تعرف الخصخصة أيضا ولكن على طريقة الدروس الخصوصية .. وتقريبا كل الألعاب الفردية تجد فيها الدروس الخصوصية سوقا منتعشا ..على سبيل المثال تبدأ تكلفة ساعة التدريب الخصوصي في السباحة من مائة وخمسين جنيها وتنتهي عند خمسمائة جنيه في وقتنا هذا ..وفي تنس الطاولة تبلغ تكلفة الساعة التدريبية الواحد مائة جنيه عند المراحل الصغيرة وتصل إلى خمسمائة جنيه لبعض كبار مدربي اللعبة.. الاسكواش والتنس لا يبتعدان كثيرا عن تلك الأسعار والرواج يدب في أوصالهما.

هناك فهم ثالث لسياسة الخصخصة في الرياضة تجده في الألعاب الفردية التي تعاني العوز والفقر وتتسول مثل اتحاد الدراجات الذي وافق على الاشتراك في بطولة افريقيا بأثيوبيا العام الماضي وأبلغ لاعبي المنتخب قبل أسبوع فقط من انطلاق البطولة، ولم يحقق المطلوب بالطبع.. اتحاد مسكين ينتظر على أحر من الجمر أية بطولة ليسافر ويحصل إداريوه على بدل السفر بينما لا يحصل أي من اللاعبين على مصروف جيب ولو ضئيل ..

شيوع معتقد أن الخصخصة هي المفتاح السحري لنهضة رياضية وهم كبير.. فسياسة الخصخصة التي سقطت علينا من واشنطن منذ خمسة وأربعين عاما، وراهننا عليها بصناعتنا الوطنية، لم تحقق الآمال التي أعقبت حرب أكتوبر المجيدة، بل أفسدتنا وأفسدت ضمائرنا ونشرت بيننا الرشوة والمحسوبية وأغمضت عيوننا عن مقاولي البناء والهدم مرة بتجريف الأراض الزراعية وثانية بالبناء المخالف وثالثة بهدم التراث المعماري في القاهرة والاسكندرية وسائر مدن مصر وتشويه الشخصية المعمارية لمناطق وأحياء تاريخية بأبراج عشوائية مخالفة لجميع اشتراطات البناء.. ووضعت يدها علي التعليم وحولته إلى تجارة بعد أن كان مشروع أمة .. أما الصحة فقد طعنتها الخصخصة من الخلف وأصبح العلاج للقادرين فقط.

الرياضة مشروع وطني بامتياز، تساهم مساهمة عُظمى في تأهيل شبابنا لدخول المستقبل بقوة وأمل وإرادة.. والمستقبل لا تصح ولا تجوز خصخصته.. فهو ملك مصر وشعبها فقط.

المشهد
العدد 287 - السنة الثامنة ـ من 15 - 21 اغسطس 2019 ـ 14 ـ 20 ذو الحجة 1440هـ

قالت العرب

ليل بعد ليل .. و نجم ورا نجم اتحدف .. / و انا باغني ... لكن
لوحدي للأسف .. / لحني الجميل مش لاقي إنسان يسمعه /
يا ريته ما اتغنى .. يا ريته ما اتعزف

غضب هائل يعم خبراء الأثار ونائبة برلمانية تعتبرها جريمة لا تسقط بالتقادم

موجة تقرّب من السلطة بتفكيك ونقل الآثار!

الآثار: أرض المقبرة ليست أثرية.. ولا نستطيع السيطرة عليها.. وننقلها صونا لها

«ما يتم من نقل وتفكيك وتشويه للآثار المصرية، ومحو للذاكرة والتاريخ المصري، يعد جريمة لن تسقط بالتقادم، وتعمل على حرمان الأجيال الحالية و القادمة من التمتع بها، والشعور بالفخر لوجودها في محيطهم»، كانت هذه الكلمات جزءًا من طلب الإحاطة الذي تقدمت به النائبة البرلمانية نادية هنري، اعتراضا على قرارات نقل مسلة رمسيس الثاني من حديقة الأندلس بالزمالك إلى مدينة العلمين الجديدة، وتفكيك ونقل مقبرة «توتو» من أخميم بسوهاج إلى العاصمة الإدارية الجديدة.

استندت «هنري» في طلب الإحاطة المقدم، إلى المادة (١٢٩) من الدستور، والمادة (١٩٨) من اللائحة الداخلية للمجلس، فقد نص القانون الخاص بحماية الآثار على أن تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على سبع سنوات، وبغرامة لا تقل عن ٥٠٠ ألف جنيه ولا تزيد على مليون جنيه لكل من هدم أو أتلف عمدا أثر منقولا أو ثابتا أو شوهه أو غير معالمه أو فصل جزءا منه عمدا، وقد تضمن طلب الإحاطة خمسة وقائع محددة وهى: تفكيك و نقل المنابر، ونقل مراكب الشمس من موقعها التي اكتشفت فيه، ونقل المسلة من الزمالك، ونقل حمام تل الحير البطلمي من موقعه في شمال سيناء، ونقل مقبرة من العصر البطلمي والتي اكتشفت حديثا من أخميم.

في المقابل دافعت وزارة الآثار في بيانها الرسمي عن النقل، فقالت إن نقل مسلة الملك رمسيس الثاني، جاء بعد موافقة اللجنة الدائمة للآثار المصرية، وأكد د. مصطفي وزيري -الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار- أن تزيين المدن الجديدة بالمسلات الأثرية عادة قديمة تعود للعصور الفرعونية كنوع من الاحتفال بتدشين عواصم جديدة.

وأضاف وزيري أنه تم اتخاذ كافة إجراءات السلامة والتأمين لها، حيث قام فريق من مرممي الوزارة بأعمال الترميم الأولى وتدعيم وتغطية أجزاء منها بـ«الفوم» المقوى، كما تم وضع المسلة في قفص من الحديد لضمان ثباتها مع استخدام وحدات مضادة للاهتزازات أثناء عملية النقل.

وانقسمت الآراء حول نقل المسلة، وجاءت أسباب الرفض اعتراضا على مناخ مدينة العلمين وما يحمله من رطوبة وبخار وأملاح من البحر، وأن مسلة الملك رمسيس غير مناسبة تاريخيا لمنطقة العلمين التي تحظى بآثارها الخاصة، والمسلة مصنوعة من حجر الجرانيت الوردي ووزنها٩٠ طنا، ويبلغ ارتفاعها حوالي ١٤ مترا، ويزين جوانبها الأربعة ألقاب الملك رمسيس الثاني، ونقلت المسلة عام ١٩٦٢من مدينة تانيس «صان الحجر» بالشرقية إلى الزمالك بالقاهرة.

فيما وافقت الدكتورة وهيبة صالح - مدير منطقة أبو رواش الأثرية - على قرار النقل، وقالت للمشهد: «لست ضد قرار النقل، فالمسلة نقلت سابقًا من مكانها الأصلي في « تانيس» للزمالك، والاعتراض على تعرض المسلة لعوامل جوية غير ملائمة غير صحيح، لأن القاهرة نفسها بها أعلى معدلات تلوث بيئي».

وأكدت مديرة منطقة أبو رواش الأثرية أن العلمين الجديدة تحتاج لشواهد تاريخية بارزة داخلها، كونها مدينة حدودية هامة، مثلما فعل الملوك المصريون القدماء، كسنفرو الذي حكم منف وأرسل لوحة أثرية لسيناء، وهذا أفضل من سفر المسلات للخارج.

وهيبة صالح: نقل مقبرة «توتو» كسر إرادة الأهالي الرافضين للقرار

نقل مقبرة «توتو» للعاصمة الإدارية

أعلنت وزارة الآثار الأسبوع الماضي الانتهاء من فك جدران مقبرة «توتو» الواقعة بمنطقة الديابات بالقرب من مدينة أخميم بمحافظة سوهاج، تمهيدا لنقلها إلى متحف العاصمة الإدارية الجديدة المزمع افتتاحه خلال شهور، بناء على قرار اللجنة الدائمة للآثار المصرية.

ويقول غريب سنبل رئيس الإدارة المركزية للترميم في وزارة الآثار إنه تم الانتهاء من قطع جدران المقبرة، تمهيدا لنقلها إلى متحف العاصمة الإدارية، لتخرج إلى النور ويشاهدها الجميع، وتم نزع نقوش المقبرة بنسبة نجاح ١٠٠٪ دون تعرضها لأي ضرر.

وتساءلت وهيبة صالح: «لماذا يتم اقتطاع مقبرة أثرية من مكانها التي شيدت فيه ونقلها، بدلًا من نقل آثار من المخازن الأثرية المكدسة، وإبقاء المقبرة في مكانها ووضع سوهاج على الخريطة السياحية، ألا يكفيهم إهمال المحافظة أثريا وتنمويا، وإغضاب الأهالي الذين أعلنوا رفضهم لقرار نقل المقبرة، ما يعني كسر إرادتهم».

وعن خطورة تقطيع ونقل المقبرة أضافت «صالح» أن مرممي الوزارة لا يستطيعون التعامل مع الأثر، ولهم تاريخ سيئ مع قناع توت عنخ آمون والآثار الموجودة في المتحف المصري والمواقع، مشيرة إلى أن تقطيع ونقل معابد النوبة تم بإشراف اليونسكو ورغم ذلك كان القلق يسيطر على الأثريين في كل دول العالم، فماذا عن هذه العملية؟ هل من الممكن أن تؤدي لتشويه المقبرة.

وعن أسباب موافقة اللجنة الدائمة بوزارة الآثارعلى القرار، يقول وزيري، من الناحية العلمية، فإن المقابر الأثرية غير ملائمة بصفة عامة للآثار العضوية، حيث تكون عرضة للتلف، ووفقا لآراء المرممين أن وضع المومياء فى الجو المعقم غير كاف، لأن هناك فرقا بين العرض بداخل صندوق زجاجى بداخل المقبرة لا نستطيع توفير التكنولوجيا الحديثة لها والتى تم توفيرها فى المتحف المصرى الكبير أو المتحف القومى للحضارة، والتى تتوفر فيها مادة الأنوكسى والأجهزة المتقدمة والتى يصعب تواجدها بداخل المقابر.

تعليقًا على هذا، قالت «صالح» قانون الآثار يحتم نزع ملكية المكان إذا ما كان الأثر المكتشف ثابتا، أما إذا كان قطعا أثرية فيتم نقلها وتبقى الأرض للمواطن، وفي حالة المقبرة هذه، تصبح الأرض ملكا للدولة، ويجب إرسال بعثة أثرية لاستكمال الحفائر وتعيين حراس على المنطقة، مضيفة أن القرار خاطئ ولا يمكن أهالي سوهاج من زيارة المقبرة والتعرف على آثارهم وتاريخهم، وهم الذين لن يستطيعوا دخول العاصمة الإدارية، حسب تصريحاتها.

أحمد صالح: نقل الآثار مخالف للمواثيق الدولية التي وقعنا عليها

غضب الأثريين والمتخصصين

عبّر عدد من الأثريين والمختصين عن غضبهم ورفضهم قرارات النقل عبر صفحاتهم على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وطالبوا بوقفه، فقال الدكتور أحمد عيسى -أستاذ الآثار المصرية القديمة بجامعة القاهرة- إن المقبرة لم يتم النشر العلمي عنها بعد، ويتم تقطيعها حاليا بمناشير الافتراء وقلة الضمير والانفراد بالرأي الخاطئ، وتساءل: ماذا لو فقدت بعض المناظر أو النصوص، فكيف نعرف دون نشر علمي؟.

فيما دوّن مدير النشر العلمي بأسوان الدكتور أحمد صالح قائلا: «إن التبريرات الحكومية استهزاء بالعقول، والقول بأن المقبرة في وضع صعب قول خاطئ، إذ أن الصور المأخوذة لها تشير إلى أنها في وضع جيد ومستقر، لو كان عدم استقرار وضع وحالة المقبرة هو السبب لكان الأولى نقل معابد تعاني أشد المعاناة من سوء أحوالها كمعبد إسنا»، كما أشار إلى أن النقل أصبح سمة واضحة في فكر المسئولين، إلى متاحف ارتبطت بمواقع عمرانية جديدة كمتحف العاصمة الإدارية ومتحف العلمين الجديد، وذلك للتقرب من السلطة على حساب الآثار، مؤكدا أن هذه السياسة مخالفة للمواثيق الدولية للحفاظ على التراث الحضاري للشعوب، ومن ضمنها ميثاق «فينسيا» الذي وقعت مصر عليه في ١٩٦٤، حيث تنص المادة السابعة من الميثاق الدولي على أنه لا يمكن فصل المعلم التاريخي عن النسيج الحضاري الذي هو جزء منه، ولا يكون ذلك مقبولا إلا في حالة الضرورة القصوى.

على الرغم من اعتراض وغضب الأثريين والمختصين بل وأهالي أخميم من قرار النقل، إلا أن قطاع الآثار يصمم على النقل، بل وتعميم التجربة حيث أختتم وزيري قائلا «أتمنى أن تتخذ اللجنة الدائمة للآثار قرارًا بنقل جميع الآثار التي يتم العثورعليها فى أماكن متطرفة وبعيدة، وذلك صونا لها من التعرض للتلف أوالسرقة والنهب، وأن يتم الحفاظ عليها بداخل المتاحف».

هاني رياض

للآثار المصرية رجال يحمونها.. مرقص حنا باشا

كيف أصبح «توت عنخ آمون» أيقونة للاستقلال الوطنى

يوم أن خرج المصريون في الشوارع لحماية «مقبرة الملك الصغير» ورسخوا سيادة مصر على آثارها رغم الاحتلال

لم يكن أحد ليصدق أن قضية نزاع على إدارة موقع أثري في عشرينات القرن الماضي - حينما كانت مصر تحت سلطة الاحتلال البريطاني الغاشم-، ستخلد في التاريخ لتصبح رمزًا لسيادة مصر على أرضها حتى وإن رفض المحتلون، فتلك القضية ليست فقط تمس قطاع الآثار والثقافة المصرية، وإنما جاءت كتأكيد على رغبة المصريين حكومة وشعبًا وقتها في حكم أنفسهم بأنفسهم، وأن يصبحوا أسيادًا في وطنهم رغم كل الضغوط الخارجية.

تبدأ القصة بعد اكتشاف عالم الآثار البريطاني هوارد كارتر، مقبرة الملك الصغير توت عنخ أمون في نوفمبر ١٩٢٢ بوادي الملوك بالضفة الغربية للنيل في الأقصر، وقادت الصدفة "كارتر" لهذا الاكتشاف، حيث كان يقوم بحفريات عند مدخل النفق المؤدي إلى قبر رمسيس السادس بموجب ترخيص رسمي تم منحه للورد "كار نافون" وزوجته، للبحث والتنقيب في وادي الملوك، فلاحظ وجود قبو كبير واستمر بالتنقيب إلى أن توصل للغرفة التي تضم ضريح توت عنخ آمون ومقبرته التي أصبحت من أعظم الاكتشافات الأثرية في العالم، واحتوت على المجموعة الكاملة للملك، والمقدرة بحوالي ٥٠٠٠ قطعة من الذهب والأبنوس.

مطالبات بنصف كنوز المقبرة

يقول محسن محمد في كتابه "سرقة ملك مصر"، إن اللورد كار نافون والسير كارتر بدءا بعد الاكتشاف يطالبان بنصف المقبرة المكتشفة، وساندتهم الصحف البريطانية وعلى رأسها "التايمز"، كان ذلك في ديسمبر ١٩٢٢، بحجة أن قوانين البعثات الأثرية المطبق في مصر وقتها، والخاص بأعمال البحث والتنقيب التي تجريها البعثات الأجنبية في مصر، مِنح للمكتشف نصف قيمة الاكتشاف، وأشاع الرجلان أن المقبرة نُبشت من قبل في عهد رمسيس التاسع بعد وفاة الملك توت بمائتي عام، ما يعني أنه مادام القبر غير سليم فإن من حق المكتشف الحصول على نصف الكنز، وفقا لقانون ماسبيرو.

واستعان "كارتر" بالمتاحف العالمية للضغط على الحكومة المصرية، وشرح أنه لا يريد نصف المقبرة لنفسه وأنه سيهدي الجزء الأكبر للمتاحف مثل: المترو بوليتان في نيويورك، والمتحف البريطاني، واللوفر في فرنسا.

وطالب الأثريون في بريطانيا بإعطاء المكتشف نصيبا وافرا من الكنوز المكتشفة، وحثوا الحكومة البريطانية للتدخل لدى الحكومة المصرية، وأرسل "كار نافون" و"كارتر" إلى مدير مصلحة الآثار العالم الفرنسي "لاكو" للمطالبة بنصف كنوز المقبرة، فرد عليهم بإرجاء الطلب حتى ترميم المقبرة ونقلها للمتحف المصري بالقاهرة، ووعدهم بمجموعة من القطع المكتشفة ولكنه لم يحدد عددها ولا نوعيتها.

أصدرت وزارة الأشغال بيانا في ٢١ ديسمبر١٩٢٢ أعلنت فيه أنه ليس من حق اللورد الحصول على شيء من محتويات المقبرة، لأن الترخيص ينص على حق المصلحة في كل الآثار، وأن اللورد قد قبل بهذا النص عن طيب خاطر في العقد الذي يعمل بموجبه في البحث والتنقيب ، كما رفض "لاكو" طلب اللورد بنصف المقبرة، معللا أن المقبرة نبشت فقط ولكنها لم تمس، وبالتالي فإن كل كنوزها ملك المصلحة فقط .

تصاعد الأزمة عالميا ومواجهة مرقص باشا

في ١٢ فبراير ١٩٢٤ أقيم افتتاح كبير لرفع غطاء الناووس الحجري للمقبرة بحضور المسئولين، وبعد انتهاء الحفل أشار "كارتر" إلى ٢٢ من زوجات مساعديه بزيارة المقبرة، فرفض وكيل مصلحة الآثار، فقام كارتر بتوزيع بيان يعلق فيه العمل، وأغلق المقبرة وأخذ مفتاحها الوحيد، فعين وكيل المصلحة مفتشين آثار مصريين وحراس للمقبرة، وأبلغهم بمنع أي أحد من رجال "كارتر" من دخول المقبرة، وبالفعل عندما حاول "كارتر" دخول المقبرة منعه الحراس.

من سوء حظ "كارتر" أن وزارة الأشغال المسئولة عن إدارة مصلحة الآثار المصرية أسندت إلى مرقص باشا حنا في الفترة ما بين ٢٨ يناير إلى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤، وهو أبرز الزعامات الوفدية وقتها، والمحامي الحاصل على شهادة الحقوق من جامعة مونبلييه الفرنسية، والنقيب العام لنقابة المحامين عام ١٩١٩.

واتجه إليه "كارتر" ليعترض على الإهانة التي بدرت من مصلحة الآثار، فرد عليه مرقص باشا بأنه المسئول عن هذا التصعيد، وأمهله ٤٨ ساعة لمعاودة العمل والتعاون وإلا سوف يقوم بإلغاء الامتياز الممنوح للعمل في المقبرة.

أخذ العالم كله يتحدث عن الأزمة التي وقع فيها "كارتر"، وعن خطورة عدم استكمال العمل بالمقبرة، حيث أن غطاء التابوت معلق في الهواء بحبال، وهو وضع يمثل خطورة على غطاء التابوت، وتصاعد الضغط الخارجي على حكومة مصر للاستجابة لطلبات "كارتر"، وأرسل الأخير برقية للوزير للمطالبة بالاعتذار للسيدات اللائي منعن من الدخول، وامتناع المصلحة عن إزعاج فريق العمل، والتعهد بمعاودة العمل في المقبرة، فرد الوزير أن ما حدث جاء بناء على أوامره الشخصية.

موقف الحكومة والشعب المصري من التطاول

يقول إليوت كولا، بروفيسور الأدب العربي في جامعة "جورج تاون" الأمريكية، في كتابه الآثار المتعارضة: الحداثة المصرية" إن توت عنخ آمون أصبح أيقونة للاستقلال الوطني، الساسة المصريون وخاصة رجال الوفد مثل مرقص حنا، وسعد زغلول، بدأوا بربط أنفسهم بالملك المصري، مطلقين دعوات لعامة الناس لزيارة المقبرة، كان هذا لتأكيد حق مصر الجديد في السيادة على المواقع الأثرية في البلاد، مضيفًا أن المناقشات حول أحقية المصريين في إدارة الموقع المكتشف كانت مماثلة لتلك التي تتعلق بحق حكم المصريين لأنفسهم.

تابع الشارع المصري وقتها تطورات الأزمة وخرجت المظاهرات منددة بتدخل كارتر، وعلا صوت المتظاهرين بالهتاف "ليحيى المدافع عن وادي الملوك - يحيا وزير توت عنخ أمون"، كما أرسلت الهيئات والجامعات والمدارس برقيات تهنئة وشكر للوزير "حنا"، وجاء في برقية أرسلتها طالبات إحدى المدارس: "الملك توت عنخ أمون وحفيداته يشكرونكم"، كما كتب عباس العقاد في كتابه "سعد زغلول"، معلقا أن المصريين لا يقبلون التهديد ولا يسرعون إلى الخوف والإذعان.

فأرسل كارتر لسعد باشا زغلول رئيس الوزراء برقيه يعبر فيها عن غضبه، شاكيا مصلحة الآثار، فاستنكر رئيس الوزراء المصري غضبه، معلقًا بأن ما قام به رجال المصلحة هو من تخصصهم، ودعاه لاحترام مواعيد الزيارة وقواعدها، وذكّره بأن المقبرة ليست ملكا له، وفي خطبته الشهيرة أشار "زغلول" إلى أن سلوك "كارتر" مرفوض من الحكومة تماما.

وبسبب قوة الموقف المصري، تجنب اللورد اللنبي الإشارة إلى أزمة المقبرة، حينما زار سعد زغلول بعد إلغاء التصريح، ووافق مجلس الوزراء في اجتماعه على إلغاء الامتياز الممنوح لـ"كار نافون" للعمل في المقبرة، وبعد صدور القرار أشادت الصحف المصرية به، واعتبرته عملا بطوليا يعبر عن حكومة قوية، وأصدرت المفوضيتان المصريتان في باريس ولندن بيانان شرحت فيه موقف الحكومة المصرية وتندد بأعمال "كارتر".

لم يقف "كارتر" صامتا وأقام دعوتين أمام المحاكم المختلطة طالب في الأولى بنصف الآثار، وفي الثانية يطالب بضرورة تعيينه حارسا على المقبرة والمقابر المجاورة، وأن ينقل ما يراه مناسبا من القطع الأثرية للمتحف المصري، وبقاء مفاتيح المقبرة في حيازته الشخصية، وحضر الجلسة مرقص باشا بنفسه والمستشار الملكي لإدارة قضايا الحكومة، ورفضت الدعوتان بعد ذلك.

فقام عالم الآثار الشهير "جاردنر" بمخاطبة الحكومة البريطانية بضرورة التدخل في الأزمة، ولكن كان رد وزارة الخارجية البريطانية أن حكومة جلالة ملك بريطانيا تدرك الصعاب التي يتعرض لها علماء الآثار الإنجليز، ولكنها لا ترى الوقت مناسبا لعرض هذه الأمور على حكومة مصر.

بعد ذلك غادر "كارتر" مصر في ٢١ مارس لإلقاء محاضرات في أمريكا، وبعدها سافر للحبشة لاستكمال عمله في البحث والتنقيب، وعاد مرة أخرى بعد استقالة حكومة سعد زغلول في ديسمبر عام ١٩٢٤ وتشكيل حكومة زيور باشا، فسارع لمقابلة رئيس الحكومة الجديد لإبلاغه رفضه لتصرفات الحكومة المستقيلة، ووافق وزير الأشغال الجديد محمود صدقي على منح "كارتر" الترخيص مرة أخرى بشرط تنازل أرملة اللورد "كار نافون" عن القضايا الخاصة بالمقبرة، وبالفعل وافق كارتر على العرض، وعاد مرة أخرى لوادي الملوك في يناير ١٩٢٥ بدون الحصول على أي قطع أثرية من المقبرة، وانتهت الأزمة دون أن يستطع المكتشف الاستيلاء على أي قطعة من كنوز الملك الصغير.

هاني رياض

المشهد
العدد 287 - السنة الثامنة ـ من 15 - 21 اغسطس 2019 ـ 14 ـ 20 ذو الحجة 1440هـ

المشهد الاقتصادي
يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

النتائج الحقيقية للإصلاح الاقتصادي بروشتة صندوق النقد

فقراء يزدادون فقرا.. ورجال أعمال يزدادون ثراء

خبراء: الطبقة المتوسطة والفقيرة الأكثر معاناة من برامج الاصلاح

انتهى برنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي نفذته الحكومة مع صندوق النقد الدولي بتسلم أخر شريحة من القرض البالغ قيمته ١٢ مليار دولار، والذي تسلمته الحكومة على ست شرائح قيمة كل شريحة ملياري دولار.

الآن يتساءل المصريون: ماالذي عاد على المصريين من هذه الاصلاحات؟ لماذا لا يحس المواطن العادي بثمار هذه الاصلاحات؟ هل غاب "فقه الأولويات" عن خطط الحكومات التي تعاقبت على البلاد منذ تولي الرئيس السيسي مقاليد الحكم؟

تعد الطبقة المتوسطة أكثر المتأثرين من القرارات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة من تحريك سعر الجنيه أمام الدولار، ورفع أسعار الوقود والسلع، كما ازدادت الطبقة الفقيرة فقراً خلال سنوات الإصلاح، باعتراف احصاءات الجهاز المركزي للإحصاء والذي أظهر ارتفاع نسبة الفقر في البلاد إلى ٣٢٪، وإن كشف تقرير للبنك الدولي عن أن ٦٠٪ من المصريين إما فقراء أو معرضين للفقر.

وفي مؤتمر الشباب الأخير، ألمح الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى عدد من المشاريع التي أنجزت في الفترة الأخيرة وختم قائلا: "الناس في مصر ليست فقيرة كما يظن البعض"، واستقبل مغردون تصريحات السيسي بالترحيب تارة، وبالتهكم تارة أخرى.

المرحبون بالتصريحات أكدوا على نجاعة الإصلاحات الاقتصادية التي اتبعتها الحكومة مشيرين إلى أن الفقر ظاهرة عالمية لا تقتصر على مصر وحدها.

ارتفاع معدلات الفقر

وبحسب الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ارتفع معدل الفقر في البلاد خلال العام المالي ٢٠١٧-٢٠١٨ إلى ٣٢,٥٪ مقارنة بـ٢٧,٨ ٪ خلال العام المالي ٢٠١٥-٢٠١٦، كما ارتفعت نسبة المواطنين القابعين تحت خط الفقر إلى ٦,٢ ٪ مقابل ٥,٣ ٪، ما يمثل أكثر من ٦ ملايين مصري.

تأتي تلك الإحصاءات استنادا إلى نتائج بحث الدخل والإنفاق عن العام المالي ٢٠١٧-٢٠١٨، الذي أكد ارتفاع متوسط الإنفاق الكلي للأسرة من ٣٦ ألف جنيه إلى ٥١ ألف جنيه سنويا. وتلقف مغردون تلك الإحصاءات بإطلاق هاشتاج بعنوان الشعب ــ بيكحــ تراب ، ألقوا الضوء من خلاله على المشاكل والأعباء الاقتصادية التي أثقلت كاهلهم في السنوات الأخيرة، واعتبر كثيرون أن السيسي أنكر الواقع الاقتصادي المتدهور الذي تعيشه مصر، وأقر به الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، على حد قولهم.

ويرى العديد من خبراء الاقتصاد، أن معدل النمو الاقتصادي، ما يزال يعتمد على مصادر غير مستدامة، وأن الثمار تذهب إلى رجال الأعمال، ويؤكد الخبراء، أنه لا يوجد تغييرات جوهرية في هيكل الاقتصاد حدثت خلال حكم السيسي عما كان عليه قبل ثورة ٢٥ يناير.

بيومي: السيسى أقدم على اصلاحات صحية تأخرت لسنوات طويلة

عمرو غلاب: دعم القطاع الخاص دفعة كبيرة للتنمية الاقتصادية

تأخر الاصلاح

رئيس اتحاد المستثمرين العرب السفير جمال بيومي يقول إن رئيس الجمهورية أقدم على تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تأخر لسنوات طويلة. وأضاف في تصريحات سابقة له، أن الرئيس اتخذ خطوات اقتصادية صحية، عبر خفض الدعم وتحرير سعر صرف العملة، لوضع الاقتصاد على مسار مستدام. ويوضح أن برنامج الإصلاح الاقتصادي أدى إلى تحسن مؤشرات اقتصادية، مثل معدل النمو وتراجع البطالة، وعجز الميزان التجاري وزيادة تدفقات السياحة وارتفاع الاحتياطي الأجنبي.

وتعتبر طبقة رجال الأعمال أكثر الطبقات التى دعمتها الحكومة والمستفيدة من معظم القرارات، وتشير الاحصاءات إلى تزايد أرباح رجال الأعمال خلال السنوات الماضية، دون التأثر بقرارات الاصلاح الاقتصادي، أو ارتفاع الأسعار التى قررتها الحكومة، ما يعكس تصريحاتها التي تؤكد دائما أن تلك القرارات في صالح الفقراء وليس الأغنياء!

من جانبه أعرب النائب عمرو غلاب، عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب عن ترحيبه بدعم الرئيس السيسى لرجال الأعمال، معتبرا أن ذلك دفعة قوية للتنمية الاقتصادية.

ويضيف، إن تأكيد الرئيس السيسى على دعم مشروعات القطاع الخاص فى مصر، يعد دفعة كبيرة نحو تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، من خلال إرساء مزيد من الثقة لجذب الاستثمارات، وتوفير المزيد من فرص العمل فى مصر.

ويؤكد أن القطاع الخاص هو قائد حركة التنمية فى المرحلة المقبلة، بمشروعاته وجهوده الكبيرة فى كافة القطاعات الاقتصادية والإنتاجية، مشددا على أن القطاع الصناعى يجب أن يحظى بالاهتمام الأكبر خلال المرحلة المقبلة، حتى تتحول مصر من دولة مستوردة، إلى منتجة ومصدرة.

ويشير غلاب، إلى أن دعم القطاع الصناعى يتطلب تخفيضا لتكلفة التمويل المصرفى من خلال خفض سعر الفائدة، وتوفير الأراضى الصناعية بأسعار معقولة وبآليات تسمح بوصولها للمستثمر الحقيقى، وهو التوجه الذى تنتهجه الحكومة فى الوقت الحالى، من خلال آلية جديدة لتسعير وتخصيص الأراضى.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسى أعلن، عن دعمه لرجال الأعمال ، معربا عن استعداداه حضور افتتاح مشروعات خاصة برجال الأعمال دعما لهم، خاصة وأنها تمثل قلاعا صناعية كبيرة.

تقرير - محمد الغرباوي

آراء متباينة حيال تأثيرات الإصلاح الاقتصادى

شريف دولار: زيادة حصيلة الصادرات والمشروعات الصغيرة أبرز الانجازات

رشاد عبده : ارتفاع الأسعار لن يجعل المواطن يشعر بأي اصلاحات اقتصادية

تتباين آراء الاقتصاديين إزاء مردود برامج الاصلاح الاقتصادي التي نفذتها الحكومات المتعاقبة منذ تولي الرئيس السيسي مقاليد الحكم في البلاد، بين من يرى تحسناً في الأداء الاقتصادي، تعكسه المؤشرات والأرقام، وآخرون يرون تداعيات سلبية تظهر أثارها واضحة في ارتفاع نسبة الفقر في البلاد، بعدما أنهكت الأسعار حياة الملايين.

إزاء هذا التباين في آراء المتخصصين، أصبح المواطن في حيرة شديدة، بين تحليلات تشيد بالنمو الاقتصادي، وتبشر برخاء معيشي مرتقب، وأخرى تحذر من تعثر اقتصادي، وإهدار لثروات ومقدرات مصر، وتفاقم حجم الديون، ومخاف من انهيار اقتصادي.

الرئيس السيسي وخلال مؤتمر الشباب الأخير، قال "أسمع من يقول أن المشروعات القومية والتحسن في الاقتصاد، لا يلمسه المواطن في الشارع، ولكن أرد على ذلك، بأن مشروعات البنية التحتية والأخرى الكبرى، وغيرها خلقت فرص عمل كبيرة لما لا يقل عن ٥ ملايين مواطن، بما يعادل ٥ ملايين أسرة".

الرئيس أضاف "ما يجري في البلاد من مشروعات تنمية، تخلق مجالات عمل في كل القطاعات، وفي المستقبل، ستضيف فرصاً أخرى، وهذا يقول لمن يقول عكس ذلك، أن المواطن يستفيد من عمليات التنمية والتحسن في الاقتصاد".

والسؤال هنا: هل هذا المردود يحسه المواطن العادي؟ هل المواطن يلمس بالفعل تحسناً في حياته المعيشية؟

شعور بعدم التحسن

المهندس أحمد الزيات، عضو جمعية رجال الأعمال المصريين، يرجع عدم شعور المواطن بمؤشرات التحسن الاقتصادي، إلى تراجع قيمة العملة المحلية، وارتفاع الأسعار، بما لا يتناسب مع متوسط دخول الأفراد التي اتسمت بالثبات.

ويضيف أن الاصلاحات الاقتصادية، أدت إلى تحسن في الأداء الاقتصادي خلال السنوات الماضية، إلا أن المواطن لا يشعر بأهمية اتخاذ الحكومة المزيد من القرارات، لمواصلة خطوات الإصلاح الاقتصادي الجريء، ونتائجها الإيجابية، بسبب ثبات متوسط الدخل، مع زيادة أسعار جميع الخدمات والمنتجات إلى السعر العالمي. ويؤكد، أن المواطن المصري يشعر بنتائج الإصلاح الاقتصادي، عندما يتم العمل وفق رؤية استراتيجية محددة لرفع قيمة العملة المحلية إلى الضعف، وزيادة الاستثمارات المباشرة، والتوجه إلى إنشاء العديد من المدن الصناعية، وتوفير الحماية المجتمعية، للطبقات الفقيرة والمتوسطة، والعمل على زيادة القدرة الإنتاجية.

ويتفق معه في هذا الرأي الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده، ويرجع ايضا عدم شعور المواطن بالتحسن في أحواله المعيشية، إلى ارتفاع الأسعار الذي خفض من الدخول الحقيقية للمواطنين، بسبب تآكل القوة الشرائية للجنيه، نتيجة ارتفاع سعر الدولار، ما جعل تكلفة الاستيراد تزداد بصورة كبيرة تحملها المواطن.

ويطالب بضرورة اتخاذ الحكومة، المزيد من الإجراءات لخفض معدلات التضخم، من خلال الحد من الاستيراد، وتشديد الرقابة على التجار، بالتنسيق مع الغرف التجارية واتحاد الصناعات، لتحديد هامش ربح مقبول للتجار.

وفي رأي الخبير الاقتصادي الدكتور شريف دولار، فإن برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي اتبعته الحكومات على مدار السنوات الماضية، ساهم في زيادة حصيلة الصادرات المصرية، وتحقيق فائض في الموازنة العامة للدولة للمرة الأولى منذ ١٥ عاما، بالإضافة إلى إصدار قوانين مهمة مثل قانون حماية المستهلك، وقوانين أخرى يناقشها مجلس النواب، مثل قانون المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

أزمة المديونية

وفي المقابل يرى الخبير الاقتصادي الدكتور عبد النبي عبد المطلب، أنه إذا سارت مصر في طريقها للاستدانة بنفس المعدل الذي تسير فيه بالوقت الحالي (زيادة في معدلات فوائد الدين بنحو ٣٪ كل عام) فإنها تحتاج إلى ٥٠ عاماً على الأقل حتى تكون هناك شبهة إفلاس، وكلما ارتفع هذا المعدل كلما اقتربنا من خطر الإفلاس، والعكس صحيح، فإذا زاد إلى نحو ٣٠٪ على سبيل المثال فأنت تحتاج إلى ٣ سنوات فقط للوصول إلى مرحلة الإفلاس.

عبدالمطلب: اعتقاد الحكومة أن زيادة الديون الخارجية دليل نجاح يمثل أزمة حقيقية

ويضيف: " المتابع لتفاقم أزمة الديون في مصر، يجد أن مدفوعات الدين بالموازنة العامة، تزيد بنحو ١٠٪ كل عام، وهذا يقود إلى نتيجة مباشرة، مفادها أن الاقتصاد المصري في طريقه للانهيار بعد سنوات قليلة، ولكن هناك من يرى أن هذه النظرة أحادية، وتتجاهل جوانب أخرى مضيئة، كزيادة تحويلات المصريين العاملين في الخارج (نحو ٢٦ مليار دولار سنويا)، وبعض المشاريع الإنتاجية في مجال الزراعة التي تساهم في توفير احتياجات السوق المحلي، وساهمت في تراجع أسعار بعض السلع بنحو ١٠٪ مقارنة بالعام الماضي، كاللحوم وبعض أنواع الخضروات كالطماطم والبطاطس".

والمؤكد أن مصر لديها مشكلة في توفير مدفوعات الدين العام، والاعتقاد الحكومي بأن زيادة الديون الخارجية دليل نجاح يمثل أزمة حقيقية، يجب الالتفات إليها، وفي نفس الوقت يجب ألا نتجاهل في قراءتنا لمؤشرات الاقتصاد المصري، وخاصة المتعلقة الدين العام، وجود زيادة في إنتاج بعض القطاعات.

ويضيف الخبير الاقتصادي: "البعض عندما ينظر إلى الدين الخارجي واستفحاله، ثم مدفوعات الدين العام (الخارجي والداخلي)، يجد أن هذه المدفوعات تلتهم أكثر من ٦٠٪ من الإيرادات التي تحصل عليها مصر، وما يتبقى من إيرادات الدولة جزء صغير، لا يفي بالاحتياجات المطلوب انفاقها على الصحة والتعليم والاستثمارات".

ويتابع أن الموازنة العامة الجديدة بها ٢١١ مليار جنيه فقط، موجهة للاستثمارات وهو مبلغ زهيد جداً، وفي المقابل تجد أن المبلغ المخصص لسداد الديون الخارجية والداخلية يعادل مرة ونصف المبلغ المخصص للاستثمارات.

ويوضح عبد المطلب، أن البعض في قراءته للمؤشرات، يتخوف من أن زيادة المدفوعات للفوائد تحرم الموازنة العامة من توفير الاستثمارات، وهو ما يؤدي إلى تراجع معدل النمو، وتراجع معدل النمو يؤدي إلى تراجع الدخل، وتراجع الدخل يقود إلى البطالة، وفي المقابل يرى البعض الآخر، بحسب عبد المطلب، أن زيادة معدلات الفوائد السنوية، ليست كبيرة بالقدر الذي يشكل خطراً يؤدي إلى عجز الدولة عن توفير الأموال اللازمة لسدادها، وانهيار الاقتصاد.

تقرير- رامي الحضري

«كهرباء» أغسطس تصعق المصريين

مواطنون: «احنا اخدنا ايه عشان ندفع الضعف»؟

حالة من الاستياء تسيطر على كثير من المواطنين خلال هذه الأيام، نتيجة ارتفاع قيمة فواتير الكهرباء، فى ظل عدم ذهاب موظفى شركات الكهرباء للمنازل لقراءة عدادات الكهرباء بشكل صحيح، حتى يقوم المواطن بدفع قيمة الفاتورة وفقا للكهرباء التى استهلكها طوال الشهر، الأمر الذى أدى إلى تضرر الكثير من ارتفاع قيمة الفواتير.

المدهش فى الأمر، أن قيمة فواتير الكهرباء جاءت غير صحيحة نتيجة القراءات العشوائية لعدادات الكهرباء من قبل المحصلين، وحينما تسأل المحصل لماذا هذه الزيادة تكون الاجابة "زيادة اغسطس والكل عارفها"، الأمر الذى يؤكد أن شركات الكهرباء تتعامل بعشوائية مع تحصيل فواتير الكهرباء من المواطنين للحصول على أكبر قدر ممكن من الأموال.

"مساحة المحل لا تتعدى ١٠ أمتار وجميع اللمبات موفرة" بهذه الكلمات تحدث "محمود ابراهيم"، صاحب محل موبايلات بالجيزة عن معاناته نتيجة ارتفاع قيمة فاتورة الكهرباء هذا الشهر إلى أكثر من الضعف حتى وصلت إلى ٥٠٠ جنيه لافتا إلى أن جميع اللمبات بالمحل موفرة، فى الوقت الذى لا يحضر أى موظف من قبل الشركة لقراءة العداد الكهربائى بشكل صحيح.

نفس السيناريو تكرر مع احمد نبيل بسبب ارتفاع قيمة فاتورة الكهرباء إلى أكثر من ٧٠٠ جنيه دون قراءة العداد الكهربائى من قبل موظف الشركة، لافتا إلى أنه يفاجأ بالمحصل أثناء تحصيل قيمة الفواتير كل شهرين فقط قائلا: "الحكومة بتضحك على المواطن ولازم المخطئ يتحاسب حفاظا على المستهلك خاصة محدودى الدخل".

ومن جهة اخرى اشتكى المواطن مصطفى محمود يعمل في صالة ألعاب رياضية بالجيزة، ويقيم في قرية سقارة التابعة لمركز البدرشين من الارتفاع الجنوني لفواتير الكهرباء، الأمر الذي دفعه والعديد من الأهالي إلى تقديم عدة شكاوى لإدارة الكهرباء، مضيفا أن فاتورة الكهرباء الخاصة بالشهر الماضي للصالة كانت ٧١٠ جنيهات موضحا بأنه فوجئ بمبلغ قدره ١٣٦٠ جنيها وحينما سأل المحصل قال له انها الزيادات الجديدة التي تطبق في شهر أغسطس.

يأتى ذلك فى الوقت الذى تلقى فيه جهاز حماية المستهلك بوزارة التموين والتجارة الداخلية، العديد من شكاوى المواطنين بسبب القراءات العشوائية لعدادات الكهرباء، مما ترتب عليه ارتفاع قيمة فواتير الكهرباء.

وكان المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، قد اعلن أن ما تداولته بعض وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي من أنباء حول إصدار تعليمات من وزارة الكهرباء للمحصلين بقراءة العدادات كل شهرين؛ بهدف إدخال المواطنين في شريحة أعلى للكهرباء، عاري تمامًا عن الصحة.

وأوضح المركز الإعلامي أنه تواصل مع وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، ونفت تلك الأنباء بشكل قاطع، مُؤكدةً أنه لا صحة لما تردد حول إصدار تعليمات من وزارة الكهرباء للمحصلين بقراءة العدادات كل شهرين، مُوضحةً أن قراءة العدادات تتم شهرياً وبشكل منتظم بما يعكس الاستهلاك الشهري الفعلي للمواطن، وأن كل ما يُثار في هذا الشأن مجرد شائعات تستهدف إثارة غضب المواطنين.

وأوضحت الوزارة أنه جرى التعاقد مع شركة متخصصة في قراءة العدادات بانتظام شهرياً، مع وضع آليات جديدة للحرص على دقة حساب الاستهلاكات، وعند حدوث تأخير في أخذ القراءة يوضع في الحسابات أوتوماتيكياً حساب الاستهلاك الشهري، وذلك بالتزامن مع التوسع في تطبيق العدادات الجديدة "مسبوقة الدفع" التي لا تحتاج لتدخل العنصر البشري لأخذ القراءات، حيث تم الوصول إلى تنفيذ حوالي ٧ مليون و٧٠٠ ألف عداد مسبوق الدفع، وجارٍ أيضا تركيب عدادات ذكية ضمن المشروع التجريبي لتركيب ٢٥٠ ألف عداد ذكي، يأتي ذلك في إطار خطة الوزارة للتحول من العدادات والآليات القديمة لحساب الاستهلاكات إلى عدادات أو آليات تكنولوجية أكثر دقة.

وأضافت الوزارة أن العدادات الحديثة بها العديد من المميزات، حيث أنها تقوم بتسجيل استهلاك المشترك وعرضه، وأيضًا عرض قيمة الاستهلاك والرصيد المتبقي، فضلاً عن أنه يُمكن المشترك من شحن العداد بطرق متعددة، مما يسهل على المشترك متابعة الاستهلاك وترشيده والتحكم في قيمة الاستهلاك.

أحمد صلاح سلمان

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

itida
لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

خلال مشاركته فى الـ «البريكس»

وزير الاتصالات يعرض خطة مصر الطموحة لبناء «اقتصاد المعرفة»

خلال زيارته للصين للمشاركة في فعاليات منتدى الابداع في شبكات المستقبل لدول البريكس؛ شهد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، توقيع مذكرة تفاهم مدتها ٣ سنوات بين هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا» ومجموعة جوسفون العاملة في مجال البيانات العملاقة لإنشاء فرع للشركة في مصر يتضمن مركز تميز لتصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات، وتقوم خلالها الشركة بتعيين ٣٠٠ من الشباب المصري في المرحلة الأولى في وظائف متخصصة..كما تم الاتفاق على توقيع اتفاقية بين الجانبين المصري والصيني خلال الشهرين القادمين لإقامة أكاديمية لبناء القدرات وإنشاء حوسبة سحابية ودعم الابداع وريادة الاعمال.

كما شهد الوزير توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا" وشركة آي فلاي تك للتعاون في مجال الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق ببناء القدرات وتنمية المهارات، ومعالجة اللغات الطبيعية وتقنيات التعرف على الكلام البشري، كما نصت مذكرة التفاهم على أن يتم تنفيذ برنامج لتبادل الباحثين والأكاديميين بالجامعات الصينية والمصرية في مجال الذكاء الاصطناعي.

وقام الوزير والوفد المرافق له بزيارة الشركة الصينية للاتصالات China Telecom والقيام بجولة داخل المعرض الخاص بها، وعقد إجتماع مع فان زي تشانغ، رئيس شركة فايبر هوم لتكنولوجيا الاتصالات، وتم خلال اللقاء بحث إمكانية انشاء مصنع للشركة في مصر.

وخلال كلمته في منتدى الابداع في شبكات المستقبل لدول البريكس في الصين، اكد الدكتور عمرو طلعت على اهتمام مصر بالاستفادة من فرص الثورة الصناعية الرابعة لتحقيق التنمية الشاملة ومواكبة التطورات التكنولوجية العالمية، مشيراً إلى أن مصر تنفذ خطة طموحة لبناء الاقتصاد القائم على المعرفة وإنشاء قاعدة كبيرة من الكوادر البشرية المؤهلة في علوم وتكنولوجيا المستقبل.

كما دعا الوزير الحضور الى المشاركة في فعاليات المؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية، الذي تستضيفه مدينة شرم الشيخ في الفترة من ٢٨ أكتوبر إلى ٢٢ نوفمبر القادم بحضور أكثر من ٣٥٠٠ مشارك.

«ايتيدا» تعلن نتائج أعمال الدورة التاسعة من برنامج دعم الصادرات

أكدت المهندسة هالة الجوهري، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا"، أن صادرات الشركات المصرية من منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات ارتفعت بنسبة ٢٧٪ مقارنة بالعام الماضي، وذلك طبقاً لبيانات إيرادات صادرات الشركات التي تقدمت للبرنامج.

وأشارت إلى أن مجلس إدارة الهيئة قرر زيادة المخصصات المالية للبرنامج لتصل إلى ٧٠ مليون جنيه مصري لتتماشى مع زيادة حجم الصادرات، وكذلك زيادة الإقبال على البرنامج من جانب الشركات.

جاء ذلك على هامش إعلان هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا" عن نتائج أعمال الدورة التاسعة من برنامج دعم الصادرات من منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات.

وأوضحت الجوهري أن الشريحة الأكبر من المستفيدين من دعم البرنامج هذا العام هم من فئة الشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغير وذلك بإجمالي ١٠٥ شركة يمثلون ٩١٪ من إجمالي الشركات المستفيدة، في حين استفادت ١١ شركة من فئة الشركات الكبيرة بنسبة ٩٪.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

هل تعلم أن !

هل تعلم عزيزى القارئ أن صفحة "فيس بوك" الخاصة بمن قام بتصوير وبث ولادة زوجته على الهواء يتابعها أكثر من ٢ مليون مشترك!!، وهل تعلم أن هناك شخص يدعى "حمو بيكا" يقترب عدد متابعي صفحته على موقع التواصل ذاته من نصف المليون!!، وأزيدك من الشعر بيتا: هل تعلم أن عدد صفحات هذا الأخير تصل إلى قرابة ٥٠ صفحة؛ ومجموع متابعيها يتخطى المليونين!!

إذا كنت تعلم ماسبق، وتعلم أن مجموع عدد مشتركى ومستخدمى كافة خدمات الاتصالات فى مصر بكافة أنواعها (إنترنت، محمول، أرضى) قرابة ١٤٦ مليونا؛ كل هؤلاء حرصت الدولة على أن تقدم لهم خدمات الاتصالات والتواصل بأعلى جودة يمكن الوصول إليها، بالإضافة إلى التعميم وتحقيق العدالة فى توزيع وشمول هذه الخدمات والحصول عليها بأنسب سعر ممكن، وإتباع كافة السبل الممكنة للتحقق من وصول خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لكافة المستخدمين بالجودة المرجوة والأسعار المقررة؛ وخلال ذلك عمدت إلى طرق عدة، من قياس دقيق لمستوى هذه الخدمات، وإصدار التقارير الدورية، ومحاسبة مقدمى الخدمة عند تقاعسهم عن تقديم مستوى الجودة المأمول.. وفى سبيل التواصل مع المواطنين أنشأت كيانا أطلقت عليه إسم: "لجنة حماية حقوق المستخدمين".

هذه اللجنة التى أنشئت للحفاظ على حقوق ١٤٦ مليون مستخدم لا يكاد يعلم عنها المواطن شيئا، على الرغم من أنها تضم نخبةٍ من خبراء المعلوماتية وصفوة المجتمع، ولذلك كان أمرا طبيعيا ان نجد أن مشتركى صفحتها على موقع التواصل الاجتماعى "فيس بوك" لا يصل إلى واحد من عشرة من متابعى "حمو بيكا"!!

لجنة حمايةٍ حقوق المستخدمين لم يتغير أعضاؤها منذ عامين تقريبا، ولم تجتمع سوى مرة واحدة، وتم التخلى فيها عن مقعد شعبة محررى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الصحفيين العاملين بالقطاع التكنولوجى؛ والذين هم حلقة الوصل بين المستخدم وقادة القطاع، والأكثر دراية بالدقائق والصغائر والمستجدات.

نحن فى أمس الحاجة إلى تفعيل دور "لجنة حماية حقوق المستخدمين"، والتعريف بدورها، وتنشيط فعالياتها، فقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المصري توسع، ويزداد إتساعا كل لحظة؛ خاصة مع إدراك الدولة لأهميته، والمضى قدما فى إستغلال روافده فى مبادرات "الشمول المالى" و"المجتمع الرقمى" و"الابتكار"، ونحن بحاجة لمحو الأمية التكنولوجية لدى كثير من مستخدمى خدمات الاتصالات والتكنولوجيا، للحصول على أعلى القيم المضافة من إستخدام هذه الخدمات، ولحماية هؤلاء المستخدمين من الجانب السيئ أو المظلم من التكنولوجيا والاتصالات.

«المصرية» تعلن نتائج أعمالها النصف سنوية.. و41% زيادة فى نسبة صافى الربح

أعلنت الشركة المصرية للاتصالات عن نتائج أعمالها عن الفترة المالية المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠١٩، وذلك طبقاً للقوائم المالية المجمعة المعدة وفقاً لمعايير المحاسبة المصرية.

وأوضحت النتائج أن إجمالي الإيرادات المجمعة بلغ ١٢,٧ مليار جنيه، بنسبة نمو قدرها ٢٥٪ عن نفس الفترة من العام السابق مدفوعة بالزيادة في ايرادات خدمات البيانات وزيادة مبيعات الكوابل البحرية والمتمثلة بشكل رئيسي في إيرادات عبور الكابل PEACE والبالغة ٢٠ مليون دولار .

كما أظهرت الشركة نموًا في قاعدة عملائها على مستوي كافة الخدمات المقدمة حيث ارتفع عدد مشتركي التليفون الثابت بنسبة ١١٪ مقارنة بالعام الماضى، وتزايد عدد عملاء الإنترنت فائق السرعة الثابت بنسبة ١٩٪ ومشتركي المحمول بنسبة ٢٩٪ عن نفس الفترة من العام الماضي.

وجاءت الزيادة في صافي الربح بعد الضرائب بنسبة قدرها ٤١٪ مقارنة بنفس الفترة من العام السابق نتيجة لعدة عوامل أبرزها أرباح فروق العملة والنمو في الإيرادات التشغيلية وتعافي إيرادات الاستثمار من فودافون.

وتعليقاً على نتائج الأعمال قال المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات، أن الأداء المالي والتشغيلي المتميز الذي حققته الشركة خلال هذا الربع أظهر قدرة شركته على الاستمرار في تنفيذ استراتيجيتها بنجاح، وتعظيم العائد على الاستثمار من خلال تحسين مستوى الخدمات المقدمة لعملائها .

وأعرب حامد عن سعادته بإطلاق نظام WE SPACE للإنترنت، الذي يعد نقلة في سوق الإنترنت المصري، مشيراً إلى أنه سيعظم الاستفادة من استثمارت شركته في تطوير شبكاتها .

«إتصالات مصر» تطلق مبادراتها لـ «التثقيف الصحى» بصعيد مصر

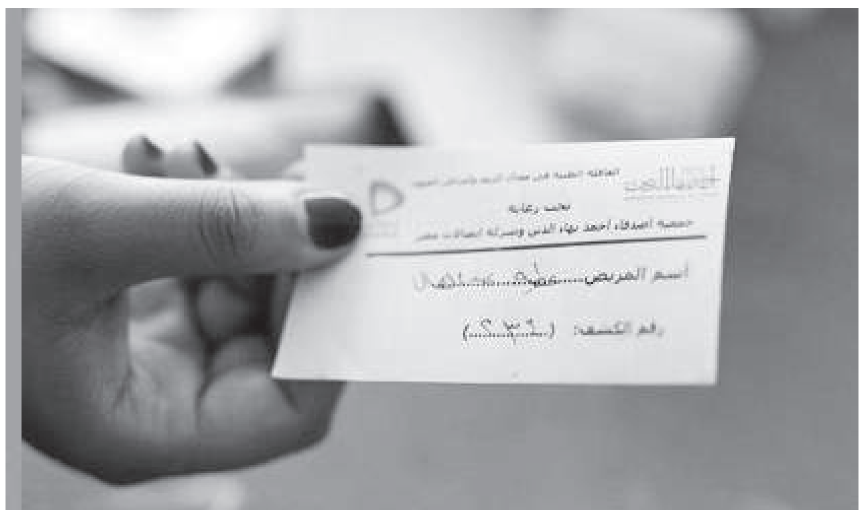

خلال شهر أغسطس الجارى، قامت شركة "اتصالات مصر"، العاملة فى مجال تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة، وجمعية أصدقاء أحمد بهاء الدين، وبالتعاون مع المؤسسة المصرية لمكافحة سرطان الثدي بدعم قافلة طبية مجانية للكشف المبكر عن سرطان الثدي للنساء بقرية الدوير والقرى المجاورة بمركز صدفا بمحافظة أسيوط.

جاء ذلك ضمن فعاليات مشروع التثقيف الصحي لمدارس قرية الدوير بأسيوط؛ الذي تنفذه الجمعية بالتعاون مع شركة اتصالات مصر، وتضمنت القافلة ندوة توعية وتعليم الفحص الذاتي، والكشف الطبي للنساء بالقرية.

وخلال الأسبوع الاول من أغسطس الجارى قامت اتصالات مصر بالتعاون مع جمعية أصدقاء احمد بهاء الدين ومستشفى دار العيون بدعم القافلة المجانية للكشف وعلاج أمراض العيون لأهالي وأبناء قرية الدوير بأسيوط.

كما قامت الشركة بالتعاون مع الجمعية بدعم توعية طلاب مدارس قرية الدوير بقضايا الإعاقة وآداب التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة..وتم ذلك من خلال ورش «التوعية بقضايا الإعاقة» التي تضم ألعاب وأنشطة فنية وتقدم المعلومات والإرشادات بشكل مبسط للطلاب بالمدارس المستهدفة في مشروع «التثقيف الصحي بمدارس الدوير» في أسيوط الذي تنفذه جمعية أصدقاء أحمد بهاء الدين بالتعاون مع شركة اتصالات مصر.

ونظمت الشركة بالتعاون مع الجمعية تدريب لتعليم رياضة «الويندو» لفتيات وسيدات قرية الدوير ضمن النشاط الصيفي لمشروع التثقيف، وجدير بالذكر أن رياضة الويندو Wen-Do تجمع بين آليات ومهارات الرياضات البدنية وتدريبات الصحة النفسية لتعزيز الثقة بالنفس وامتلاك بعض المهارات السلوكية البسيطة للدفاع عن أنفسهن حال التعرض لأي اعتداء.

Counterpoint: «ريلمى» من أفضل مصنعى الهواتف المحمولة فى العالم

أعلنت المؤسسة الدولية للتحليل الرسمي Counterpoint، إن العلامة التجارية الناشئة realme أصبحت العلامة التجارية واحدة من أفضل ١٠ شركات مصنعة للهواتف المحمولة في العالم.

وكشفت Counterpoint فى تقريرها عن شحن الهواتف المحمول للربع الثاني من العام ٢٠١٩، أن realme قدمت أداء ملحوظا، وبعد عام واحد فقط من إطلاقها، إستطاعت أن تنضم لقائمة أفضل ١٠ مصنعين للهواتف المحمولة فى العالم جنبا إلى جنب مع شركات عملاقة مثل Samsung و Huawei و Apple.

وفى هذه المناسبة قال Sky Li، المدير التنفيذي ومؤسس realme: "كانت نية شركته في البداية هي خلق منتجات ذات مجموعة كاملة من التجارب الجديدة والفريدة للشباب، ولقد بنينا مفهوم Dare to Leap استنادا إلى تلك المهمة، ونأمل في تزويد المستهلكين الشباب بمنتجات أكثر إثارة ضمن نطاق الأسعار نفسه بحيث تتجاوز توقعاتهم، سواء على مستوى التصميم أو الأداء أو الجودة."

وأضاف Li: "حتى الآن، دخلت realme بنجاح إلى أكثر من ٢٠ سوق حول العالم من بينهم الصين وأوروبا والهند وجنوب شرق آسيا وروسيا، وحققت مبيعات قياسية عدة مرات في العديد من الأسواق، وأصبحت واحدة من أفضل ٥ علامات تجارية في الهند لثلاثة أرباع متتالية".

«فودافون تقدم: حلم الشهرة»..أول خدمة محمول لإكتشاف المواهب

تقدم أكثر من ١٢٠٠ عميل من عملاء شركة فودافون مصر، العاملة فى مجال خدمات الاتصالات المتكاملة، للإشتراك فى مسابقة"حلم الشهرة" التى أطلقتها فودافون وإتاحت عن طريقها الفرصة للفائزين للإشتراك فى تمثيل فيلم " ولاد رزق٢"..وجائت تلك الخطوة في إطار جهود فودافون لتقديم كل ماهو جديد ومبتكر فى صناعة المحتوى الرقمى الترفيهى ودعهما المتواصل للشباب .

وتم الإعلان عن تجارب اداء شارك فيها المخرج طارق العريان وأبطال الفيلم ومنتج العمل موسي عيسي، ويسر طاهر رئيس قطاع الخدمات المضافة والإنترنت بفودافون مصر، وقامت تلك اللجنة بإختيار الفائزين بتجارب الاداء، لتمنحهم فودافون مصر فرصة تحقيق حلمهم والمشاركة الفعلية بالتمثيل فى فيلم ولاد رزق ٢.

وصرحت يسر طاهر :"تقديم هذه الخدمة بشكل رقمي يعد خطوة جديدة لإستخدام التحول الرقمى فى صناعة الترفيه والمحتوى الفنى فى الخدمات المتعلقة بصناعة الفن في مصر، ومن خلاله أصبحت فودافون أول مشغل رقمي في مصر يقوم بالمساهمة بشكل فعال في دعم مجال الترفيه والمجال الفني بشكل عام، بالإضافة إلى مساندة المواهب الشابة والوجوه السنمائية الجديدة بشكل مختلف وأكثر تطوراً.»

قالت العرب

زحام و أبواق سيارات مزعجة/ اللي يطول له رصيف.. يبقي نجا / لو كنت جنبي يا حبيبي أنا / مش كنت أشوف إن الحياة مبهجة

مأساة اسمها الحبس الاحتياطي لمدة 150 يوما

«قضايا الثلاجة».. التقرير الأمني «دليل وحيد»!

التعذرات الأمنية تطيل أمد الحبس .. 6 مناسبات تعطل فيها التقاضي منذ بداية العام أخرها بطولة الأمم الإفريقية

بعد ثورتين لم يكن أحد يتصور أن تقريرا أمنيا حرره ضابط يمكن أن يتسبب في حبس مواطن مصري احتياطيا لمدد متفاوتة قد تصل إلى ١٥٠ يوما، وربما تزيد .. لكن هذا هو واقع الحال الذي نرصده في هذا التقرير.

عبدالله طنطاوي مدير الوحدة القانونية في الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان يؤكد أن معظم القضايا لاتوجد بها أي أحراز ولا دليل مادي على الجرائم المنسوبة للمتهمين، لاتوجد غير تحريات الأمن الوطني وهي وحدها ليست دليلا يثبت الاتهام

ويضرب مثالا على ذلك بالقضايا ١٩٣٧ و٦٢١ ويطلق عليها "قضايا الثلاجة" لأن المتهمين يتم القبض عليهم ويظلون رهن الحبس الأحتياطي لمدد طويلة بدون دلائل مادية، ويتم عرضهم علي دوائر التقاضي، هناك دوائر يقدر القاضي فيها أنه لاتوجد جرائم ارتكبها المتهمون فيخلي سبيلهم، وهناك نحو ٩٥٪ ممن يخلى سبيلهم من المحاكم بعد ١٥٠ يوما بتدابير احترازية علي ذمة القضية، والتدابير الاحترازية مجموعة من الإجراءات الوقتية نصت عليها المادة ٢٠١ من قانون الإجراءات الجنائية، وتلزم المتهم بتسليم نفسه الي قسم الشرطة في ساعات وأيام محددة، حسبما تقرر المحكمة فتصبح حرية المخلى سبيله منقوصة، وبعد ٤٥ يوما يتم عرضهم على المحكمة للنظر في أمر التدابير، قد يتم تخفيفها أو تجديدها أو إلغاؤها.

ويصف عبد الله طنطاوي إخلاء سبيل بعض المحبوسين احتياطيا بأنها انفراجة، ويحاول المحامون الاستفادة من إخلاء سبيل بعض المتهمين في بعض القضايا، وتطبيقه على باقي المتهمين فيها، طالما أخلت المحكمة سبيل جزء منهم.

ويقول محسن البهنسي المحامي أن كل المحبوسين من القوي المدنية تحديدا هم على ذمة قضايا ليس فيها أدلة، ويصدر قرار بحبسهم ١٥ يوما علي أمل أن تكون هناك أدلة وقرائن أو تحريات جدية ولكن دون جدوي ولا يحدث بها أي تطور من وقت عرضها علي النيابة لأول مرة إلى انتهاء الـ ١٥٠ يوما ثم ينظر فيها القاضي، ويحكم بإخلاء سبيل المتهمين.

ويتساءل البهنسي: ماحكاية الـ ١٥٠ يوما، والتي أصبحت قاعدة تنتهي بالعرض علي القاضي ثم يخلي سبيل المتهمين سواء بتدابير احترازية أو بغير تدابير لعدم وجود أدلة، مشيرا إلى أن هناك من يستمرون في الحبس سنتين أو أكثر دون إحالة، وهم في الأصل أبرياء، فالنيابة تحبسهم حبسا احتياطيا، ثم يتم إخلاء سبيلهم بدون تدابير احترازية لأن لو كانت هناك قضية سيتم عرضهم أمام قاضيهم ويحاكمون، ولكن يتم عرضهم علي قاضي التجديد بعد ١٥٠ يوم بدون تطوير، فالمحبوس احتياطيا يؤهل نفسه لقضاء ١٥٠ يوما وبعد ذلك يتم إخلاء سبيله.

مد تلقائي للحبس

في خطوة اعتبرتها منظمات حقوقية استخفافا بالغا بحريات المتهمين المحبوسين احتياطيًا في قضايا على خلفية سياسية، يجري المد التلقائي لمدد الحبس الاحتياطي وعدم تمكين المتهمين من حقوقهم الأصيلة، مثل حضورهم ومحاميهم جلسات تجديد الحبس بشكل طبيعي، وتأجيل المحاكم جلسات محاكمتهم أو تجديد حبسهم بحجة الظروف الأمنية فضلًا عن عدم تمكينهم من الطعن على قرارات حبسهم منذ أكثر من نصف عام. وهو ما اعتبرته الجبهة المصرية انتهاكا صريحًا لمبدأ افتراض براءة المتهم وكشفًا لرؤية السلطة القضائية الحالية وفي القلب منها نيابة أمن الدولة تجاه هؤلاء المتهمين باعتبارهم أشخاصا خطرين على المجتمع.

وتؤكد تقارير أنه منذ نهاية شهر ديسمبر ٢٠١٨ تمنع نيابة أمن الدولة المتهمين ومحاميهم من تقديم طلبات الاستئناف على قرارات حبسهم بالمخالفة لنصوص المواد ١٦٣- ١٦٧ من قانون الإجراءات الجنائية، والتي تتيح للمتهمين الطعن على أوامر حبسهم بمجرد إيداع تقرير في قلم الكتاب بعد أيام من أمر الحبس، ويجب وقتها النظر في الاستئناف المقدم من المحكمة المختصة ويفوت إجراء الاستئناف فرصة إعادة النظر في قرارات حبس المتهمين، وبشكل منفرد أمام دائرة تقاضي أخري، الأمر الذي يُقلل من فرص الحصول على قرارات بالإفراج عنهم بدلًا من التجديد التلقائي أمام دوائرهم التقليدية.

وخلال الأسابيع التي عقدت فيها بطولة الأمم الافريقية في مصر أوقفت نيابة أمن الدولة العليا جلسات تجديد حبس المتهمين في القضايا المنظورة أمامها من ٢١ يونيو وحتى ١٩ يوليو ٢٠١٩، تحت مبرر التعذر الأمني الذي يمنع نقل المتهمين من السجون المحبوسين فيها احتياطيًا إلى مقر نيابة أمن الدولة في ضواحي القاهرة، وتجديد حبسهم بدلًا من ذلك في السجون المحبوسين فيها. وقد تم هذا مع عشرات المتهمين في القضايا على رأسها القضية رقم ٩٣٠ والمعروفة بتنظيم الأمل والقضية ٧٤١ والمحبوس فيها النشطاء هيثم محمدين ومصطفى ماهر، والمتهمين في القضايا ٤٨٨، ١٧٣٩ المعروفة بقضايا احتجاجات القطار، ويتم هذا الإجراء عمليًا عبر انتقال وكيل نيابة واحد يقوم بتجديد حبس جميع المتهمين المفترض تجديدهم يومها في النيابة دفعة واحدة بما يقلص من مساحة

تجديد الحبس على الورق.. والحرمان من الاستئناف على قراراته يتناقض مع افتراض براءة المتهمين

حق المتهمين ومحاميهم من الإدلاء بكامل دفوعهم والنظر فيها، هذا إن تمكن المحامون من الحضور لعدم معرفتهم بموعد حضور وكيل النيابة إلي السجن خلال يوم التجديد، ناهيك عن ما يواجهونه من عنت وسوء معاملة أثناء تلك العملية داخل السجن.

وبالنسبة لدوائر المحاكم المختصة بتجديد الحبس فقد قامت أغلبها بتأجيل جلسات نظر تجديد حبس المتهمين أمامها، لما بعد ١٩ يوليو، ومعناه حبسهم لمدة شهر تقريبًا إضافية دون أمر حبس من الأصل وقد تم هذا مع عشرات المتهمين في القضايا ٤٤١ لسنة ٢٠١٨ و ٩٥٥ لسنة ٢٠١٧ والمعروفة بالتخابر مع تركيا، في حين قامت دوائر أخري مثل الدائرة ١٥ جنايات شمال القاهرة بالتجديد يوم ١٩ يونيو بتجديد حبس عشرات المتهمين (على الورق) في ٢٤ قضية كان سيتم نظرها أمامها هذا اليوم لمدة ٤٥ يوما دون حضور المتهمين .

جدير بالذكر أن هذا التعذر الأمني ليس الأول من نوعه، رغم طول مدته حيث اعتادت دوائر الجنايات ونيابة أمن الدولة تأجيل نظر جلسات تجديد المتهمين بسبب التشديدات الأمنية في مناسبات أو ذكرى أحداث معينة وهي ما يحدث بمعدل شبه شهري. فالتعذر الأمني الحالي هو السادس من نوعه منذ بداية العام. أبرز تلك التعذرات والتأجيلات كانت بمناسبة عيد الميلاد في ٧ يناير واستمر لثلاثة أيام، أعقبه تعذر في ذكري ٢٥ يناير وآخر في ١١ فبراير امتد الواحد منهم لثلاثة أيام، تلي بعد ذلك تعذر لمدة أسبوع بمناسبة الاستفتاء على التعديلات الدستورية في أبريل، ثم تعذر آخر لمدة أسبوع آخر ضم ذكري تحرير سيناء في ٢٥ أبريل واحتفالات عيد شم النسيم. وفي جميع تلك الفترات لا يتم نقل المتهمين لنظر جلسات تجديدهم، أو يتم إصدار قرارا الحبس قبل بداية التعذر الأمني أو بعده، بما يخل بفترات الحبس ويشكل ضغطا شديدًا على القضاة الذين يضطرون لنظر عدد كبير من القضايا في وقت واحد الأمر الذي يقلل من فرص سماع دفوع المتهمين ومحاميهم، بما ينسحب بالضرورة على التقليل من فرص الإفراج عنهم.

جدير بالذكر بأن السلطة القضائية تصدق دون نقاش على هذه التعذرات، وكان قد تم التعذر الأخير بخطاب موجه من مساعد وزير الداخلية إلي رئيس محكمة النقض الأمر الذي يطرح تساؤلات جادة وبديهية حول مدى استقلالية السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية، ومدى تماشيها مع الرؤية الأمنية ولو تعارضت مع حقوق وحريات المتهمين.

ويتناقض هذا التوسع في تمديد حبس المتهمين، سواء عبر تأجيل تجديد حبسهم أو تجديد حبسهم على الورق أو في السجن، وحرمانهم من الاستئناف على قرارات حبسهم، مع مبدأ افتراض براءة المتهم والذي نصت عليه المادة ١٤ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والمادة ٩٦ من الدستور المصري المعدل في ٢٠١٤ ومخالفة نص المادة ١٣٦ من قانون الإجراءات الجنائية الذي ينص على وجوب سماع دفاع المتهم قبل أمر الحبس فضلًا عن انتهاك المبدأ القانوني الذي ينص على وجوب أن يضمن القاضي التوازن بين المصلحة العامة والحقوق والحريات، دون طغيان أي واحد منهما على الآخر ليبدو الأمر وكأن الأصل هو تمديد الحبس بأي مبرر بدلًا الإفراج عن المتهمين، وخاصة مع عدم الخشية من هروبهم أو الإضرار بمصلحة التحقيق وفقًا للمادة ١٣٤ من قانون الإجراءات الجنائية.

تقرير – آمال عبدالله

حالات مرضية تستحق التدخل .. وحالة وفاة سببها «الإهمال»

هناك حالات مرضية تستحق التدخل من وجهة نظر عبدالله طنطاوي منها حالة د.حازم عبدالعظيم التي يصفها بأنها "سيئة جداً" حيث يعاني من خشونة في الركبة وكسر في الحوض ويقول: "طلبنا عرضه علي المستشفي أكثر من مرة لإجراء عملية جراحية ولكن تم رفض الطلب من قبل النيابة والمحكمة"

أيضا حالة حسين علي حسين، المتهم في قضية ٧٣٠ ألتراس، وتم القبض عليه قبل بطولة الأمم الأفريقية وأودع في سجن طرة، وكان يعاني من شلل رعاش بشكل بسيط في يده اليمني قبل حبسه، وبعد ظروف الاحتجاز الصعبة اصبح مهددا بالشلل، وطلبنا من نيابة أمن الدولة عشرات المرات تحويله إلى مستشفي أو عرضه علي طبيب مختص، وفي كل جلسة تجديد يقال لنا "سنستعجل عرضه وإفادتنا بالتقارير الطبية ولا شيء يحدث!"

ويضيف أن معظم المحبوسين الذين يعانون من أمراض مزمنة كالسكر والضغط والشلل الرعاش وغيره، تصرف لهم حبوب فيتامين أو حبوبا للصداع أو البرد لاتكون لها علاقة بما يعانون منه!

وخلال جلسة تجديد حبسه في ٢١ يوليو الماضي طالب حسام مؤنس – أحد المتهمين في خلية الأمل – بتحسين ظروف احتجازه وتوفير طريقة للتهوية داخل الزنزانة، حيث لا يوجد إلا شباك صغير في غرفة بها ٣ متهمين، والسماح بإدخال مروحة والعرض على طبيب السجن بسبب شعوره بآلم في أسفل العمود الفقري، ولكن النيابة رفضت طلبه.

كما تقدمت هيئة الدفاع عن حسن بربري، ببلاغ للنائب العام برقم ٩٥٨٩ لسنة ٢٠١٩، يطالب بالسماح بإدخال العقاقير الطبية له في محبسه، وأرفق بالبلاغ تقرير طبي حديث من الطبيب المعالج له يؤكد على ضرورة مراعاة حالته الصحية حتى لا يتعرض لانتكاسة.

حالة وفاة

مؤخرًا توفي المتهم عمر عادل البالغ من العمر ٢٩ عاما، وذلك بعد ثلاثة أيام من إيداعه عنبر التأديب بسجن طرة تحقيق، "كان عمر في حالة صحية سيئة وسمع صراخه من داخل عنبر التأديب بأنه يموت وفقًا لمصادر مقربة"، وهو أمر اعتبرته جهات حقوقية "لا ينفصل عن سياق أوسع لاستخفاف السلطات المصرية بأرواح وصحة المحتجزين لديها وعدم التورع عن وضعهم في ظروف قد تؤدي لتدهور حالتهم الصحية، ما يعد قتلا متعمدًا ببطء".

المتوفى حاصل على بكالوريوس إدارة الأعمال وحكم عليه في فبراير ٢٠١٩ بالسجن عشر سنوات في القضية ٢ لسنة ٢٠١٦ شمال عسكرية، وتم تحويله إلى عنبر التأديب يوم الخميس ١٨ يوليو بعد حملة تفَتيش في عنابر المساجين، كان عمر عادل يُعاني من مشاكل صحية نفسية وبدنية، تستلزم عدم وجوده بمفرده – كما توضح تقارير طبية – وعلى الرغم من توضيح ذلك للقائمين على الاحتجاز وطبيب السجن، أصر الأخير على أن المتهم يتمارض، وهو ما جعل المتهم يصرخ مؤكدا أن ذلك سيؤدي إلي وفاته، وحال دخوله إلى زنزانة التأديب ظل يصرخ قائلًا: "أنا هموت.. أنا هموت" لكن لم يعبأ به أحد. تكرر الأمر حتى حينما عاني من تورم ملحوظ على وجهه بعد يومين من التأديب.

يوم الأحد ٢١ يوليو في السادسة مساءً اشتكى المتوفى من سقوط المياه على أرضية زنزانته، وطلب تجفيفها، وكان الرد أن نائب مأمور السجن في الخارج، وذلك بالرغم من أن المياه في زنزانة التأديب تؤدي إلى ارتفاع الرطوبة إلى درجة قد تكون مميتة لمن يعاني مشاكل في التنفس، وفي السابعة مساءً نادى السجناء على المتوفى دون استجابة، وفي الثامنة نادى الشاويش عليه، وعندما لم يرد أحضر المفتاح، ليجده مُلقى على الأرض. أبلغ الشاويش طبيب السجن وحاول إسعافه، ولكن بلا جدوى، ثم أودع مشرحة السجن لمدة ليلة كاملة قبل أن يتم إبلاغ أسرته صباحًا بوفاته.

وأكد التقرير الطبي أن سبب الوفاة "توقف مفاجيء في عضلة القلب".

وزيرة سابقة تتهم وزارة المالية بالتلاعب .. وتحذر من سطو الحكومة:

القانون الجديد.. ينصف أصحاب المعاشات أم يزيد معاناتهم؟

تباينت الآراء حيال مشروع قانون التأمينات والمعاشات الذي أقره مجلس النواب مؤخرا، بين مؤيد يرى أنه يتضمن مزايا عدة أبرزها أنه يخضع العمالة المهمشة مثل الباعة الجائلين و«عمال التراحيل» تحت مظلته ، فيما يتحفظ آخرون على بنود وردت فيه يعتبرونها إجحافا، مثل حرمان الإبنة التي يتجاوز عمرها ٢٤ عاماً من معاش الأب رغم أنها غير متزوجة، ومد سن المعاش إلى ٦٥ عاما.

ما الذي يحمله القانون الجديد لأصحاب المعاشات؟ ما هى مزاياه؟ ولما يتحفظ أرباب المعاشات على بعض بنوده؟

مزايا..واعتراضات

يتضمن مشروع القانون الجديد، بنوداً أبرزها الربط بين الحد الأدنى للمعاش، والحد الأدنى للأجر، بحيث يساوي ٦٥٪ من الأجر الأساسي، وربط زيادة المعاشات بنسبة التضخم سنويا، وتقدير التأمينات على الأجر الحقيقي للمواطنين، وإنشاء صندوق للرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات.

ويستهدف القانون، فك التشابك المالي بين صناديق التأمين الاجتماعي والخزانة العامة، بما يسمح بسياسة استثمار لأرصدة نظم المعاشات، بهدف تحقيق عوائد أعلى تسمح بالتمويل الذاتى لالتزاماته، وبرفع مستوى ما يوفره من مزايا، بالإضافة إلى دفع وتنشيط النمو الاقتصادي.

ووفقا لمشروع القانون الجديد، فإن سن التقاعد سيرتفع إلى ٦٥ عاما، على أن يكون ذلك بالتدرج، بحيث يكون التقاعد في سن ٦١ عاما في يوليو ٢٠٣٢، ويزيد كل عامين حتى يصل للمستهدف في يوليو ٢٠٤٠، كما يخضع القانون لأول مرة العمالة غير المنتظمة، مثل الباعة الجائلين وعمال التراحيل، تحت مظلة المعاشات.

ويقدر إجمالى أموال التأمينات بنحو ٨٤١ مليار جنيه بنهاية يونيو ٢٠١٨، وفقا لإحصائيات هيئة التأمينات والمعاشات، بينما يبلغ عدد المؤمن عليهم ٩,٥ مليون شخص بزيادة قدرها ٣٠ ألف مشترك جديد، ويبلغ الحد الأدنى للمعاش حاليا ٩٠٠ جنيه تقريبا بعد جرى رفعه بداية يونيو الماضي من ٧٥٠ جنيه، بزيادة إجمالية ٢٨,١ مليار جنيه عن العام الماضي.

وبالرغم من وجود بعض المزايا، إلا أن الآراء حوله تباينت، بين مؤيد بشكل كامل، وآخر لديه اعتراض على بعض مواد القانون، ويرى هؤلاء أن مواد كالتي تتعلق بحرمان الإبنة من معاش والدها عند بلوغها الـ٢٤ رغم عدم زواجها، ورفع سن المعاش ليصل لـ٦٥ عاما، ليس عدلا للشباب، كما يعتقدون أنه كان يجب أن تتم مناقشة القانون الجديد مناقشة جيدة على كافة المستويات ومشاركة المتأثرين به وهم عدد كبير.

ويؤكد محمد سعودي رئيس صندوق التأمين الاجتماعي للعاملين بالقطاع الحكومي، أن قانون التأمينات والمعاشات الجديد، جاء من القيادة السياسية كإصلاح في ضوء اهتمامها بالمواطن المصري، وتحسين أحواله الاقتصادية.

ويضيف أن نصيب أصحاب المعاشات من هذه الإصلاحات يبلغ نحو ٢٨,١ مليار جنيه، ذلك أن تكلفة الزيادة تقدر بحوالي ٢,٣ مليار جنيه شهريا، ويقدر عدد أصحاب المعاشات والمستفيدين عنهم من قرار زيادة المعاشات بنحو ٩,٨ مليون مواطن.

وخلال مناقشة القانون، قال رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال، إن مشروع القانون يمثل جزءاً من الموازنة العامة للدولة عن العام المالي ٢٠١٩-٢٠٢٠، ويستهدف معالجة التشوهات القائمة في قوانين التأمينات، من خلال وضع آلية لرفع الحد الأدنى للمعاشات، والزيادات الدورية لها، واستثمارها بشكل اقتصادي بما يضمن استدامتها المالية، ووضع عقوبات تصل إلى السجن والغرامة، للتصدي لظاهرة التهرب من دفع اشتراكات التأمينات.

البدري فرغلي: «العمل الدولية» وراء حرمان الإبنة من معاش والدها عند بلوغ 24 عاماً

ضربة قاسية

ويعترض البدري فرغلي، رئيس الاتحاد العام لأصحاب المعاشات على عدد من بنود القانون، ويقول إن القانون الموحد الذي أصدرته الحكومة، ووافق عليه مجلس النواب لن يفيد أصحاب المعاشات، بل يوجه لهم ضربات اجتماعية قاسية، إذ أن القانون يتضمن مادة تحرم الابنة من معاش والدها عند بلوغها الـ٢٤ عاماً رغم عدم زواجها أو عملها.

ويضيف:«هذه المادة أصرت على وضعها منظمة العمل الدولية، تحت شعارات وهمية، تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وهي المساواة بين المرأة والرجل، وتتنافى مع الحقوق الموجود في قانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥».

ويتابع أن قانون التأمينات الاجتماعية الموحد، تشوبه بعض العيوب، منها احتساب المعاش عن كل سنوات الخدمة، وبهذا الشكل سيتعرض أصحاب المعاشات لتخفيض المعاش، بخلاف القانون الحالي الذى يكون متوسط الأجر فيه عن آخر سنتين فقط.

ميرفت التلاوى : قانون مؤسف والحكومة تعتبر أموال التأمينات « ملكية عامة »

مفهوم خاطئ

وهاجمت «ميرفت التلاوي» وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية السابقة، مشروع قانون المعاشات الجديد، وقالت:«يوجد مفهوم خاطئ لدى الحكومة بأن أموال التأمينات أموال عامة».

وتبدي التلاوي مخاوف، تعيد للذاكرة ما تم في الماضي، فقد تم الاستيلاء على ٦ مليارات جنيه أيام صفوت الشريف لمدينة الإنتاج الإعلامي ولم تسدد حتى الآن، والأمر ذاته خلال حكومة الجنزوري عندما حصلت الحكومة على ٨ مليارات جنيه من أموال التأمينات والمعاشات لمشروع «توشكي» ولم تسدد أيضا حتى الآن.

وطالبت التلاوى بضرورة تثبيت أموال التأمينات في الهيئة، دون تدخل من المالية أو الاستثمار، قائلة:«وزارة المالية ما زالت تتلاعب بأموال التأمينات، خصوصا وأن مشروع التأمينات الجديد مؤسف، ويعتبر وسيلة للاستيلاء على أموال التأمينات؛ لأنه سيجعل هيئة التأمينات بدون أية أموال».

وتؤكد أن قطاع المعاشات أهمل كثيراً، ويجب أن يحصل أصحاب المعاشات على ٨٠٪ من أجرهم على الأقل.

من جانبه يوضح عبدالفتاح محمد، عضو لجنة القوى العاملة بالبرلمان، أن القانون يعمل على الربط بين الحد الأدنى للمعاش والحد الأدنى للأجر، لضمان حصول صاحب المعاش على مبلغ يناسب مستوى المعيشة، كما أن القانون وضع آلية لزيادة المعاشات بنسبة من معدل التضخم سنويا، يتحملها نظام التأمين الاجتماعي بحد أقصى للزيادة ١٥٪.

ويرى أن وضع حوافز تشجيعية للتأمين على العمالة غير المنتظمة في غاية الأهمية وسيضمن الحفاظ على التأمينات والمعاشات الخاصة بها وبذلك يخدم القانون كل العاملين وليس القطاع الحكومي فقط.

لكن عبدالفتاح يبدي اعتراضه على المادة الخاصة بمد فترة المعاش إلى سن الـ٦٥ بقوله أن هذه المادة تعارض نصوص قانون الخدمة المدنية والذي أتاح خفض سن المعاش إلى ٥٥ عاماً، في محاولة للتخفيف على ميزانية الدولة.

ويتفق النائب عبدالرازق زلط مع عبدالفتاح، في اعتراضه على المادة الخاصة بمد فترة المعاش لسن ٦٥، قائلًا «أن صاحب هذا السن يعاني من حالة نفسية ومرضية تمنعه من ممارسة أي أعمال، كما أن رفع سن المعاش يؤدي إلى اتساع سوق البطالة وتزايد أعداد الشباب العاطلين».

تقرير – عبدالرحمن العربي

المشهد
العدد 287 - السنة الثامنة ـ من 15 - 21 اغسطس 2019 ـ 14 ـ 20 ذو الحجة 1440هـ

قالت العرب

إيديا في جيوبي وقلبي طـــرب / سارح في غربة بس مش مغترب /
وحدي لكين ونسان و ماشي كده / وبابتعد ما اعرف .. أو باقـــترب /
عجبي !

رباعيات صلاح جاهين

بعد النجاح الكبير الذي حققته في الكويت .. عبدالله المسلم لـ «المشهد»:

«خطوات الشيطان» تجوب مسارح عربية مختلفة

أعرب المخرج عبد الله عبد العزيزالمسلم عن سعادته لعرض مسرحية « خطوات الشيطان» في أكثر من دولة خليجية وعربية خلال الفترة القادمة، وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققته في الكويت منذ بداية الموسم المسرحي في عيد الفطر الماضي.

وقال المسلم إن تقديم مجموعة السلام الإعلامية لهذه المسرحية أمام الجمهور العربي بمختلف انتماءاته إنما يؤكد على استمرار التواصل مع هذا الجمهور الراقي بشكلٍ سنوي، وهو ما تسعى إليه المجموعة دائما، متمنياً أن ينال العرض قبول كل من يشاهده.

وتعتمد مسرحية « خطوات الشيطان» على كوميديا مختلفة تماما في البناء الدرامي، وذلك حسبما أكد المسلم في تصريحاته حول المسرحية، لافتاً إلى أن الجمهور يتوجه إلى المسرح بحثا عن المتعة والترفيه، وهو ما سعى فريق العمل إلى تحقيقه في هذا العرض المميز.

مشيراً إلى أن العرض المسرحي الذي يعتمد على طرح قصة أو قضية فقط دون تفاعل كوميدي لايلتفت إليه الجمهور، منوها إلى أن الجمهور يعتبر المسرح واجهة مهمة للإستمتاع والبحث عن الجديد لدى كل فنان لاسيما في الجانب الكوميدي.

واعتبر مخرج العمل أن هذه المسرحية شكلت منعطفا جديدا في مسرح الرعب نظرا لمواكبتها التقنيات الفنية العالمية والخدع البصرية وغيرها، مشيرا إلى أن هذا العرض فيه حالة فريدة من الإبهار.

وقال إن الحضور الكبير لهذه المسرحية في الكويت حمل نجوم المسرحية مسئولية كبيرة واعطى الجميع ثقة بأننا امام عرض عالمي وهذا كان واضحا في حجم التجهيزات

المسرحية تشكل منعطفا جديداً فى مسرح الرعب لمواكبتها التقنيات والخدع البصرية مما يحقق حالة فريدة من الإبهار

والتحضيرات التي قام بها الفريق الفني، منوها عن وجود مفاجأة كبيرة على المسرح في الدوحة.

وأوضح المسلم أن»خطوات الشيطان» عرض مسرحي استثنائي يتناول عدد من القضايا المهمة في المنطقة ، فضلا عن انه يطرح السهل الممتع في كوميديا الموقف وصراع الخير والشر ولكن في منهج مسرحي يهتم بالأدوات الفنية المعروفة في كل العالم ، مشددا على أن العرض يركز في مضمونه على الجانب الكوميدي والترفيهي بشكل كبير.

وأضاف أن العمل في المسرحية مع قامة فنية كبيرة بحجم عبد العزيز المسلم والفنانة انتصار الشراح هو حلم كل مخرج مسرحي يريد أن يستثمر موهبته بشكل عملي ، خصوصا اذا كان النجمان يتمتعان بكاريزما مسرحية ويحركان جنبات المسرح من خلال أدائهما المعروف، مشيرا الى ان الجمهور سيكون على موعد مع عمل مسرحي رائع.

وقال المسلم إن مسرحية «خطوات الشيطان» تحمل فكرا مسرحيا جديدا، ومن خلالها نحاول توصيل رسالة مهمة للجمهور في أجواء سينمائية بإستخدام شاشة عملاقة في قالب مسرحي ممتع، فضلا عن طرح قيمة حقيقية لكل من يشاهدها، وهي الا تترك نفسك عرضة للشيطان، لافتا إلى أنه والنجوم المشاركون في المسرحية قد وضعوا لمسات جديدة على العرض من أجل أسعاد الجمهور.

الجدير بالذكر أن المسرحية من تأليف وبطولة عبد العزيز المسلم ومحمد الكندري ، إخراج عبد الله عبد العزيز المسلم ، بطولة انتصار الشراح، مرام، فوز الشطي ، محمد الشعيبي ، مشعل الشايع ، محمد عبد العزيز المسلم وكوكبة أخرى من الفنانين الشباب .

حوار – محمد مطر

نجاح «تعال» حملني ثقة كبيرة ومسؤولية أكبر.. و«صفاء النية» كلمة السر

المطرب العراقي علي جاسم لـ «المشهد»: أجهز لمفاجأة مع تامر حسني

أكد المطرب العراقي علي جاسم في حواره مع «المشهد» أن نجاح أغنيته «تعال» الذي حققت نسب مشاهدة قاربت لـ ٤٥٠ مليون مشاهدة يحمله مسؤولية كبيرة، لافتاً إلى أن هذا النجاح لم يأت من فراغ وإنما كان نتيجة مجهودات مضاعفة من قبل فريق عمل الأغنية، فضلاً عن روح الحب والتعاون والنية الصافية التي دائماً ما تكون كلمة السر في أي عمل ناجح.

■ تعاونت مع الفنان ماجد المهندس من خلال لحن أغنية "أوقعلك عقد" .. فماذا يمثل لك هذا التعاون؟

– تجربة مهمة جداً في مشواري، والحمد لله حققت نجاحاً كبيراً وأصداؤها إيجابية جداً، وخلال الفترة المقبلة ستجمعني بالفنان ماجد المهندس تعاونات أخرى وأول تلك التعاونات سيكون من خلال ألبومه القادم المقرر صدوره بعد أشهر من الآن.

■ هل اتجاهك للتلحين يبعدك قليلاً عن الغناء؟

– بالعكس.. التلحين يفجر طاقات كامنة بداخلي، وأرى فيه متنفساً لهذه الموهبة التي أعشقها كعشقي للغناء، ولا تؤثر أبداً على موهبة الغناء سواء فيما يتعلق بالوقت أو المجهود بل أراها تضيف لي، فالمطرب الملحن تكون له نظرة ووجهة نظر في كل عمل يقدمه للجمهور وبالتالي هذه النظرة تساهم في نجاح العمل.

■ بشكل عام .. هل شعرت بالمسؤولية والقلق بعد النجاح الكبير الذي حققته أغنية "تعال"؟

– بالتأكيد أصبح هناك حمل ثقيل يتعلق بثقة الجمهور وتركيزه معي، ولكن نجاح أغنية تعال لم يكن أول نجاحاتي، فقد طرحت أغنية قبلها وحققت أكثر من ٢٢٠ مليون مشاهدةٍ، ولكن كل هذه الأرقام تضع على عاتقيٍ حملاً ثقيلاً وثقة كبيرة أتمنى أن أكون دائماً جديراً بها.

■ وما سر هذه الأرقام والنجاحات الكبيرة؟

– السر يكمن في العمل الجيد المتعوب عليه، فكل عمل يقدم بإخلاص لابد وأن يصل إلى الجمهور، فعندما يخلص فريق العمل في صناعة مشروع غنائي ويكون هذا الفريق متقاربا ومتحابا وتجمعه روح التفاهم والارتياح وصفاء النية، هذه الأسباب كلمة السر في نجاح أي عمل.

■ وماذا عن جديدك الفترة المقبلة؟

– هناك أكثر من مفاجأة ستصدر للجمهور الفترة المقبلة، ومن بينها لحن جديد سيجمع تامر حسني بمحمد السالم، كما أن هناك أكثر من عمل جديد سيرى النور قريباً وأتمنى أن يحقق النجاح المنتظر ويسعد الجمهور.

التلحين يفجر طاقات كامنة بداخلى ويمثل متنفسا لموهبة أعشقها كعشقى للغناء

حوار – محمد مطر

مصطفى قمر: ألبومي الجديد محطة مختلفة فى مشواري

يستعد المطرب مصطفى قمر لطرح أحدث ألبوماته "ضحكت ليا"، بعد ابتعاد عن الساحة لسنوات، وقال مصطفى قمر في تصريحات خاصة لـ"المشهد" إن الألبوم الجديد سيضم مجموعة متميزة ومتنوعة من الأغنيات التي تصل عددها إلى ١٢ أغنية، وهى "س من الناس"، و"معجب"، "ضحكت ليا"، و"حبيبك اللى تحبه"، و"نفس السيناريو"، و"عارف"، و"ناوى"، و"نفس الإحساس"، "قفلت السكة"، و"نسيتنى خلاص"، "سلمى"، و"باب موارب".

وحول الألبوم أكد مصطفى قمر أنه ركز على مضمون الأغنيات التي سيقدمها، وكعادته لا يلتفت كثيراً إلى إسم الشاعر أو الملحن أو الموزع الموسيقي بقدر ما ينظر إلى جودة العمل وإعجابه الشخصي به ومدى ملاٍمسته لذوق الشارع المصري، لافتاً إلى أنه تعاون خلال هذا الألبوم مع مجموعة كبيرة من الملحنين والموزعين، من ضمنهم حميد الشاعرى وأيمن بهجت قمر وعمرو مصطفى ومحمد الهادى ووليد سعد وأمير طعيمة ورضا زايد وسامح كريم ومودى سعيد رمضان محمد وأسامة مصطفى وخالد أمين وأحمد علاء الدين، وغيرهم.

وفيما يتعلق بأغنية الهيد "ضحكت عليا" فقال قمر إن الأغنية ستظهر بشكل مختلف ومتميز وستكون مفاجأة لجمهوره، إذ أكد أنها تعتمد على عنصري الإبهار والتشويق، فضلاً عن الموسيقى المميزة والكلمات الشبابية الغنائية التي اعتادٍ على تقديمها قمر في مجمل أعماله السابقة، مشيراً إلى أنه يراهن أن تحقق هذه الأغنية نجاحاً كبيراً بعد طرحها بشكل رسمي.

أما عن اتجاهه للسينما في الفترة المقبلة فأوضح مصطفى قمر أنه لا ينظر للسينما بالمنظور التقليدي، إذ انه لا يريد التواجد كل عام بقدر ما يتواجد فقط مع العمل الجيد الذي يرى فيه نقلة نوعية وفنية له، مشيراً إلى أن الأعمال التي تعرض عليه كثيرة ولكنه يرفض التواجد من أجل التواجد، فلديه جمهوره الذي يضعه في حساباته ويركز في كل كبيرة وصغيرة قبل أنٍ يقرر أي خطوة جديدة، وهو ما يجعله بعيداً إلى حد ما عن السينما أو التواجد فيها بقلة ولفترات متباعدة لأنه لا يبحث عن الكم ولكن ينظر للكيف. ويذكر أن آخر أعمال مصطفى قمر الفنية كانت فيلم "فين قلبى"، الذى عرض فى يناير ٢٠١٧، وشهد عودته لتقديم الأعمال السينمائية بعد غياب ٥ سنوات.

هيثم شاكر: ألبومي الجديد مفاجأة لجمهوري

ينتظر جمهور الفنان هيثم شاكر ألبومه الجديد المقرر ان يطرحه خلال فترة الصيف الحالي، وكان هيثم قد غاب عن طرح الألبومات لعدة سنوات، إذ طرح خلال مشواره الغنائي كله ٣ ألبومات فقط، وهو عدد قليل جداً مقارنة بعدد سنوات عمره الفني، حيث كانت آخر تلك الألبومات بعنوان "أحلى قرار" عام ٢٠١٤.

في تصريحات خاصة للمشهد يقول هيثم شاكر إنه حرص في الألبوم الجديد على التعاون مع كبار المؤلفين، إذ تعاون مع المؤلف أيمن بهجت قمر في أغنيتين، ومع المؤلف أمير طعيمة في ٣ أغنيات، وأغنية واحدة لكل من المؤلف بهاء الدين محمد، نادر عبد الله، محمد رفاعي، محمد القاياني، رمضان محمد وسلامة علي، وعلى صعيد الألحان تعاون مع أهم الملحنين في مصر أمثال عمرو مصطفى، وليد سعد، محمد يحيى، شادي حسن، تامر علي وأحمد صلاح حسني.

أما على صعيد الأغنيات فأشار إلى أنه وحتى الآن قرر الإعلان عن أسماء أغاني الألبوم ولكن لم يتم تحديد اسم الألبوم بعد، وتأتي أغنيات الألبوم بأسماء "ماتوصينيش، ياما ياما، راحتي وياك، لحقتيني، مش مهم أنا، يا حبيبة، كنت مداويني، راحو، احنا افترقنا، مفيش بُعد بينسّي، ماتغيبوش، بابي مفتوح".

ولفت هيثم شارك إلى أن الاختلاف في المضمون والتفاصيل هما أهم ملامح ألبومه الجديد الذي عاد وأكد انه يحمل العديد من المفاجآت لجمهوره، فهذا الألبوم تم التحضير له لمدة ٥ سنوات متواصلة مع كبار الكتاب والملحنين، وقد حقق البرومو الخاص به نجاحًا على مواقع التواصل الاجتماعي.

ترنيمة عشق

ذبح وغناء وبينهما شهداء «الأورام»

حورية عبيدة

وزير ياباني ينتحر بعد تورطه في تبرعات غير قانونية، وآخر بريطاني يستقيل لأنه تأخر دقيقة واحدة –فقط– عن اجتماع مجلس العموم، وثالث روماني يستقيل بعد تصريحات مثيرة للجدل قال فيها: "إن سفر الأباء للعمل بالخارج يُعرِّض أطفالهم للانحراف؛ وزوجاتهم لأن يصبحن عاهرات"، ووزيرة ألمانية تُقال لأنها استخدمت "كوبون"الوزارة لتملأ سيارتها الخاصة بترولا.

وفاة رضيع في مشفى؛ أو حادث قطار؛ أو انهيار بناية؛ أو سقوط طائرة؛ أو حريق كبير في اي دولة – تحترم شعبها – تعني استقالة المسؤول بشكل فوري مهما كانت كفاءته ومهارته، أما اليابانيون فالانتحار أشرف؛ وأسرع؛ وأهون مِن فضيحة يعانونِ ويلاتها أحياءً.

في دول العالم "الآدمية" يُقال المسؤولون بسبب تصريحات؛ ومواقف؛ وصور فوتوغرافية غير لائقة؛ أو الخروج عن أعراف مناصبهم الرسمية، وفي أوطاننا يفشلون؛ والكوارث ترتبط بعهودهم؛ والفضائح تلاحقهم، ومراجل الشعوب تمور بالغضب والاستنكار؛ لكن الأيام تمر؛ ولا يُحرّك ساكنٌ، ويُعتمد على ذاكرة الشعوب "السمكية" التي لا تستمر سوى ثوان تنسى بعدها السمكة تماماً ما علق بها.

وزِيرة تعلن أن من يَنقد الوطن بالخارج "يتقطّع" مشيرةً إلى رقبتها بعلامة النَّحر، ومثيلاتها يحضرن حفلاً لمغنية ماجنة –اشتُهرت بمساندتها للكيان الصهيوني وجمع التبرعات له– ليأتي حضورهن بعد أيام من كارثة تفجير معهد الأورام وسقوط شهداء وضحايا وتشريد العديد من المرِضى!

لم تكلف الوزيرات أنفسهن عناء زيارة ذوي المنكوبين لتطييبِ خواطرهم، أو تخفيف مصابهم الموجع الذي تٍعدى عِظم ألَمه ليصل خارج مصر؛ فتنهال التبرعات جنباً إلى جَنب مع تبرعات المصريين بالداخل لإعادةٍ تأهيل المشفى ومرضاه ومن يقف في الطابور ينتظر سريرا لفلذة كبده.

لدينا تساؤلات مشروعة: ألاٍ يملك المسؤولون عندنا حق الاستقالة؟ أم يرفضونها طمعاً في مزاياها المادية والمعنوية ولو كان ذلك على حساب المصلحة العامة والأخلاق والمبادئ التي لا يعيرونها التفاتا؟ أم أن المسؤول مجرد موظف تنفيذي؛ لا يمتلك القرار بيده وبالتالي لا يتحمل نتائجه؟ وكيف يكون ذلك حال مَن يُختارون "بعناية" لشغل المناصب المرموقة؟!

الذاكرة مليئة باستقالات "وهمية" قُدّمت على سبيل المناورة، ثم تم الالتفاف حولها وعُدّل عنها! وهي دليل امتهان لحقوق شعوب أعطتْ هؤلاء صك التحدث باسمه؛ والسعي لمصلحته؛ والحفاظ على الوطن وكرامته ومكانته؛ وبالتالي كرامة وقيمة المواطن.

"أحمد بن بيتور" رئيس الوزراء الجزائري الأسبق قال: ما دامت المسؤولية أداة لتحقيقي المزايا، فالاستقالة تبقى مُغيبة، وإذا لم يستطع المسؤول تحقيق الأهداف المرجوة من تقلده لمنصبه فما فائدة بقائه؟! وإذا كانت ثقافة الاستقالة غير موجودة؛ فمعايير الكفاءة في الوصول للمنصب غير مُفعلة".

رئيس الوزراء الجزائري هذا كان قد قَدّم استقالته لتَعارُض برنامجه مع برنامجٍ رئيس الدولة؛ ولم يَرض أن يسير في الرَّكب رافعاً راية "موافقون.. مُصفّقون" للرئيس الملهم الذي لا ياتيه الباطل عن يمينه أو شماله.

المنصب – يا سادة – مسؤولية ضخمة، واعتلاء كرسيه يعني أن ذاك الشخص لم يعد يمثل نفْسه، بل يمثل جهته؛ وكل كلمة أو تصريح أو حركة أو إيماءة؛ أو زيارة لمكان ما لابد وأن تتناسب مع منصبه وواجباته، هل يعني هذا أنّا نحتاج لتوزيع ورقة بالقواعد السلوكية والبروتوكولية على المسؤولين فور توليهم؟ أم نعتمد – كما هو حاصل الآن– على حدسهم واستنباطهم للأمور باعتبار أنها أمور بدهية؟ لا أعتقد أن بعضهم لديه الحدس الواعي؛ وإلا لأدرك أن كلٍ تصرف يرفضه المجتمع ويستهجنه يجب أن يكون مرفوضاً من المسؤول أضعافاً مضاعفة وإن لم يكونوا على قناعة بذلك الرفض.

الحرص؛ والحذر؛ والدقة في اختيار الكلمات والتصرفات واجب مقدس على كل مسؤول؛ لأنه قد تحول من "شخص" يمثل نَفسه أو إلى"منصب" يمثل الوطن، وبالَتالي يترتب على ذلك أن يتنازل عن حرياته الخاصة؛ وأرائه الشخصية؛ ويُقيد سلوكه التلقائي في الأماكن العامة؛ ويلتزم بمتطلبات منصبه وجهة عمله طوال شغله للكرسي.

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 287 - السنة الثامنة ـ من 15 - 21 اغسطس 2019 - 14 ـ 20 ذو الحجة 1440هـ

إيقاع مختلف

بقلم: السيد حسن

شاعر رسام متأمل

تسألنى عن أحب كتاب الأغنية المصرية إلى نفسى؟

أقول لك: «مرسى جميل عزيز».

هذا الشاعر المدهش لم يكن يكتب وكفى، بل كان فى كل عمل غنائى يقدمه، يقدم ملمحا فلسفيا خاصا، أو رؤية تشكيلية مغايرة، بحيث تبدو طريقته فى الكتابة شديدة الارتباط به هو دون سواه، صورته غير الصورة، ونظرته غير النظرة، أما إحساسه فيشاركه فيه الملايين.

صحيح أننا عرفناه شاعرا يكتب قصيدته بالعامية المصرية، إلا أن واحدة من أعذب قصائده، وأكثرها تعبيرا عن رؤاه الفلسفية هي قصيدة "سوف أحيا" التى تشدو بها جارة القمر فيروز، ففى القصيدة موقف ساطع من الحياة، يؤكد محبته لها، وإصراره على أن يحيا كل لحظة فيها، مادام قلبه مفعما بالحياة:

«سوف أحيا» واحدة من أعذب قصائده، وأكثرها تعبيراً عن رؤاه الفلسفية

يَا رَفِيقى نَحنُ مِنْ نُورٍ
إِلَى نُورٍ مَضَينَا
وَمَعَ النَّجمِ ذَهبنَا وَ
مَعَ الشَمس أَتَينَا
أَينَ مَا يُدعَى ظَلاماً،
يَارَفِيقَ اللَّيلِ أينَ؟
إنَّ نُـورَ اللَّـهِ فِـي القَلبِ
وَهـذَا مَا أرَاهُ
سَوفَ أَحيَا .. سَوفَ أَحيَا

هذا الإحساس النورانى الشفيف الذى يسكن روح الشعر يدعوه إلى أن يحيا حياته، محبا لها، راضيا عنها، مع علمه بأنه ماض عنها بعد قليل، بل أقل من القليل:

لِيسَ سِـرًّاً يَا رَفِيقِى أنَّ أَيَّامي قَلِيلَة
لَيسَ سِـرّاً إنَّمَا الأيَّـامُ بَسَمَاتٌ طَوِيلَة
إنْ أردتَ السِّرَّ فَاسأَلْ عَنهُ أزهَارَ الخَمِيلَةْ
عُمرُهَا يَومٌ وَتَحيا اليَومَ حَتَّى مُنتَهَاهُ
سَوفَ أحيَا .. سَوفَ أحيَا

إنها الروح المتفائلة المحبة للحياة التى سبق لى أن عشقتها لدى شاعر التأمل العربى الكبير "إيليا أبى ماضى"، ثم انظر إليه وهو يتأمل رحلة الحياة بطريقته الخاصة جدا، وأسلوبه الشعرى الذى يجعل من العامية المصرية الرشيقة سبائك من الذهب الخالص: "على طول الحياة نقابل ناس.. ونعرف ناس.. ونرتاح ويا ناس عن ناس. وبيدور الزمن بينا.. يغير لون ليالينا. وبنتوه بين الزحام والناس.. ويمكن ننسى كل الناس.. ولا ننسى أعز الناس.. حبايبنا"

وكأنى بالشاعر المدهش "مرسى جميل عزيز" يكمل اللوحة المتأملة التى بدأها إيليا أبو ماضى فى "الطلاسم" حين هتف: "جئت.. لا أعلم من أين .. ولكنى أتيت"

فهتف هو: "من غير ليه"

وهو طبعا سوف يكمل هذه النظرة الفلسفية المتأملة، الممتزجة بمسحة عاطفية بينة، فى أغنيات أخرى شهيرة مثل: "سيرة الحب"، "يا خلى القلب"، "بيت العز"، "شىء من بعيد ناداني"، وغيرها من قائمة طويلة، تبدو فيها روحه المتأملة المتسائلة حينا والمطمئنة فى معظم الأحيان.

فإذا ما ذهب إلى ساحة الغناء الشعبى، ذهب ليدهشنا بمصريته الشديدة ورمزيته المنطقية الدافئة: "يا امّا القمرع الباب"، "أنا قلبى لك ميال"، "أما براوة"، "يا حلو صبح"، "رمش عينه".

أما عن ريشته الخاصة فى رسم الصورة الشعرية غير المسبوقة، فيكفى أن أشير إلى أغنية "أنا باستناك" كنموذج لطريقته الخاصة جدا جدا فى رسم الصورة الشعرية المذهلة.

ممنوع دخول العنب

بقلم: كارم يحيى

اكتب مع قليل سخرية وفي القلب وجع، أما العقل فقد ضاق باللامعقول، وما جرى أنني حملت بعض ماء في يوم حار قائظ وكثيرا من الصبر في زمن قاس صعب، واخذت "مترو القاهرة" إلى محطة طرة (البلد وليس الإسمنت)، ومكثت لساعات من الصباح إلى قرب العصر أمام بوابات سجون طرة اتأمل أحوال المصريين من خلق الله في أرضه المحروسة.

أهالي المحبوسين احتياطيا والمساجين بعضهم جاء من مسافات بعيدة ومن خارج القاهرة، وبينهم شيوخ وأطفال وبالطبع نساء، وحسنا فعلت المؤسسة السجنية التابعة لوزارة الداخلية. لا وزارة العدل ولا وزارة السعادة المنتظرة أو الرحمة المرتجاة. فخصصت استراحة أمام اسوار السجن لانتظار الزائرين، ولعله من نعم المولى عز وجل على عباده أن لا تبعد هذه الاستراحة عن محطة المترو إلا بضعة أمتار.

لكنها ويا لهول طول الانتظار وحرارة الصيف استراحة بلا راحة، يبدأ التسجيل للزيارة من السابعة حتى العاشرة صباحا في طوابير، ويجرى فتح الأبواب للزيارة اعتبارا من الثانية عشر ظهرا، تبدأ بأهالي "الجنائيين" وعلى زوار "السياسيين" المزيد من الانتظار حتى يستمعون الى النداء، لا شجرة ولا نبته خضراء في ساحة الانتظار المكشوفة تحت عين الشمس إلا من جزء فوقه مظلة من معدن (ليست من خشب)، "صاج" يرتفع على قوائم من حديد، ونار نار.

وبين حر المكشوف و هجير المغطى تعيش وتتابع حركة قلقة لا تهدأ، وخاصة من كبار السن والمصابين بضغط الدم، لكن لا فائدة لمن يستجير من الرمضاء بالنار. وشيئا وشيئا مع طول الانتظار تلاحظ خفوت أصوات الأطفال وانحسار قدرتهم على اللعب والجري في المكان. هو الانهاك وأثر الانتظار في جحيم الحر حتى على الصغار، لكنك ستفكر أيضا في حال المحبوسين احتياطيا والمساجين في هذا الجحيم الإلهي وغير الإلهي معا داخل زنازين لا أمل في أن يغادروها، وستفكر أكثر في بشر. وبينهم أصدقاء وأحباء وزملاء مهنة الصحافة. وقد اشتكوا من حرمانهم الخروج تماما من زنازينهم الضيقة القذرة المكتظة والجحيمية لأسابيع، وبعضهم لشهور.

ولأن الإنسان. حتى ولو كان مصريا. مطلق الخيال على الرغم من الظروف والقيود، فقد سرح الخاطر إلى جنة "التكييفات" في قصور السادة المسئولين وفوق كيلومترات من الأبسطة الحمراء الممتدة بحفاوة وبذخ، ومن أموال الشعب الذي تزايد على نحو غير مسبوق أعداد المحابيس من ابنائه، وحتى اكتظاظ زنازين السجون المعهودة، بل و استلزم الأمر افتتاح سجون جديدة مترامية المساحات أشبه بمدن الصحراء، تمر بها سيارات السفر على الطرق السريعة فتمل من طول أسوارها.

في ١٥ مارس ٢٠١٦ نشرت صحيفة " الأهرام "للعبد لله مقالا بعنوان :"لائحة السجون و(أنسنة) الحبس"، وحينها سعيت الى لفت النظر إلى توجه قوى في العالم. بما في ذلك دول المغرب العربي. إلى عقوبات بديلة عن الحبس في جرائم لا تستدعى مدد حبس طويلة، وقلت أن "التفكير في حقوق المحبوسين احتياطيا والمحكومين بعقوبات سالبة للحرية ليس ببدعة يأتي بها القرن الحادي والعشرين أو حتى العشرين، فهذا التوجه متأصل في الفكر الاجتماعي منذ قرون، وبما في ذلك رفض نظريات الإجرام التي تعتقد بالعوامل الوراثية للانحراف وبحتمية السلوك الإجرامي، وكأن الانسان مذنب حتى تثبت براءته".

وأجدني الآن وبعدما استمعت أخيرا الى عديد الخارجين من السجون والمحابس من الأصدقاء والزملاء أخشي القول بأن المعارض أو المستقل عن السلطة، بل والمواطن في مصر اليوم، أصبح مذنبا وملاحقا ومعاقبا ومنكلا به حتى تثبت براءته، هذا لو تمكن من أن يعلم ماهي تهمته بالضبط؟، و لو تكرمت سلطة ما في هذا البلد بأن تواجهه عبر أشهر وسنوات الحبس الاحتياطي، وتجديد بعد تجديد بما يفيد منطقية التهم وتوافر قرائن على ارتكابها، كما نشرت في مقال ربيع ٢٠١٦ هذا باستفاضة عن معاناة عشرات الزملاء الصحفيين المحبوسين في السجون وذويهم من ظروف لا إنسانية في المحابس ومنع الزيارات والعلاج، واستشهدت ببيانات ومخاطبات معلنة لمجلس النقابة حين كان يجرؤ على المجاهرة بالشكوى والكلام، وتساءلت مندهشا :"هذا حال الصحفيين فما بالنا بغيرهم"، وضربت مثلا بما تعانيه "بنات دمياط" اللاتي كان عدد منهن في قبضة السجن القاسية.

وحينها بحثت عن لائحة السجون وتعديلها الأخير في عام ٢٠١٤، واهتديت إلى أنها تمنح مثلا ساعة كاملة للزيارة وليس دقائق معدودة، كما شكا الكثيرون وقتها، ومثلما شهدت وعاينت بنفسي أمام بوابات طرة هذا الصيف.

وتبين لي خلال حوارات تلت مقال ٢٠١٦ مع عديد من الأصدقاء والزملاء ممن مروا بتجارب الحبس الاحتياطي المديد وخرجوا سالمين أو "بتدابير احترازية" أن السجون كغيرها من مناحي الحياة في بلدنا تخبئ خلف الأسوار والقوانين واللوائح الصارمة عوالم متنوعة من انعدام المساواة و فوضى المعاملات والأحوال، "وكله على قد فلوسه واستطاعته المالية". وهو ما يجعل المرء يذوب تعاطفا مع فقراء المساجين والمحبوسين احتياطيا. والله وحده يعلم كيف يتدبرون تكاليف وأعباء زيارة السجن و"قفة السجين".

لكن ما يوجع القلب ويذهب بالعقل أكثر أن تكون شاهدا أمام بوابات طرة على رفض إدخال أطعمة زيارة دون منطق يمكن فهمه. فهذه الأسرة ودت لو تكرم ابنها المحبوس بنوعين من الفاكهة فخيرها السجانون بينهما. وتلك اشترت من أمام استراحة الزائرين كيلو واحد من العنب فعادت كسيرة الخاطر به بعدما قال السجانون بحسم وجدية: "ممنوع دخول العنب". وحقيقة لم اصدق عندما استفهمت ما قيل عن أن العنب قابل للتعتيق والتخمير، وبالطبع فإن أحدا لا يود أن يخرج المحابيس "مبسوطين" أكثر مما "انبسطوا" وسعدوا بإقامتهم الهانئة!. لكن ماذا عن لامنطق منع الخوخ بدعوى أنه يحتوى على "بذور"!

ولقد بحثت عن كتاب يوضح ببساطة حقوق السجناء في بلدنا المحروسة، فعثرت في شبكة الإنترنت على "دليل المسجون: سؤال وجواب حول القواعد المنظمة للسجون في مصر، للأستاذة المحامية " ندى أحمد " والصادر عام ٢٠١٦ عن (المجموعة المتحدة / للمحامين) ،جزاها الله خيرا عن هذا العمل المهم المبسط، وجنبها وجنبنا جميعا قسوة المحابس.

وفي الكتاب الذي يستند تماما إلى القانون واللائحة وتعديلاتهما ما يفيد بإهدار العديد من حقوق السجناء والمحبوسين وفق ما اصبحنا نعرفه، بواسطة اصدقائنا وزملائنا وذوينا الخارجين من السجون أو من الأهالي أو ما عاينته وشهدت عليه أمام بوابات طرة، و ثمة تفاصيل يعجب لها من لم يقرأ من قبل. فالقوائم المنصوص عليها لائحيا بشأن وجبات طعام المساجين تتضمن نصيبا من "البط". ولعل السؤال عن حقيقة تنفيذ هذه الخدمة الممتازة في سجوننا المصرية ترف ما بعده ترف. وهذا في ظل الشكاوى من انتهاك حقوق "التريض" في الشمس والهواء و النوم على غير أرض الزنزانة أو العلاج أو حتى دخول الدواء، فضلا عن غياب الماء النظيف.

لكني فكرت هذه المرة على نحو مختلف ولأمر هام علمته أمام بوابات طرة، فقد يكون واضعو لائحة السجون أبعد نظر منا حين فكروا في أن جهة أجنبية مانحة ما قد تقوم بالترجمة الى إحدى اللغات الحية، أما الأمر الهام هذا فهو أن صديقة وزميلة صحفية عزيزة كانت قد جلبت معها خلال زيارة ابنها المحبوس احتياطيا على ذمة قضية "الأمل" رسالة بخط يد طفله الصغير مكتوبة باللغة الانجليزية، فصادرها السجانون دون أن تبلغ يد الأب، وعلى الأرجح سيتم تشكيل لجنة عليا للفحص والترجمة لتضع تقريرا وافيا عما خطه الطفل ذو التسع سنوات مخاطبا أبيه.

ولكن هكذا يشقى في سجونك يا مصر أولاد مدارس الحكومة والمدارس الأجنبية، وهذا مع أن القاعدة تفيد بأن "الفلوس تتكلم في السجون أيضا"، وعلى أي حال، فإن أثر حرارة الشمس دفعني إلى التسليم بوجاهة استبعاد دخول العنب والتفكير في امكانية ادخال نص قانون ولائحة السجون خلال زيارة لمحبوس أو سجين. لكني اعتقد . والله أعلم . بأن فرص العنب أصبحت أكبر.

عجايبات

بقلم: عبدالغنى عجاج

هون عليك وعين نائبا أو أكثر

"خلينى أقول لكم حاجة تسعدكم، تصوروا إن أنا لا أجد وقتا لافتتاحات تسعدكم، والله والله احنا مش لاقيين وقت لافتتاح مشاريع جديدة تسعد المصريين" هذا ما قاله فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي فى مؤتمر الشباب السابع الذى عقد مؤخرا فى العاصمة الإدارية الجديدة وبالتحديد فى فقرة أسأل الرئيس التى تعتبر درة تاج فقرات مؤتمرات الشباب والتى باتت من أهم ملامح حقبة السيسي.

كلام فخامة الرئيس قابله المذيع رامى رضوان مقدم فقرة أسأل الرئيس بعبارة (ما شاء الله)، اما جمهور الحضور من المسئولين والشباب فقابلوا كلمات فخامة الرئيس بتصفيق حار.. غير اننى قابلت كلام الرئيس بمشاعر مختلفة وتفكير مختلف..

هل سيادتكم تبحث بالفعل عن من لديهم القدرة على تولى منصب النائب؟!

مثلا فكرت فى سؤال ماذا لو كنت مكان المذيع رامى رضوان؟! وهل كنت ساكتفى بتعليق ما شاء الله؟

ولاننى على البر فأنا عوام بل اننى من أبطال السباحة رغم اننى أغرق فى شبر مياه.. قلت احتراما لما تعلمته فى رحلتى الإعلامية، كان لزاما على أن انتهز كلمات فخامة الرئيس لتوليد بعض الاسئلة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

فخامة الرئيس نعلم ضخامة المسئوليات الملقاة على عاتقك.. هل من الضرورى أن تقوم بكل شيئ بنفسك؟! ولماذا لا تفوض من تراه لافتتاح المشاريع التى لا تجد الوقت لافتتاحها بنفسك؟!

فخامة الرئيس سيادتكم وجهت الشكر لشعب مصر الذى وافق على التعديلات الدستورية وقلت لقد جبرتم بخاطري.. ومن بين تلك التعديلات تعيين نائب أو أكثر لرئيس الجمهورية، السؤال متى سيحدث ذلك فخامة الرئيس؟! وهل سيادتكم تبحث بالفعل عن من لديهم القدرة على تولى منصب النائب؟! وما هى المواصفات التى ترى ضرورة توافرها فى نائبك أو نوابك؟

والحقيقة أن ما فكرت فيه ينبع بالدرجة الأولى من إشفاقى على فخامة الرئيس الذى يحمل نفسه فوق ما تحتمل فقد أصبح المهندس الأول، وخبير الطرق الأول، والمهموم الأول بتطوير الصناعة والزراعة والتجارة واحترام آليات السوق وتحقيق التوازن بين العرض والطلب، بل إن فخامة الرئيس أدلى بدلوه فى تطوير منظومة كرة القدم، ومن قبل عرض أفكاره لتطوير الدراما المصرية.

وفى رأيى المتواضع أن فخامة الرئيس يجب أن يفوض بعض سلطاته لمساعديه وللسادة الوزراء، ولا بأس أن يقوم وزير الكهرباء بافتتاح محطة كهرباء، وأن يقوم وزير الزراعة بحضور احتفال بدء جنى محصول القطن.. ولا بأس أن يقوم وزير الصناعة مع وزير الزراعة بافتتاح مصنع للأسمدة، ولا بأس أن يكرم وزير الشباب والرياضة أبطال الرياضة الفائزين فى بطولات إقليمية وعالمية.. ولا بأس أن يقوم محافظ بافتتاح كوبرى جديد أو طريق جديد فى نطاق محافظته.

باختصار علينا إعمال اللامركزية واعطاء العيش لخبازه، ولا نحمل الرئيس فوق طاقته، ولعلنا نرى فى قادم الأيام نائبا أو أكثر لفخامة الرئيس - يقومون بمهام حقيقية دون الاقتصار على المهام البروتوكولية - إعمالا للتعديلات الدستورية التى أصبحت جزءا لا يتجزأ من دستورنا.

تعرض لاجراءات عقابية أخرها النقل إلى أسوان

اتحاد الصناعات يقهر ابن أحد شهداء أكتوبر والسبب..« بلاغات فساد »

المدير التنفيذى للاتحاد يتهم الموظف بالكذب ويؤكد: إدعاءات باطلة

شب حريق التهم أجزاء من الدور الثامن لمبني اتحاد الصناعات يوم ٢٩ مارس ٢٠١٨، استدعى إجراء مناقصة لإصلاح الأضرار التي ترتبت عليه، لكن المناقصة اشتملت على «عروض أسعار وهمية ومزورة»، حسب وجهة نظر عبد الجواد فايز محمد، الموظف بالشئون الإدارية بالاتحاد، وهو ابن لأحد شهداء نصر أكتوبر، فقدم بلاغات تفيد وجود وجود فساد مالى وإداري، ومن تلك اللحظة بدأت معاناته مع «لوبي» يحكم الاتحاد، ويطالب الجميع بالصمت عما يرونه، حتى وإن فسادا وإهدارا للمال العام، ومن يتجرأ على المقاومة يدفع ثمنا باهظا.

يؤكد الموظف «المقاوم للفساد» أن إتحاد الصناعات المصرية مؤسسة عريقة تأسست عام ١٩١٥ للدفاع عن مصالح القطاع الصناعي، حيث يضم في عضويته ١٩ غرفة صناعية ويمثل قرابة ٦٠ ألف منشأة يعمل بها ما يقرب من ١,٢ مليون عامل، ومن ثم فإنه يمثل صرحا يجب الحفاظ عليه.

توالت المفاجآت بعد تقديم عبدالجواد فايز لعدة بلاغات للجهات المختصة شملت الأوراق والمستندات الدالة، وتسجيلات صوتية تؤكد ما يذكره فى بلاغاته، وبدلا من أن يتم التحقيق ولجم الفساد - إن وجد فعلا - تم تجميد عمله وتهميشه ومحاربته من المسئولين وحرمانه من حقوقه المنصوص عليها بالقانون، ثم الاستيلاء على جهاز الكمبيوتر الخاص به من مكتبه بالاتحاد وعلى بعض المستندات التى تخص القضية، وذلك أثناء وجوده في إجازة مرضية من ٢٦ - ٢٩ مايو الماضى، هذا ما تضمنه خطابه المرسل للشئون القانونية في الاتحاد.

وتوالت عمليات معاقبته، فصدر القرار رقم ١٥٩ لسنة ٢٠١٩ بنقله غير المبرر، للعمل بمكتب الاتصال التابع لاتحاد الصناعات المصرية فى محافظة أسوان؟!.

عبد الجواد فايز يؤكد أن هذا القرار صدر تعسفياً ضده نتيجة شكاوي وبلاغات تحاول كشف فساد فى مبني اتحاد الصناعات ويقول: فور علمي تقدمت على الفور ببلاغ إلى المهندس أحمد مصطفي وكيل الإتحاد يفيد أنه بعد اندلاع الحريق بمزارب القمامة بالطابق الثامن، تم تشكيل لجنة وعمل صيانة وترميم لبعض الأدوار التى تأثرت نتيجة النيران، دون أي إعلان عن مناقصة وتم إسناد الأعمال إلي مقاول من الباطن وزميل تم التجديد له بعد خروجه علي المعاش بثلاث أشهر لمباشرة تلك الأعمال، علماً بأنه يوجد مهندسان في المبني يتقاضى أحدهم ما يقرب من ٣٠ ألف جنيه شهريا، هذا بخلاف أعمال الصيانة فى مبني الإتحاد.

وحسب أقواله فإن التكلفة الفعلية لأعمال الصيانة والترميم بعد الحريق لا تتعدي ٥٠٠ ألف جنيه، إلا أن الاتحاد أنفق عليها مبلغ مليون ومائتي ألف جنيه، وتم إرسال فواتير رسمية بها إلي شركة مصر للتأمين وصرفها.

ويتساءل عبد الجواد فايز أين ذهب مبلغ ٧٠٠ ألف جنيه الفرق بين القيمة الحقيقية لأعمال الصيانة والترميم بعد الحريق والمبلغ الذي تحصل عليه الإتحاد من شركة مصر للتأمين.

ويتابع قائلا: تقدمت ببلاغات إلى الجهات المعنية ومنها، النيابة الإدارية الصناعية، ومرفق به جميع المستندات الدالة على ما يتضمنه البلاغ، واختصمت فى قضية رقم ٥٤٤٠٨ لسنة ٢٠٢٩ ٧٣ شق مستعجل بمجلس الدولة كلا من وزير التجارة و الصناعة ورئيس مجلس إدارة اتحاد الصناعات، بتاريخ ١٧ يوليو الماضى، بشأن وقف قرار نقلى لمدينة أسوان، حيث انني أعاني من العديد من الأمراض التى تعيق سفري لمدينة أسوان وتقدمت بما يفيد من مستندات، إلا أنهم غضوا بصرهم عن معاناتي المرضية وظلوا مصرين على قرار النقل الجائر.

ويختتم قائلاً، ليس لى مصلحة فى شيء إلا القضاء على الفساد بكافة أشكاله وصوره، التى انتشرت قبل تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي مقاليد الحكم فى مصر، الذي أعلن محاربته للإرهاب والفساد فى نفس الوقت، لرفع رايات البناء والتنمية فى كافة قطاعات الدولة المصرية. كل مافعلته كان تمسكا بأمانتي في فضح الفساد التى عاينته فى اتحاد الصناعات وكلى رجاء أن تسرع الجهات الرقابية المعنية بالتحقيق في الملف لينال كل من خالف وفسد جزاءه ويتوج كل من دافع عن أموال أبناء الوطن.

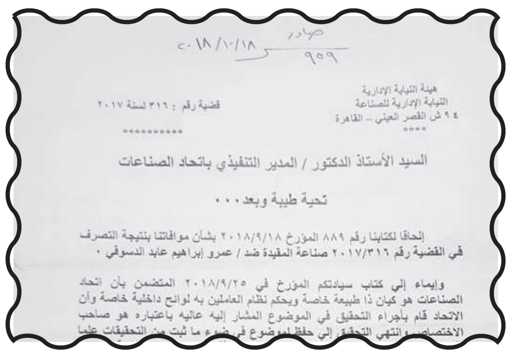

رد الاتحاد

الدكتور خالد عبد العظيم، المدير التنفيذي لاتحاد الصناعات، وصف بلاغات عبد الجواد فايز، بأنها «كذب وتضليل وافتراء ولا يوجد دليل على صحتها».

ويصف مقدم البلاغات بأنه «بتاع مشاكل» ويعتمد على «صوته العالي» متصورا أن أحدا لايستطيع أن يقترب منه أو يحاسبه، وأن وجود فساد مالي بشأن عمليات الإصلاح بعد الحريق محض افتراء.

ويتابع المدير التنفيذي للاتحاد: أن الحريق تسبب فى حدوث تلفيات كبيرة حيث توجد أرضيات باركيه، بالإضافة إلى الأجهزة والأثاث والوصلات الكهربائية والمفاتيح، وكلها تعرضت للتلف نتيجة التبريد التي قامت به أجهزة الدفاع المدني للسيطرة على النيران، وبعد إطفاء الحريق شكلت لجنة فنية لتقدير الخسائر والتلفيات لاتخاذ الإجراءات بمطالبة شركة مصر للتأمين بدفع مبالغ الإصلاح حيث يوجد تأمين علي المبني، وتمت مخاطبة شركة مصر للتأمين، وردها بأنها تنتظر تقريرا نهائيا بعد معاينة «النيابة»، إلا أن هذا التقرير يستغرق وقتا امتد لنحو ستة أشهر، فقرر مجلس الإتحاد البدء فوراً بإيجاد حلول للغرف المتواجدة بالدور الثامن لمباشرة عملها فى أسرع وقت، بالتزامن مع إجراءات استقبال عروض الشركات التى ستنفذ الإصلاحات.

وأكد «عبد العظيم» أن الإجراءات كانت تتم وفق الآليات المحددة لاتحاد الصناعات، وتلقينا ٣ عروض من الشركات التى تقدمت لإصلاح التلفيات، ووجدنا أن بعض العروض شملت أسعارا منخفضة وأخري عالية، فقمنا بمراجعتها وإسناد الأعمال وفقا لعروض السعر المنخفض، إلا أن وصل الاتحاد خطاب من شركة مصر للتأمين يفيد بعدم تحملها مبلغ الإصلاح كاملا بسبب أن قيمة المبني التسويقية فى وثيقة التأمين نصف القيمة التسويقية للمبني الآن وكانت تبلغ ١٠٠ مليون جنيه إلا أن قيمته الحالية تقدر بنحو ٢٠٠ مليون جنيه.

وجاء ردنا على هذا الخطاب بأن شركة مصر للتأمين لم ترسل لنا خطاباً يفيد بذلك الأمر بعد توقيع وثيقة التأمين على المبني حتي تاريخه فلا يجوز لها تحمل نصف النفقات فقط بل تحملها كافة نفقات الإصلاح.

ثم جاءنا خطاب آخر من شركة مصر للتأمين يفيد بخصم نحو ٢٦ ٪ من مبالغ الإصلاح حيث أن الباركيه والأرضيات والدهانات التى تلفت جراء الحريق كانت غير جديدة وتم استعمالها واستهلاكها خلال الفترة الزمنية قبل الحريق بالإضافة إلى فرق سعر الجديد مما يفيد بخصمها ٢٦٪ من سعر الإصلاح لهذه الأسباب .

كل هذا يدل على عدم سهولة الأمر كما أدعي عبد الجواد فايز ولكن كانت هناك عقبات وخطابات متبادلة، بالإضافة إلى اللجان المشكلة من الطرفين لمتابعة عمليات الإصلاح، مما ينفي كل بلاغاته، بل وجاري التحقيق معه، أما بشأن محتويات الغرفة التى يعمل بها فقد قمنا بمصادرة جهاز الحاسب الذي يعمل عليه بعد إرساله بلاغات وشكاوي عديدة للجهات المعينة مما يسئ للإتحاد وجميع العاملين به، وتم نقله لمكتب فرع الاتحاد بمدينة أسوان.

تقرير ـ أيمن الضبع

آداب السلوك في مخاطبة الملوك

السفير معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق
يكتب:

لأسباب ليس هذا مجال ذكرها، وجدت نفسي أعود خلال الأيام السابقة لقراءة كتاب سبق لي أن قرأته منذ سنوات، كتبه كريم ثابت المستشار الصحفي لملك مصر السابق والأخير الملك فاروق تحت عنوان «عشر سنوات مع فاروق»، وهو يعطي فكرة عامة عن أجواء العمل في البلاط الملكي خلال الفترة من ١٩٤٢ إلي قيام الثورة عام ١٩٥٢، وبطبيعة الحال لا تشتمل علي كل الأحداث التي شهدتها تلك السنوات الساخنة سواء في القصر الملكي أو في مصر، ولكنها تعطي إنطباعاً عاماً عن حالة التعفن التي كانت الحياة السياسية في مصر قد انحطت إليها، و«بورتريه» عن قرب لآخر ملوك أسرة محمد علي .

وتمتلئ صفحات الكتاب بصور مخجلة لحياة القصر وساكنيه، وكذلك لشخصيات سياسية عديدة تمارس النفاق والكذب كي تحتفظ بقربها من وهج السلطة، وتفصيلات عن غراميات الملكة نازلي أم الملك في مخادع القصر مع عشيقها أحمد حسنين، وانحرافات الملك الشاب الذي وجد اليوم من يحاول أن يغسل سمعته وسيرته، لولا وجود مثل هذه الشهادات من رجال عاشوا داخل القصر، وشهدوا مخازي حكم مصر عن قرب.

يشرح كريم ثابت ما أسماه «الدستور غير المكتوب» بين الحكومة والقصر، والذي كان له من الناحية العملية قوة أكبر من قوة القانون ومن قوة الدستور»، ويتلخص في أن الحكومة لا تعمل عملاً واحداً قبل أن تخاطب القصر في موضوعه وتستطلع رأي الملك في شأنه، ويعدد الكتاب أمثلة علي تلك الأعمال التي يتضح أنه تشتمل علي كل جليل وتافه من أعمال الحكومة، حتي مواعيد تغيير ملابس رجال الجيش والبوليس صيفاً وشتاء.

ويقول كريم ثابت: «لما عينت مستشاراً صحفياً في مايو ١٩٤٦ استرعي إنتباهي في المذكرات التي كان الديوان الملكي يرفعها إلي الملك أمران:

الأول: خلو أغلبها من كل رأي شخصي، أو إقتراح، أو حل، يستطيع الملك أن يستنير به في قراره أو في تعليماته.. وذلك «تجنبا للمسئولية وفرارا منها وخوفا من ألا يصادف الرأي قبولا حسناً عند الملك.. فقد كانوا يحرصون علي ألا يتقدموا إليه بفكرة ما، إلا إذا اعتقدوا أنه سيرتاح إليها أو استشعروا أنه سيرحب بها».

أما الأمر الثاني: فهو أن معظم هذه المذكرات كان يعود من عند الملك وعليها «تأشيراته» بخط «الشمرشجية» لا بخطه هو.. وليس تحت هذه «التأشيرات» أو إلي جانبها، إمضاء يدل علي أن الملك قرأ «التأشيرة».. أو راجعها!.. (المعروف أن كل وظيفة الشمرشجية كانت هي العناية بملابس الملك!)..

ويتضح مما سبق أن مصر في النهاية كان يحكمها مجموعة من الشمرشجية، هم الذين يقرأون المذكرات التي يرفعها الوزراء (والخالية من شجاعة إبداء الرأي)، ثم يضعون تأشيراتهم عليها.. وهل يحتاج ذلك إلي أي تعليق؟!..

وهناك واقعة جديرة بالتأمل يرويها كريم ثابت عن دور الصحفي مصطفي أمين، فيقول: «مساء الأربعاء ١٦ يوليو ١٩٥٢، أتصل بي الأستاذ مصطفي أمين بالتليفون، وقال إنه يروم مقابلتي لأمر خطير، فرجوت منه أن يحضر إلي فورا.. ولما دخل علي أخبرني أن الحالة في الجيش مضطربة.. وأطلعني مصطفي أمين علي منشور من المنشورات السرية التي يصدرها الضباط الأحرار من وقت إلي آخر، فكان أول منشور من نوعه اطلعت عليه.. واتفقت مع مصطفي أمين علي ألا يصحبني عند ذهابي إلي وزارة الداخلية في تلك الساعة من الليل، منعاً للقيل والقال، بل يوافينا في أثناء اجتماعنا، كأنه جاء صدفة لمقابلة وزير الداخلية لعمل صحفي.. إلخ إلخ، وهذه الواقعة تبين بجلاء دور «المخبر الصحفي» أو «المخبر فقط».. وأيضا بدون تعليق!..

والكتاب يمتلئ بحواديت عن شخصيات كبيرة لعبت أدواراً خطيرة في حياة مصر، وهي حواديت لا تبتعد كثيراً عن «حواديت البلاط» في أي قصر من القصور، وهي في مجملها يصعب تلخيصها، فهي خليط مخجل ومنفر، تعطي صورة مزرية لسياسيين أو أدعياء سياسة يلهثون وراء كراسي الحكم بأي وسيلة وبأي ثمن بما في ذلك الشرف، ورغم أن الكتاب لا يشتمل علي كل الأحداث التي شهدتها مصر خلال تلك الفترة، إلا أنه كان كافياً لإسكات كل أولئك الذين يتغنون بما يسمي «الحياة الديمقراطية قبل الثورة»، فلم تكن تلك الحياة - كما يصورها الكتاب - سوي العار متجسدا، فالجميع - بلا إستثناء - يقدمون فروض الذل والهوان لدي السفارة البريطانية والقصر، والجميع بلا إستثناء يتاجرون بقضايا الوطن المصيرية لتحقيق مصالحهم الذاتية الأنانية الضيقة، والجميع بلا إستثناء يدغدغون غدة الاستعلاء والغرور لدي الحاكم الفاسد، وطبقاً لما جاء في الكتاب، فلم يكن فاروق عندما تولي الحكم شاباً علي ذلك القدر من الفساد، ولكن تسبب في فساده كل من أحاط به من مستشارين ووزراء، فقد زينوا له أنه «لا ينطق عن الهوي، إنما هو وحي يوحي»، ورشحوه خليفة للمسلمين، بل وذهب البعض إلي نسبته لبيت الرسول الكريم.

لا شك أن لهذا الكتاب ما لمثله من كتب المذكرات والسير الذاتية من عيوب الإنحياز إلي الذات، وضيق زاوية النظر، ولكنه يبقي وثيقة هامة من شاهد عاش ومارس الحكم إلي جوار آخر ملوك مصر، وتبقي فائدته عبرة ومثلاً لأهل الحكم والسلطة في كل زمان ومكان، فمهما عاش الإنسان فإنه يموت، ولن تبقي منه سوي سيرته، فقد عاش فاروق ملكاً لمدة خمسة عشر عاماً، ولكنه حتي الآن لا يزال هدفاً لسهام النقد التي تمزق سيرته، وقد انقلب عليه كل من نافقوه في حياته، كل من انحنوا أمامه وأبدوا الخضوع والإمتثال، كانوا أكثر من ركلوا سيرته وتبرأوا منه ومنها.